هذا فهرست مختصر روضة العلماء للعيشي

١١١

نام كتاب: مختصر روضة العلماء

مؤلف متن: حسين بن يحيى بخاری .... محشی ....

شارح .... مترجم: اختصار از: محمد ثیره‌وی معروف به عيشی (م ۱۰۱۶ ق)

تاريخ تحرير: ۱۱۸۰ ق .... نوع خط: نسخ و نستعليق .... تعداد سطر: ۲۱

جزء كتب: اخبار .... زبان: عربی .... عدد اوراق: ۱۳۸

طول: ۲۰/۶ .... عرض: ۱۵/۵ .... شماره عمومی: ۱۵۰۰۶۲

وقفی / خريداری: مرحوم زاهدی .... تاريخ وقف / خريداری: ديماه ۱۳۷۷

ملاحظات: كاتب: عثمان بن ذو الفقار

١٢٩

اندازهٔ نوشته ها: ۱۵ X ۱۰/۹

هذا فهرست مختصر روضة العلماء للعيشي

١١٣

خمسة او ثلثة اوقية

اِذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ اَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ اِلَّا اَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً شرع

خمسة او ستة یدی کزاوقیه

اَسْئَلُ اللّٰهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اَنْ يَشْفِيَكَ اَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّٰهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا اَجِدُ شرع

بسم الله الرحمن الرحيم
من متملکات الفقیر الی الله الغنی
زین الدین جعفر بن محمود الزاهدی
غرة ربیع الاول ١٣٥٧ الهجري .

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد لله الكريم المتعال والصلوة على نبيه محمد واله خير آل دعاني
الحاجة الى ان اكتب روضة العلماء ونزهة الفضلاء فرايت فيها من المسائل
المناسبة والاخبار الموافقة والحكايات اللايقة فاخذت من كل باب اليسر
في الضبط وذلك اعظم الشرط فالله تعالى يوفقني فيما قصدته فانه نعم الموفق

الباب الاول في فضل العلم

ولو ان رجلا وكل صبيا او معتوها في بيع او شراء
او اجارة او استيجار فهو على وجهين ان كان الصبي يعلم العقد ويعقله جاز عقده
ولا عهدة عليه لصغره وجحره وان كان لا يعلم العقد لا يصح وكذلك لو وكله
بالاعتاق او بطلاق او بالنكاح ان يعلم ذلك جاز والا فلا ولو ان كلبا جاهلا او
بازيا او فهدا اخذ صيدا لا يحل اكله ولو كان ذلك معلما حل اكله وتعليم الكلب
ترك الاكل عندنا وتعليم البازي الاجابة عند الدعوة فيحل صيد المعلم من الجوارح
لفضل علمه كما قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين فالله تعالى اباح لنا
صيد الجارحة النجسة المعلمة لفضل علمه الا يغفر للعالم الطاهر التقي عثراته
لفضل علم فافاد علم النجس فكيف علم الانسان للغير ولنفسه والنكتة ان الله تبارك
وتعالى اكرم محمدا عم بكرامات كثيرة لا يحصى عددها فامتن عليه وقد من عليه بالعلم
فقال وعلمك ما لم تكن تعلم يعني بخوف برحمتي بالعلم الذي علمتك من الضلالة
فدل ان العلم افضل الاشياء وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عم قال اكتبوا هذا
العلم والمتعلمي واعطاكم الله تعالى بكل حرف ثواب نبي من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ويكتب لكم بكل يوم الف حجة ويرفع لكم كل يوم عمل الف شهيد وعن ابي

موسى

114

موسى الاشعري رضي قال جاء اعرابي الى النبي عليه الصلوة والسلام فقال يا رسول الله اي الاعمال
افضل قال العلم قال اي اعمال افضل قال العلم فقال اني لست اسالك من العلم واني اسالك عن العمل فقال
رسول صعم يا اعرابي اي العمل القليل بالعلم خير من عمل كثير بغير علم وفعل العبد الله بن المبارك لو اوحى
اليك تموت غدا او العشية ما انت صانع اليوم من اعمال الخير قال العلم العلم واعلمه وعن وهب بن منبه
رضي الله قال التزم داود عليه الصلوة والسلام العبادة فارق الناس فاوحى الله تعالى اليه يا داود اخرج الى
الناس وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها قال وهب ومن شرفه ان الله تعالى اعطى محمدا
عليه الصلوة والسلام كل شيء فلم يامره بطلب الزيادة واعطاه الله تعالى العلم وامره بطلب الزيادة كما قال
الله تعالى وقل رب زدني علما ومن شرفه ان المسلمين اجمعوا ان العلم افضل من العقل لان العلم صفة
من صفات الله تعالى كما يقال الله تعالى عالم ولا يقال الله تعالى عاقل ومن قال الله تعالى عاقل فقد كفر وصفات
الله تعالى اولى ان يكون للادمي ومن شرفه ان الخاطي في جميع الاشياء مذموم دون العلم فان المفتي
اذا اخطا في الاجتهاد فله اجر بقول النبي عليه الصلوة والسلام ان اصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد
ويدل عليه قوله تعالى في قصة داود عليه الصلوة والسلام اذ مدحهما بعد تفهيم سليمان عليه الصلوة والسلام
حيث قال وكلا اتيناه حكما وعلما فمدح المصيب والمخطي فدل ان الخطاء في الاجتهاد لا يضر ولا
كذلك في غير العلم وعن ابن عباس رضي انه قال خير سليمان عم بين العلم والملك فاختار العلم
فاعطي العلم والملك معه

الباب الثاني في فضل العلماء والفقهاء

رجلان قارئان
احدهما فقيه عالم والاخر ليس بفقيه من اولى بالامامة قال افقههما ويكره امامة خمسة نفر
ولكن يجوز الاعمى لانه لا يعلم القبلة بنفسه ووقت الصلوة بنفسه والنجاسة والماء الطاهر والنجس
فغيره اولى والثاني الاعرابي لقوله تعالى حيث قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا
يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والثالث العبد فانه يكون مشغولا بخدمة مولاه فيبقى
عن تعلم العلم فيكون جاهلا والرابع ولد الزنا لانه ليس له اب يعلم العلم فيبقى جاهلا ولكن
يجوز لان الذنب لوالديه لا له فلا يؤاخذ بذنب غيره والخامس الا الفاسق لانه يكون

مشغولا بنفسه فلا يتعلم فرايض الصلوة وواجباتها وسننها واد ابها ومحظوراتها فكرهت
امامتهم لجهلهم ولو جتمع عند الميت ابوه وابنه والابن اعلم من الاب فالابن اولى لحق علم
ويدل على ذلك قول الله تبارك وتعالى حيث يقول قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وعن مكحول الشامى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى خمس عبادة الى
وجه الابوين والى المصحف والى الكعبة والى بئر زمزم والى وجه العالم وقال من صلى خلف
عالم فكانما صلى خلف نبى وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن احب العلم والعلماء لم
يكتب له خطيئة ايام حيوته وعن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة
عند العالم فى مذاكرة العلم خير له من مائة الف ركعة تطوعا وخير له من تسبيحة وخير له
من عشرة الاف فرس يغزو بها المؤمن فى سبيل الله تعالى وعن انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الناس اثنان عالم ومتعلم همج وعن ابى موسى الاشعرى رضى
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول
يا معشر العلماء انى لم اضع علمى فيكم الا بعلمى بكم فلم اضع علمى فيكم لاعذبكم انطلقوا انى
قد غفرت لكم ثم قال عليه الصلوة والسلام يقول الله تعالى لا تحقير عبدا اتيته علما فانى لم احقره
حين علمته قال ابو الدرداء رضى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
فقها وعلما وسهل الله تعالى له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم قال ابو
بكر بن اسحق رحمه الله فى معنى قوله عليه الصلوة والسلام ان الملائكة لتضع اجنحتها لطا
لب العلم يعنى يبسطون اجنحتهم حتى يمروا عليها حملة العلم الا ان جناحها لا يحول بينهم و
بين اقدامهم لانهم خلقوا من نور وليس لهم جسم كثيف بل لهم جسم لطيف قال ابو نصر الحرثى
المراد من الوضع التواضع يعنى يتواضع الملائكة كما قال الله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اعنى به التواضع وقال ابو الفضل البتى
معذرتى البخارى رحمه الله معناه يسرع الملائكة فى صحبة طالب العلم لان ذا الجناح يسرع فى طيرانه

وعن وهب

115

وعن وهب بن منبه قال لقمان الحكيم لابنه جالس العلماء لانك ان تك عالما يزداد علمك
وان تك جاهلا تعلم منهم ولا تجالس جاهلا فانك ان تك عالما تنسى علمك وان تك
جاهلا يزداد جهلك وقال هشام بن عروة تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم
فعسى ان تكونوا كبار قوم اخرين وقال حكيم من الحكماء كل محلة كان فيها عالم فهم احياء وكل محلة ليس فيها
موتى وعن احمد بن سعيد رضى الله عنه يقول صحب رجل خضرا فى طريق البصرة وهو لا يشعر به
فبلغا الى قرية حولها زروع وكروم فقال خضر عليه الصلوة والسلام لصاحبه ليتنى اعلم ان هذا الزروع
والكروم لاهلها او لغير فقال صاحبه وهل يكون هذا الا لاهلها فقال اذا كان عليهم ديون
فهو لصاحب الديون لا لهم فبلغا الى قرية اخرى فقال ليتنى اعلم هى عامرة او خربة فقال له صاحبه
اما ترى انها عامرة فقال خضر عليه الصلوة والسلام ان كانوا مسلمين فهى عامرة وان كانوا على غير
ملة الاسلام فهى خربة اخرب من كل خراب فبلغا الى قرية اخرى اهلها فى سطوحها كل واحد منهم
يعمل عمله قال ليتنى اعلم ان هذه القرية احياء او موتى قال له صاحبه اما ترى انهم احياء يعمل كل واحد
منهم عمله فقال لا اعنى حركاتهم بل اعنى ان كان فيهم عالم فهم احياء وان لم يكن فيهم عالم فهم موتى

الباب الثالث فى زهد العلماء وبعدهم عن السلطان

الجمعة لا تصح الا باذن
السلطان عندنا وكذلك العيد واذا توجهت اليمين على رجل لم يحلف الا بامر السلطان ولو ان
صغيرة زوجها وليها غير الاب والجد فبلغت مبلغ النساء فاختارت نفسها ولكن يتمكن اختيار
نفسها الا عند حاكم ذى السلطان ولو ان رجلا اشترى شيئا فوجد به عيبا بعد ما قبضه فاراد
رده بذلك العيب فابى البايع ان يقبله لم يكن رده الا عند حاكم ذى سلطان لانه قضاء
بالرد والفسخ واذا اسلم احد الزوجين وابى الاخر ان يسلم فطلب فراقه لم يكن له ذلك الا عند
حاكم واذا حضر السلطان جنازة ميت فهو اولى الناس وفى كثير من العقود يحتاج اليه واذنه
وحضوره فلو كان هذا السلطان الذى يتعلق به احكام الشرع يظهر به ظلم فالتقرب اليه يوجب
النار وغضب الرحمن كما قال الله تبارك وتعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم

من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون قال الفقيه رضه اختلف العلماء في قوله تعالى ولا تر
كنوا الى الذين ظلموا معناه لا تجالسوا الظلمة وقال بعضهم لا تكلموا معهم وقال بعضهم لا تخا
لطوهم في اعمالهم وقال بعضهم معناه لا تعينوا في ظلمهم وقال بعض التابعين معناه لا تنظروا
اليهم وقوله تعالى فتمسكم النار معناه اذا تقربتم الى السلطان ووافقتم معه في الظلم فانتم
في النار وقوله تعالى ثم لا تنصرون معناه لا ينصركم الله تعالى على شيء بعد ما وافقتم الظلمة
في ظلمهم وقد جاء عن انس رضه انه قال قال رسول الله صلعم العلماء امناء الرسل والناس ما لم
يخالطوا السلطان فاذا خالطوهم فاجتنبوهم وعن ابي القاسم بن ابي منصور انه مرض خلف بن ايوب
رحه فذهب له الامير عايدا فلما سمع خلف حسيسه حول وجهه ودخل عليه داود فقال له ابنه معتذرا
الى الامير انه لم ينم طول الليلة فنعس الان فناداه خلف يا بني ان الكذب حرام لست بنايم لكني رايت
في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم ادر ان النظر اليهم حرام ام حلال فحولت بوجهي
لان لا اراه ولا افعل امرا اشك فيه في صوابه فلما ايس داود رفع وجهه الى السماء بالدعاء
وقال انه يتقرب اليك بالاعراض عني فانا اتقرب اليك بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا
ثم انصرف فقيل انه لما توفي داود رؤي فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بدعاء الذي دعوت
عند خلف بن ايوب حين اعرض عني بوجهه وعن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله تعالى العلم يطلب به وجه الله تعالى والدار الاخرة
ولم ياخذ عليه جعلا ولم يشتر به ثمنا قليلا وبذله للناس وذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب
الارض على الغبراء والطير في جو السماء ويقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يوافق المرسلين ورجل
اتاه الله تعالى علما فبخل به على عباد الله تعالى واخذ به جعلا فاشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم
القيمة بلجام من نار ومناد ينادي على رؤس الخلايق والاشهاد يا اهل الجمع ان هذا فلان بن فلان
اتاه الله تعالى علما في الدنيا فبخل به على عباده اخذ عليه جعلا واشترى به ثمنا قليلا فيكون كذلك
حتى يفرغ الله تعالى من الحساب وعن الحسن بن ابي بريدة رضهم انه قال قال رسول الله عم مثل العالم السوء

الذي

الذي يعلم الناس وينسى نفسه مثل الفتيلة يضيء الناس وتحرق نفسها وقال النبي صلعم
واعظ القول ضايع كلامه وواعظ الفعل نافذ سهامه

الباب الرابع

في فضل من علم ولده القرآن واقراء بنفسه لو ان انسانا اجر نفسه في علم يفترض
عليه لم يجز كالولد اذا آجر نفسه لوالده ليخدمه لانه يفترض عليه خدمة والده وكذا المراة
اذا آجرت نفسها لزوجها لتخدمه لان خدمة الزوج وخدمة بيته فرض عليها لما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه جعل على بنته خدمة بيت علي بن ابي طالب رضه فرضا عليها فبان ان آجر نفسه
في شيء يفترض عليه لم يجز الاجارة كما لو استاجر عالما ليعلم ولده القرآن او العلم لم يجز عندنا
وعند الشافعي يجوز وكان الامام ابو محمد بن عبد الله بن الفضيل يقول كان هذا الجواب في الزمن
الاول حيث كان الناس يرغبون في اعمال الخير والبر بغير بدل ويقاتلون على الامامة و
الاذان والتعليم ليحصل لهم الثواب واما في زماننا هذا يجوز للعلم والمؤذن والامام ان ياخذ
من ذلك اجرا لانا لو لم يجوز لا يوجد احد ان يفعل هذه مجانا الا لاجل الله تعالى فيتعطل الامر
فيجوز وقد يجوز ان يتغير الجواب بتغير الاحوال في الناس الا يرى ان ابا حنيفة رحمه الله
قال لبس السواد لا يجوز لانه كان لا يلبس ذلك في زمانه وقالا في زماننا لبس السواد جايز
لان الناس لبسوه وافتخروا به وكذا حد الشرب كان في عهد ابي بكر الصديق اربعين فراى
عمر رضه في خلافته ثمانين وبقي على ذلك ويدل عليه ان في ابتداء الاسلام كان لا يحل الا
كل في ليالي رمضان بعد العتمة ولا المباشرة في ازواجهم ليلا في رمضان مدة واحل الله تعالى
ذلك وقال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى آخره فبان ان الاحكام تختلف باختلاف
الزمان والطبايع ومع ذلك عند اكثر الفقهاء لا يجوز الاجر في الاذان كما روي ان رجلا
قال لعمر رضه يا امير المؤمنين اني احبك فقال وانا ابغضك فانه بلغني انك تؤذن وتاخذ
اجرا فان اجر ما عاهد الينا رسول الله عم ان لا نتخذ مؤذنا ياخذ على الاذان اجرا فدل ان
ثواب الاذان والتعليم في العقبى كثيرة لا يجزى فيها اجر لان الله تعالى يعطيهم اجرا بالوفاء

حيث يقول ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور معناه غفور ستر علينا عيوبنا في الدنيا شكور يعني لم يفضحنا في العقبى ويرضى عنا بما ذكرنا من تلاوة القران واقام الصلوة واداء الزكاة وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاولاد امتي من ابائهم لا يعلمونهم القران لغرض الدنيا فينسون جهالا انا بريء من اولئك ثلث مرات يعني من الاباء وعن معصب بن سعد عن ابيه رض عن النبي صلعم انه قال خياركم من تعلم القران وعلم ولده او غيره قال سعد واقعدني في مجلسه اقراه وعن ابن عباس رض انه قال من اتبع القران وقراه وعلم ولده هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الاخرة وذلك ان الله تعالى يقول ومن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وعنه رض ان النبي ع م قال من حفظ القران ثم نسيه جاء يوم القيمة وهو اجذم يعني مقطوع اليدين وقيل ان ابليس اللعين يرسل جنوده الى اصناف الخلق فواحد يجيء ويقول اني اوقعت فلانا في الزنا والاخر يقول اني اوقعت فلانا في الشرب والاخر يقول اوقعت فلانا في الدم بغير حق فيقول ما فعلتم اليوم وواحد يقول اني امسكت صبيا من التعلم فيقول ابليس فعلت ما فعلت فيصبح من النشاط وهذا ظاهر ان اعظم الكباير ما يفرح به ابليس اللعين واعظم الاعمال اجرا ما يغتم به اللعين فقراءة القران وتعليمه يخذيه وينكسه

الباب الخامس فيما يجب على العالم ان يستعمل ولا يعلم غيره

رجل له ولد ذكر وغلام صغيران ومات منهما ولم يعلم ايهما ولده فاله يوضع في بيت المال ولو ان رجلا وضع ولده الصغير في المسجد ليلا ثم ندم فرجع يرفعه فاذا فيه ولدان ولم يعرف ولده من غيره فرفعهما ثم مات قبل ان يظهر له ذلك ثم يصير ماله ميراثا لاحدهما بل يوضع في بيت المال وينفق الامام عليهما من بيت المال حتى يبلغا ولو ان رجلين اودعا عند رجل احدهما غلاما والاخر جارية ثم تنازعا عند الاخذ فقال احدهما اودعت غلاما وقال الاخر بل انا فكل واحد منهما يدعي الغلام ولم يكن لهما شهود والمودع اقر ان

الجارية

الجارية اودعني هو بعينه وهو ينكر ويدعي الغلام كما هو الاخر والمودع يقول لا اعرف ايهما اودعني الغلام يدفع الجارية لمن اقر له ويسلم الغلام اليهما بعد تحليفهما ويضمن المودع لكل واحد منهما نصف قيمة الغلام لانه ما عمل بما علم وكذا واضع الولد في المسجد فالذي لم يعمل بما علم يعاقب في الشرع فكيف في الاخرة ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا معناه ان تكون بلوم بلسانك فاذا في قلبك واختلف المشايخ في نزول هذه الاية قال بعضهم نزلت في شان الصحابة حيث قالوا افرض الله تعالى علينا الغزو ونقاتل الكفار فلما فرض الله الغزاة وغزوا فاصابهم الجراحات هربوا من القتال حتى قال النبي ع م من فارق الصف فليس منا فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل نزلت هذه الاية في شان اليهود حيث قالوا ان محمد انبي الله تعالى ورسوله وما امنوا فنزلت هذه الاية فكل من لم يعمل بما علم يدخل في هذه الاية وعن جعفر بن سليمن عن مالك بن دينار رض قال رايت في التورية ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما زلت القطرة عن الصخرة وعن مكحول الشامي وعطاء الخراساني رض انهما خرجا يريدان هشاما بالرصافة فلما بلغا دخل المسجد فاذا هما بحضيف اي فقيه جالس فلما راهما قال ان العلماء اذا علموا عملوا فاذا عملوا شغلوا فقدوا واذا فقدوا طلبوا واذا طلبوا هربوا فرجعا وا...لها وقالا ما الحسين ما وعظنا وقال الحكيم قول بلا عمل كقوس بلا وتر وقول بلا عمل كسحاب بلا مطر وقول بلا عمل كشجر بلا ثمر وعن علي بن احمد بن عبد الله النسفي انه قال لما توفي شقيق البلخي قالوا التلميذه حاتم الاصم انت خلف شيخنا فعظنا فقال امهلوني سنة فدخل داره وعبد الله تعالى ثم طلب فقال امهلوني سنة فلما تمت السنة الثانية كان بحذاء داره طيور فخرج اليها فيطرن منه خوفا فرجع الى منزله ودخل داره وود الناس فلما تمت السنة الثالثة وجاء القوم اليه خرج الى تلك الشجرة وعليها صلصل اي طيور فقرب اليهن حتى مسح بيده على ظهورهن فلم يطرن ولم يبرحن منه واثر عليهم الوعظ بحيث تابوا باجمعهم فسالوا عن تسويغه لهم وتاثير وعظه فقال توقفت ثلث سنين حتى عملت بما تعلمت وجربت نفسي ما بين الطيور فامنوا من شري فتوجهت اليكم

فرجع الى داره فوجا فوجا الناس واطاعهم بما سالوا منه

فانه عليكم قولي اذ قدمت العمل على العلم حكي ان ابا حفص الكبير رحه لما انصرف من العراق اجتمع
الناس من اهل بخارى وسألوه ان يجلس للعامة فقال نعم ودخل داره ولبس الثياب واستعد
فقالت له امرأته الى اين قصدت فقال اذكر العامة فقالت هل عملت بما تعلمت حتى تخرج الى الناس
فتعظهم فقال ايتها المرأة رميت بسهم نافذ وخرج الى الناس فصاح بهم وقال انصرفوا فاني
وجدت في الدار معلما احتاج الى علمه ثم دخل الدار وجعل يعبد الله تعالى ويستعمل العلم ثلث
سنين فلما تمت ثلث سنين طولب بالتذكير فشاور امرأته فقالت له عملت بما تعلمت قال عملت
باكثرها فقالت هل تعرف لنفسك خصما فجلس ابو حفص يتفكر ثم قال خرجت يوما قبل
خروجي الى العراق الى قصر المجوسي بدرب سمرقند وكنت اطوف لمزارعهم فاخذت منها
باقة كراث واكلتها فلا اعرف لنفسي خصما غير هذا فقالت ارض خصمك اولا ثم عظ الناس
فخرج ابو حفص يطلب صاحب الذيرة فاذا هو مجوسي فاخبره بصنعه فاستحل منه فلم
يحلله فقال ابو حفص لك عشرة دراهم واجعلني في حل فابى حتى قال له لك عشرة الاف درهم
فقال المجوسي حتى استاذن اهلي فذهب الى منزله فاخبر الى اهل بيته فقالت اهله ان
هذا دين حسن حق حيث يعطيك هذا الرجل عشرة الاف درهم في كراثة واحدة فقد
حلني في دينه فاخبر المجوسي اهل القرى وكان اكبرهم المجوسي فتبعه من القرى سبعون نفرا
من المجوسي من اقرباء ذلك المجوسي حتى وقفوا على ابي حفص وقالوا اعرض علينا الاسلام
فاعرض عليهم فاسلموا باجمعهم ببركة عمله بالمعلوم ثم خرج الى الناس وصعد المنبر فاول
ما تكلم بهذا الحديث ثم قال ابو حفص عمل واحد ينفع الالف وقول الالف لا ينفع لواحد
وعن ابي نصر احمد بن اشرف قال كنت مع ابي حفص فسأله رجل عن فضل ايام البيض فلم
يجبه حتى مضى مدة ثم قال جيئوا بالرجل الذي سأل فضل ايام البيض فلما حصل اجابه
فقلت له لم لا اجبته مسرعا فقال ما كنت استعملت فالان صمت الثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر ثم اجبته لينفع به فانه لو علمته ذلك قبل استعمال لم ينفع به عن ابي محمد

يحكى

١١٨

يحكى شقيق البلخي رحه انه كان وقت شبابه رأس الفتيان فيمر مع اصحابه يوما على بيت المجوس
فقال لاصحابه حتى ندخل هذا الموضع فدخل شقيق فاذا به شاب جميل يعبد النار فقال شقيق للشاب
لم تعبد النار ولا تسلم على خالق النار وتصون حسن وجهك من النار فقام الشاب ولطمه
فخرج فلما تاب واناب شقيق البلخي وتغير حاله اتفق مروره مع اصحابه بعد مدة على ذلك البيت
وهو بيت المجوس فقال حتى ادخل هذا فانظر فدخل فاذا فيه رجل يعبد النار فقال له شقيق لم لا تسلم
وانت رجل حسن الوجه فقال اعرض علي الاسلام فعرض عليه وخرج معه نادما بما فعل في مدة
عمره وفرح شقيق ثم قال له في وقت دخلت كذلك ههنا فكان فيه شاب فعظته ودعوته الى
الاسلام فلطمني وما اجابني فاين هو فقال له ذلك الغلوم انا وقال الحمد لله فقال فعلت والان اجبت
فقال له لانك كنت يومئذ نجسا وانا كنت نجسا والنجس لا يطهر النجس فالان صرت طاهرا فطهرت
طهارتك نجاستي يومئذ كنت ظلمة وانا ظلمة والظلمة لا تنور الظلمة فالان صرت نورا فنورك
نور ظلمتي فنورك الله في الدارين كما نورتني كان عملك يومئذ قولا فلم ينفعني فالان صار عملك
فعلا فنفعني قال ابو الفضل محمد بن نعيم يقول كان قاص يقص للعامة قريبا من محمد بن واسع
فيوبخ جلساءه ويقول مالي لما ارى قلوبكم لا تخشع وعيونكم لا تدمع وجلودكم لا تقشعر فقال
محمد ابن واسع يا عبد الله ما ارى القوم اتوا الا من قبلك ان الذكر اذا خرج من القلب وقع
في القلب ذكر ابو الفضل احمد بن محمد الدهقاني ان شابا دخل على عالم فسلم عليه فيما فسد
رد السلام ودخل عليه غيره فسلم فرده جهرا فصاح الفقير فقال رحمك الله ما تقول في السلام
اعلى نوعين ام اكثر فقال بل على نوع واحد فقال يا شيخ ارى عندك على نوعين فخجل
الشيخ ثم قال الفقير اسالك عن مسئلتنا ما تقول فيمن حلف لا يدخل دارا بنيت لغير
سنة الله فدخل دارك هذه حنث ام لا فلم يرد الفقير هذه دار بنيت لغير سنة الله ان
يكون مرتفعا عاليا وهذا مكروه فتحير الفقيه فقال لو اتلاميذه للسباح اذهب فانك

قد اشغلتنا فقال ما مثله ومثلكم الا كمثل ضال ضل الطريق يسترشده عن ضال مثله ايرشده
ام لا فاستاذكم ضل طريق الاخرة وانتم تطلبون منه الهداية فكيف يهديكم ثم قام وخرج و
عن ابراهيم بن ادهم انه اتا مجلسا بالرّي فاذا ذلك العالم جالس على سرير مرتفع بالجلال و
الكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم ثم قرء تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق
السرير فقال الفقيه اخطات فقال الذي خلق الفرس والاسطام وكانت دابة الفقيه عند
باب المسجد فقال اخطات يا خراساني فقال علمني كيف هو قال الذي خلق الموت والحيوة قال اذا
علمت انك خلقت للموت فاهذا التعظم والتكبر والجلال فصاح وصرخ وقال رميت سهما
معترضا نافذا فتاب واناب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله لاهله
حتى مات فلما كان قول ابراهيم من القلب وقع القلب **الباب السادس في فضل**
لا اله الا الله محمد الرسول الله اذا اذن الكافر هل يصير مسلما بنفس الاذان ام لا ان كان في
وقت الصلوة يصير مسلما انه كان بدليل الاسلام في وقته واجرى كلمة الشهادة على لسانه معتقدا
بتصديقه فصار مسلما وان كان في غير وقته فلا وكذا الحكم في الصلوة وان صلى في الجماعة يصير مسلما
ولو قال الذمي لا اله الا الله محمد الرسول الله ولم يزد عليه شيئا لا يصير مسلما لان اهل الكتاب يقولون نحن
نؤمن بمحمد ولكن لم يخرج فان قال امنت بمحمد الذي خرج ومضى في سبيله صار مسلما ولو ان الكافر قرا القران
فانه يسال هل امنت بما في القران فان قال امنت به صار مسلما والا فلا ولو قال الكافر لا اله الا الله ولم يزد
عليه شيئا لم يصر مسلما لان الاسلام هو الايمان بالله ورسوله وكتبه والملائكة واكثر الكفار يؤمنون بالله
ولا يؤمنون بالرسل والكتاب والاسلام هو الايمان بهذه الاشياء كلها لقوله تعالى امن الرسول بما انزل
اليه من ربه الى قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وفي نزول قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو قال الكلبي لما ظهر رسول الله بالمدينة فقدم حبران من اليهود من الشام فلما ابصرا المدينة
قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة محمد عليه الصلوة والسلام الذي يخرج في

آخر الزمان

٧

آخر الزمان فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قالا له انت محمد قال نعم قالا انت احمد قال انا احمد 119
قال نسالك عن شهادة ان انت اخبرتنا بها امنا بك وصدقناك قال عليه الصلوة والسلام سلاني قالا اخبرنا
عن اعظم شهادة في كتاب الله تعالى فنزلت هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو فاسلم الرجلان فصدقا
النبي عم وعن سعيد بن جبير رضه انه قال كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزل قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو الخ خرت الاصنام سجدا لله تعالى نحو الكعبة وعن عبد الرحمن بن ابي بكر رضه انه قال شكا
عثمان بن عفان من عمر الى ابي بكر فقال يا امير المؤمنين سلمت على عمر فلم يرد على سلامي قال ابو بكر
على بعمر فاتى به فقال ابو بكر يا عمر بن الخطاب تذكرت ان رسول الله عم كان جالسا عن ناس بين في كرم
عمه العباس بن عبد المطلب في ازار مكشوف الرجلين والظهر والبطن فدخلنا فلم يغط فدخلت انت
فلم يغط فدخل عثمان فغطى هما فعلنا في ذلك فقال الا استحي ممن تستحي منه الملائكة قال عمر نعم يا امير المؤ
منين فقال ابو بكر لم ترد عليه السلام حين سلم عليك قال عمر بالذي خلقني ما سلم على عثمان قط وقال عثمان
بالذي خلقني لقد سلمت عليه فقال ابو بكر اني اعلم انكما صادقان حقا فما فعلك يا عمر حيث لم تشعر
سلام عثمان فقال همني ان رسول الله عم خرج من الدنيا ولم اسال عنه بماذا يكون نجات امتك من التناكب
في العقبى فقال ابو بكر يا عمر ان لم تساله انت فقد سالته انا فقال الكلمة التي دعوت اليها عمي ابا طالب
فلم يجبني يعني لا اله الا الله محمد الرسول الله وعن وهب بن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم
لما دخل على يعقوب عليه الصلوة والسلام مبشر بيوسف عم فقال يعقوب عم على اي دين تركته
فقال على دين الاسلام فقال الان تمت النعمة على يعقوب عم واله وعن ابي عبيدة الجراح انه قال دخلت
على عمر في ولايته فاذا عليه ثياب خلق فقلت يا امير المؤمنين يرد عليك الوفود من ملوك الدنيا
فاتخذ بنفسك ثيابا حسنا تلبه يوم دخولهم عليك فقال يا ابا عبيدة لو قال هذا غيرك لضربته
لكن منعني عن ذلك صحبتك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الم نك اذل عباد الله فاعزني الله
بالاسلام ووفقنا على قوله لا اله الا الله محمد رسول الله فاي عزة اكبر من هذا وعن علي رضه انه قال
قال رسول الله صلعم ان لله عمودا من ياقوتة حمراء راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض

الى السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله من نية صادقة اهتز العرش وتحرك
العمود والحوت فيقول الله اسكن يا عرشي ويقول وكيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله
تعالى اشهدوا يا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها من الذنوب صغيرها وكبيرها سرها وعلا
نيتها والفضل ان من يقول هذه الكلمة الشريفة ينجو من سيف الدنيا فكيف ان لا ينجو من قطعة
العقبى وقد روى ان الله تعالى اوحى الى انبيائه لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من
عذابي وعن انس بن مالك رضه انه قال اتاني معاذ بن جبل رضه فقلت له من اين جئت يا معاذ
فقال من عند النبي عم فقلت فما قال قال رسول الله عم من قال شهد الله انه لا اله الا الله الا
هو مخلصا في قلبه نفسه دخل الجنة فقلت اذهب الى النبي عم واسأله وقال نعم فذهبت واتيت
النبي عم فقلت يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل انك قلت من قال شهد الله انه لا اله الا هو
مخلصا في قلب نفسه دخل الجنة قال عليه السلام صدق معاذ ثلث مرات وعن ابي عمر رفعه انه قال قال
رسول الله صلعم انه ليتخلص رجل من امتي يوم القيمة على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون
سجلا كل سجل مثل البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يقول له اتذكر من هذا شيئا اظلمك حافظك
بشيء فيقول لا يا رب فيقال لك الك عذر ام حسنة فيتهيب ويقول لا رب فيقول الله تعالى
ان لك عند الله حسنة ولا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها قول العبد في الدنيا مرة
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة في كفة
الميزان فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال يثقل على اسم الله تعالى
شيء عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عم ما زلت اشفع الى ربي
عز وجل ويشفعني واشفع ويشفعني حتى اقول يا رب شفعني فيمن قال لا اله
الا الله قال فيقول ليست لك هذه يا محمد هذه الي لما وعزتي وجلالي وحلمي
ورحمتي لا ادع في النار احدا ممن قال لا اله الا الله محمد رسول الله عن معاذ بن
جبل قال كنت رديف رسول الله ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال لي يا معاذ قلت

لبيك

لبيك وسعديك يا رسول الله ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا ر
سول الله ثم قال ما سار ساعة هل تدري ما حق الله تعالى على العباد قلت الله ورسوله
اعلم قال حقه على العباد ان يوحدوه ولا يشركوا شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ اتدري
حق العباد على الله تعالى اذا هم فعلوا ذلك قال حقهم ان يغفر لهم ولا يعذبهم وعن ابي بكر الصديق
رضه ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من ملوك العرب وكان النبي عم يحب اسلامه فانه كان
تحت يده سبعمائة اهل بيت وكانوا يسلمون باسلامه وكان يقول ابدا اللهم ارزق دحية الاسلام فلما اراد
دحية الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي بعد صلوة الفجر يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان دحية
يدخل عليك الان ويسلم فلما سمع ذلك اصحابه عم وكان في قلوبهم شيء من دحية وقت جاهلية فكرهوا
ان يمكنوا له فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم كره ان يقول لهم مكنوا دحية فيما بينكم
وكره ان يدخل دحية فيوحشوه فيبرد قلبه عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي رداءه
عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه فقال يا دحية اجلس هنا واشار الى ردائه فبكا دحية من كرم رسول الله
فرفع رداءه وقبله ووضع على رأسه وعينيه وقال بابي وامي من له هذا التذكار قال يا محمد ما شرايط الاسلام
فاعرضها علي فقال ان تقول اولا لا اله الا الله محمد رسول الله فادحية ذلك ثم وقع البكاء على دحية
فقال رسول الله صلعم يا دحية ما هذا البكاء وقد رزقت الاسلام قال اني ارتكبت خطيئة فاحشة كبيرة
فقل لذلك ما كفارته ان امرتني ان اقتل نفسي قتلتها وان امرتني ان اخرج من جميع مالي خرجت فقال النبي
عليه السلام ماذا يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكفت ان يكون لي بنات لهن ازواج فقتلت
سبعين بنات لي كلهن بيدي فتحير رسول الله في ذلك حتى نزل جبرائيل عم وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول لك يا محمد قل لدحية قال الله تعالى وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله
غفرت لك ستين سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وهي لك قال فبكى النبي عم واصحابه رضه ثم قال النبي
عم الهي قد غفرت لدحية كفر ستين سنة وقتل بناته بشهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله مرة فكيف
ان لا تغفر للمؤمنين صغائرهم بشهادات كثيرة الباب لا اخلا اله الا الله محمد رسول الله ولو ان رجلا

تتزوج امرأة مسلمة فينبغي له اذا خلا بها ان يسألها عن الاسلام اولاً ان وصفت حل له المقام معها
لانها مسلمة مثله وان لم تصف فهي كالمرتدة ولو قال لها الزوج قولي معي لا اله الا الله محمد رسول الله
امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وان الجنة والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور فيكون هذا ادخل في الادب لانه لو يقول لها صف الاسلام فلعل انها تستحي
وشق عليها فالمرأة لا تحمل الا بهذه الكلمات وقد روي عن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلعم يقول ان افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله وان افضل الدعاء الحمد لله وانما كان هذا
افضل الاذكار لان العدو عند الشدة والصديق عند الابتداء لا يشتغلون الا بها كما قال فرعون
عليه اللعنة وقت غرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل ويونس عليه السلام في بطن
الحوت كذلك اشتغل بهذا حتى شهد الله به فقال لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون ثم ان كان نبيا لا يتخلص الا بها فكيف العبد العاصي ثم الحكمة في ان فرعون لعنه
الله ردت عليه هذه الشهادة وقيل له الان وقد عصيت وقبلت هذه الشهادة من يونس عم لان
فرعون قالها في الضراء فلم ينفعه واما يونس عليه السلام كان يذكره في السراء كما يذكره في الضراء
وهو قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين معناه لو لا كان مسبحا على ظهر الارض لما نفع له تسبيحه
في بطن الحوت كما الفرعون لعنة الله ما نفعه قوله بالشهادة وعن احمد بن سهل الزاهد قال رايت يحيى
بن اكثم في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال قدموني الى ربي جل جلاله فقال يا شيخ السوء جئتني بتخليط كثير
فقلت يا رب حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي عم
عن جبريل عنك جل جلالك انك قلت اني لاستحي من عبدي وامتي ان اعذبهما بالنار وقد شابا في الاسلام
وهما يشهدان على ويصدقان ما امرت وانا شيخ كبير فقال الرب تعالى صدق عبد الرزاق ومعمر وصدق
الزهري وعروة وعايشة وصدق النبي عم وصدق جبريل انا قلت ذلك احملوا به الى دار النعيم يعني
الجنة وعن ابي بكر محمد بن ابراهيم الواسطي رحمه قال ان رجلا واقفا بعرفات كان في يديه سبعة احجار
وقال ايها الاحجار السبعة اشهدوا الي فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام وراى

في النوم

في النوم كان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجبت له النار فلما اتاه الى باب من النار فاذا
هو الحجر من تلك السبعة القت نفسها على باب فاجتمعت ملائكة العذاب على دفعها فلم يطيقوها
سيق الى باب اخر فجاءت الثانية فسيق الى باب الثالث حتى الى السبعة ويجيء الحجر فعجز الموكلون من
الملائكة فلم يقدروا ادخاله الى النار بالقاء الحجر نفسها على كل باب فينوا الى العرش والرب اعلم بذلك
فقال الله تعالى عبدي اشهدت بشهادتك فالحجارة فلم يضيعن حقك فكيف انا اضيع حقك وقد شهدت
بي وبرسلي ادخلوه الجنة فلما قرب من باب الجنان فاذا هو مغلق فجاءت شهادة لا اله الا الله محمد رسول الله
ففتح الباب ودخل الجنة فهذا بركة قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابي عبد الله الطرايي رضه قال لا اله
الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا والليل والنهار اربعة وعشرون ساعة واذا قال العبد من
قلبه بالصدق لا اله الا الله محمد رسول الله يقول الرب جل جلاله اتيت هذه الاربعة والعشرين وقد
خلقت ساعات ليلك ونهارك اربعة وعشرين وكل ذنب اذنبته في هذه الساعة صغيرها وكبيرها
وعلانيتها خطاءها وعمدها قولها وفعلها غفرت لك مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله قال
ابو منصور رضه ان الله تعالى جعل العذاب عذابين عذابا في الدنيا وعذابا في الاخرة فعذاب الدنيا و
هو السيف بيد الرسل واصحابهم وعذاب الاخرة وهي النار بيد مالك واعوانه فالسيف في غلاف يرى
والنار في غلاف لا يرى فالله تعالى قال لنبيه عليه السلام من اخرج لسانه بذكري وهو في غلاف
يرى ادخل السيف في غلاف يرى وهو الغمد ومن اشتغل قلبه بذكري وهو في غلاف لا اغلق
عليه باب النار وهو في غلاف لا يرى ومن اشتغل بذكري باللسان والقلب صينت نفسه من
سيف الدنيا ونار الاخرة الباب السابع في القبر على الشدة لاجل الذي ولو ان رجلا اكرهه السلطان
وقال له لتشربه من هذه الخمر لاقتلنك كان في وسعه ان يشرب الخمر لانه لو لم يشربها تلفت
بذلك نفسه وعليه صيانة نفسه الا يرى انه يرى خصما متوجها اليه فلو يدفعه فقتل بدفعه
فلم يجب على الدافع القصاص لانه كان دافعا والدفع واجب عن النفس ولو ان الدافع يقتل
فيكون شهيدا لقوله عم من قتل دون ماله فهو شهيد ولو خوف بقتل او قطع عضو

او ضرب مائة سوط على ان يكفر بالله نعوذ بالله منه يسعه اجراء الكفر على لسانه اذا كان
قلبه مطمئنا بالايمان والافضل ان لا يجرى تلك الكلمة ويعطى نفسه للتلف وان اصابه الضرر لا
جل الدين والاسلام ويدل على ذلك قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ
فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ
الخ معناه على حرف اى لطمع فى الدنيا فان اصابه خير اطمأن به فان اصابته فتنة انقلب
على وجهه يعنى اذا خسر فى تجارته ولم يصبه خير الدنيا انقلب على وجهه يعنى ارتد
عن الايمان بالله ويحول الى الكفر فينبغى ان يكون المسلم صلبا دينه لا يترك وان اصابه الضرر و
يدل عليه ما قال النبى عليه الصلوة والسلام لابى ذر بن العقيل ان تحرق بالنار احب اليك من ان تترك
بالله قال ذر بن العقيل يا رسول الله كيف لى بان اعلم انى مؤمن قال عليه الصلوة والسلام ما من
امتى من عبد يعمل حسنة فيعلم انها حسنة وان الله مجازيه خيرا منها ومن يعمل سيئة فيعلم
انها سيئة يستغفر الله منها ويعلم انه لا يغفر الذنوب الا الله فهو مؤمن وعن مجاهد عن ابن عباس
رضهم ان اهل مكة من المشركين مثل ابى جهل عليه اللعنة اخذوا بلال المؤذن وخباب بن الارث وعمار
بن ياسر وجارية من قريش كانت اسلمت فوضعوا على بلال ان يكفر فابى فجعلوا يجرونه
ويضعون درعا من حديد فى حر الشمس ثم يلبسونه اياه وهو يقول احدا احدا واما خباب
بن الارث فجعلوا يجرونه على الشوك والجبال فابى ان يتابعهم واما عمار قال لهم كلمة فاعجبهم
واما الجارية فوتد ابو جهل اربعة اوتاد ثم مدها وعذبها حتى قتلها وهى تقول الله الله ثم
خلوا عن بلال وخباب وعمار فلحقوا برسول الله عم فاخبروه بالذى كان من امرهم واشتد
عمار الذى تكلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كيف كان قلبك حين قلت يا عمار قال
مطمئنة بالايمان ثم ان رسول الله صلعم اثنى على خباب وبلال مع ترك التبعية افضل من فعل
عمار حين اعطى التبعية مخافة نفسه وعن عثمان بن عطاء الخراسانى رح عن ابيه عطاء قال بعث
رسول الله صلعم خباب بن انسان وعاصم بن عادى الى مكة عينا فسار اختى شار فاملة فلقيها

خيل المشركين

خيل المشركين فقتلوا عاصما وارادوا ان يصلبوا حنتهم الدبر يعنى النحل نابين فلم يقدروا على 123
ذلك فرموه بالنار فاحترق ما حوله ولم يصبه النار فتركوه ذاهبوا خباب فقد موا به مكة
وذلك بعد يوم بدر وقد كثرت ليتام بمكة فجعلنا النساء يضربوه ثم امر به ليصلب قال معشر
قريش ايذنوا لى فاصلى ركعتين قالوا صلى فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لولا ان تظنوا بى
انه ليجزع من الموت لزدت فى صلوتى فصلبوه فقال يا معشر قريش اجعلوا وجهى نحو القبلة اعنى
الكعبة فابوا مصيرا فوا وجهه عن الكعبة وهو يقول اللهم انى لا اجد رسولا الى رسولك غيرك
فاقرا منى السلام عليه فقالوا له قريش خل محمدا دعش طيبا قال لان اموت مائة ميتة احب
الى مما تدعوننى اليه فتكلم بابيات على التوحيد ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى وجه كان فى
الله مصرعى ثم قالوا اقتلوه فطعنوه حتى قتلوه فدارت الخشبة التى به وهم ينظرون حتى استقبلت
بوجهه الى الكعبة فاتى جبريل عم الى النبى صلعم فاخبره خبر خباب وبلغه منه السلام فقال
الرسول وعليه ومنى ودعا له بدعوات كثيرة وثم قريش ارسلوا الى عاصم ليجيئوا برأسه او
بشىء من جسده فبعث الله تعالى مثل الظلة من الزنبير فحمتهم فلم يقدروا على اخذ شىء من جسده
وعن ابى بكر الصديق انه قال ان امية بن خلف كان ذو مال وله اثنى عشر مملوكا ولم يكن عليه احد
احب اليه من بلال وكان موكلا بيت الصنم الذى يعبدوه امية بن خلف عليه اللعنة وكان بلال
يسجد الله فى بيت الصنم ويذكر الله تعالى ويقول احدا احدا فبلغ الخبر الى النبى عم وشاع حتى سمع
امية بن خلف ان بلال يسجد لرب محمد عم فقال له يا بلال الهى يسجد ام لرب محمد عليه السلام
فقال بلال مغضبا عليه لا سجود الا الله الواحد القهار الكبير المتعال رب محمد عم الذى خلق السموات
السبع والارضين السبع وما بينهما بالحق فوثب عليه امية ويضربه ويعذبه ومما يعذبه انه اذا كان نصف
النهار جعله عريانا وطلا عليه الزيت واقامه فى الرمضاء بحره فكان اذا اصابته الشمس وحر الرمل
نادا احد احد قال ابو بكر الصديق فدرت عليه فقلت يا امية تعذب عبدا يقول لا اله الا الله
فاختصمنا حتى اشتريته بعبد ابيض او فين من هذه فقال لى امية بن خلف اشتريت غلاما

لوطلبته منى بارض لبعته منك ... ان خمس ... لو شاء منى ملكى كله لاشتريته فاخذت بيد بلال
وسترت رداى ومسحت عن وجهه التراب وجيت به الى رسول الله صلعم فقلت يا معشر قريش اشهدوا
انه حر لوجه الله تعا وحب محمد عم فانزل الله سورة فى شانه وَاللَّيْلِ اِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى وعن
ابن عباس عن انس بن مالك رض كان رجل من احبار اليهود وعلماءهم يقال له جلبيب وكان ابن يقرا
فهو شاب ذو جمال وكمال وادب وحصافة فدخل هذا الى خزانة ابيه يوما فراى فيها سفطا من ذهب
مختوما بخاتم من مسك فخرج الغلام الى ابيه كهيئة المسخط عليه فقال له ابوه يا بنى مالى اراك
على التسخط فقال انى دخلت خزانتك فرايت سفطا من ذهب فاى شى فيها فقال يا بنى والله
ما فيها قوته ولا جوهرة الا وفيها اسم رجل اعرابى ترب الله بما قال فلو جالست الاحبار وقرات الكتب
فهمت معانيه كنت مطلعا على ما فيه فلما شرب والده الخمر وسكر دخل هذا الشاب خزانة ابيه ومعه
سراج فدنا من السفط وفتحه فخرج نور ساطع اطفاء نور السراج فاذا فيه ورق ابيض مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله واضح الخدين مقرون الحاجبين كث اللحية طوبى لمن شهد زمانه
وسمع كلامه كلامه القرآن ودينه الاسلام يدعو الى الله تعالى لا ياخذه فى الله لومة لائم ثم قال
واخذ الغلام فوضع على عينيه وتقبل ويقول وا محمداه ليت شعرى افى السماء انت مع الملائكة او فى
البحار مع الحيتان فلم يزل الغلام يبكى حتى سقط مغشيا عليه فدخل عليه والدته مع خادم فحملوه
الى ابيه وهو لا يعقل فلما نظر اليه والده سقط عليه يقبله ويبكى فلما افاق رفع الغلام راسه فنظر
الى ابيه فقال لا اقر الله عينيك ولا رحم كبر سنك حيث لم تعلمنى محمدا فاخذ والده الملعون بشعره
واقبل يضرب راسه الارض فدخل عليه الحارث بن احطب وكعب بن اشرف وابو لبابه فقالوا يا شيخ
قد كبر سنك وذهب عقلك ما تريد من هذا الغلام فقال اريد قتله قالوا ولم ذاك قال انه امن بمحمد عم
فقالوا ايها الغلام اما علمت ان اكباد الابل الينا يضرب والركبان الينا يسجعون والذين منا يتعلمون
والقوم بنا يعبدون فما هذا الصبا قال لهم ما صبوت ولكنى امنت بمحمد عم فاخذ واحد بشعره
ويضرب به فقالوا ان اتتك غداة فى النعم فلو امسكتها عنه ليتبرا من محمد عم فالبسه مسحا و

ادخله

ادخله بيتا مظلما وكان يناوله كل ثلثة ايام قرصا من شعير وماء مالحا فقام الغلام يمشى فى الظلمة
كانه فى النور فاخذ الطعام فلم يقدر ان ياكله من ملوحته والماء كذلك فبكا الغلام بكاء شديدا
فظن والده انه ندم فقال له ما يبكيك فاعلمنى فقال الغلام ابكانى الشوق الى محمد عم فقال له
والده والله لاعذبك بهذا العذاب حتى تبرا فقال من محمد عم فقال الغلام قد رسخ حب
محمد عم فى قلبى ولا استطيع ان ابراء منه فهذا امر لا يتصور ثم رجع الغلام الى الله تعالى
وقال يا خالق الظلمة والنور نور قلبى وطيب طعامى وشرابى بحق محمد عم فطيب الله تعا طعامه واعذب
وشرابه فاكل طيبا وشرب عذبا فمكث بذلك سنين حتى هاجر محمد عم الى المدينة فبلغ اباه
خبره فبعث الى رعاته فقال انتم احرار لوجه الله تعا ان فعلتم ما امرتكم به ان هذا الغلام و
لدى الا برى منه فاذهبوا به الى مراعيكم واستعملوه فى جميع اعمالكم فغل يده الى عنقه وقيد
رجليه وبعث مع رعاته فاقبل الغلام يتقى بالليل ويحرس بالنهار فلما كان ذات ليلة من الليالى ممطرها
مظلمة اشتد شوق الغلام الى محمد عم فقال الغلام الهى انزلت المطر من السماء لتحيى به الارض
وتسقى به العباد من خلقك اللهم قد اشتدت شوقى وعطشى الى رؤية محمد عم وقد طال
حزنى فارحمنى ومن على بالنظر الى وجه محمد عم فسقط الغل عن يده والقيد عن رجليه وطوى له بساطا
فرسخا حتى اصبح بالمدينة بباب رجل من الانصار يقال له عمار بن وائلة فلما خرج عمار الى بابه اذا هو
بغلام كبير حزين متفكر فقال له عمار مالى اراك كئيبا ان يكن جائعا اطعمناك فان تك عطشانا سقيناك
فقال الغلام ايها الشيخ ان لى غما وهما لا يهنا به الطعام والشراب فقال له عمار يا غلام وما همك وما
حزنك قال ايها الشيخ انى لا استطيع ان افشى سره اليك فقال عمار لوجه محمد عم لئن اخبرتنى لا
جهدت لك جهدى فلما سمع ذكر محمد بكى بكاء شديدا ثم قال ايها الشيخ ارايت محمدا قال نعم قال
بحق محمد عليك ان تدنو منى فدنا عمار من الغلام فسقط الغلام على عينيه ويقول يا عينى طوبى
لك انا رايت محمدا عم ثم سقط على رجليه ويقول كذلك فسقط عمار على الغلام يقبله ويقول صغرت
سنك وكمل عقلك فاخذ بيد الغلام فانطلق به الى رسول الله عم فهبط جبريل عم وقال يا محمد

تدبر العزة يقرئك السلام ويقول احب صهيب فانه قد احبك فلم يكن في امتك مثله في حبك فالنكتة
ان صهيب تمنى وجه محمد عليه الصلوة والسلام ما رأى من الحزن حتى وجده عليه السلام فما ظنك بما تريد من
رضى الله وحبه وعن وهب بن منبه قال كان بني اسرائيل ملك كافر يدعو المسلمين الى دينه فكل من آمن
فتبعه نجا واحسن اليه وكل من لم يؤمن به قتله فوقعت يده امراة لها ثلث بنات احديهن رضيعة
ابنة ثلثة اشهر فعرض عليها الكفر فابت فخوفها بالقتل والعذاب الشديد فلم تدخل في دينه فجمع و
زراه واتوا بناتها ووضعوا في فمها فذبحوا الاثنتين الكبيرتين فشربت دمها ولم تترك دينها فاتت
الوضيعة وقصدوا ذبحها في فمها فادركتها شفقة الامهات وقالت في نفسها اكفر باللسان وقلبي
مطمئنة بالايمان فانطق الله الصغيرة وقالت يا اماه اصبري ولا تنافقي فصبرت بذبح الصغيرة
في فمها ثم قتلوها مؤمنةً فلم تترك دينها وقيل الولدان الذين تكلموا في المهد او ان التكلم اربعة احد
بهن هذه البنية والثاني عيسى عليه السلام والثالث شاهد يوسف عليه السلام كما قال الله تعالى وشهد
شاهد من اهلها والرابع كان بني اسرائيل زاهداً اعبد الله في صومعة دهراً طويلاً فزارته والدته
يوماً وقرعت عليه الباب في صومعة وكان مشغولاً بالصلوة فلم يجبها قالت ان سمعت قرعي
بابك ولم تفتح افضحك الله على رؤس الخلايق ورجعت فلما توفت والدته ولدت بعد ذلك
ابنة ملك في زمانهم ولداً وهي عذراء فقال ابوها ممن ولدت هذا الولد ولا زوج لك انت
عذراء فقالت من هذا الزاهد فنادى الملك حتى خرج اهل بلده وخربوا الصومعة واخذوا
الزاهد واركبوه وادخلوه البلد وقصدوا صلبه فقال دعوني فقد عرفت من اين اتت هذا
ثم قام وصلى ودعا الله تعالى ثم قال الزاهد علي بالرضيع فاوتي به فاخذه فقال الله الذي
خلقك تخبر هؤلاء القوم من ابوك فانطقه الله تعالى فقال ان ابي هذا الذي يرعى غنم
جدي كان تنزل والدتي الى مراحه كل ليلة الذي خلف قصر جدي وتزني معه فخلقني الله
تعالى من مائه قال فامر الملك ان يخلى عنه ويبني صومعته بالذهب والفضة ورحم الزاهد
وقال صاحب المفادي الصبيان الذين تكلموا قبلاً وانهم كانوا خمساً فاربع ذكرناهن

ان النبي

١٢٤ ان النبي عليه السلام كان جالساً في بعض مجالسه اذ مرت عليه امراة من المشركين شديدة
القول في حق رسول الله صلعم ومعها صبي لها ابن شهرين حتى اذا حاذت بالنبي عليه السلام
قال الغلام وهو ابن شهرين السلام عليك يا رسول الله فقال عم ما يدريك يا صبي
اني رسول الله واني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال علمنيه رب العالمين والروح الا
وقال جبريل عم وهو قايم على رأسه يا محمد سله من الروح الامين فسأله فقال جبريل
عم رسول الله رب العالمين وهو قايم على رأسك ينظر الي فقال النبي عم ما اسمك يا غلام
فقال عبد العزى وهو صنم وانا كافر به فسمني يا رسول الله فقال انت عبد الله فقال الغلام
ادعو الله ان يجعلني من خدامك في الجنة فقال جبريل عم يا محمد ادع له فدعا
له فقال الغلام سعد من امن لك وشقي من كفر بك وشهق شهقةً فمات فاقبلت الام
بما رأت من ابنها ما رأت فقالت يا رسول الله اني كنت مكذبة لكن شديدة القول عليك
واني ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اسفي على ما فاتني منك فقال رسول الله
عم ابشري فوالذي الملك بما رايت فكاني انظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة فماتت
المرأة قبل ان تبلغ الى منزلها فصلى رسول الله صلعم عليها وعلى ولدها ودعى لهما عن
علي رضى الله عنه قال رسول الله عم بعد صلوة الغد بالمدينة بعد ما بعد حرب بدر وتوجه
الى الناس فقال من يؤذن بمكة اضمن له الجنة فقام رجل من الانصار فقال انا فدعا له النبي
عم فذهب الرجل الى اولاده واهل بيته فبكوا وقالوا يقتلك كفار مكة فيفنينا ايتاماً فوحمهم
ورجع الى المسجد فنزل جبريل عم فاخبره بندامته فلما دخل المسجد قال له رسول الله عليه الصلوة
والسلام رحمت على اولادك فندمت قال نعم فنادى رسول الله عم من يؤذن بمكة اضمن له الجنة
فقام رجل من الانصار يقال له حبيب انا اؤذن يا رسول الله فدعا النبي عم فخرج حبيب من المسجد و
توجه الى مكة فلم يذهب الى منزله كيلا تأخذه الشفقة على اولاده فتمنعه ذلك من رأيه فلما
دخل مكة صعد ظهر الكعبة ونادى باعلى صوته الله اكبر الله اكبر فسمع صوته جميع اهل مكة فاجتمعوا

وقالوا ما هذه النغمة التى سمعناها فقالوا رجل قائم على ظهر الكعبة يؤذن فصبروا على قوله اشهد ان
لا اله الا الله وما صبروا على قوله اشهد ان محمدا رسول الله بل صعدوا وسقطوه من ظهر الكعبة وقد كانت
كثيرها اليتامى بمكة فى حرب بدر فاخذوه وصلبوه ونادى ابو سفيان ورؤساء مكة الامن اراد
ان يقتل قاتل ابيه او زوجها فان هذا هو القاتل فرموه بالحجارة فلما اصابه حجر نادى احدا فلما دنا
موته رفع بصره الى السماء وقال الهى للجد الى رسولك رسولا غيرك فبلغ سلامى الى رسولك
وعلمه بحالى فنزل جبرائيل عم على محمد عم وبلغ سلامى فقال رسول الله عم وعليك السلام يا حبيب
حميداً ومت شهيداً ورموه بالنبل حتى مات على الخشبة ثم دارت الخشبة حتى توجهت الى الكعبة فتر
كوه كذلك حتى اكلته الطيور والمؤمنون كانوا اولياء الدين ما ذكرنا ولم يتركوا دينهم فالان لايرون
تماداوا ويتركون دينهم بسبب الدنيا فهذا اعظم المصايب **الباب الثامن فى حسن الخاتمة** والخروج من
الدنيا باى حالة تكون يجوز للصائم ان يباشر امرأته دون الفرج ويقبلها فى رمضان فان خاف
على نفسه الجماع او الانزال بنفس المباشرة لم يجز له لما روى ان شابا قام الى ابن عباس رضى الله عنه
فقال له اقبل وانا صائم فقال لا فقام اليه شيخ فقال اقبل وانا صائم فقال نعم فعاد اليه الشاب
فقال اتجيز له ما حرمت على ونحن على دين واحد فقال لانه شيخ يملك اربه شاب لا تملك اربك
يعنى عورتك واذا كان فى ارض او بلدة وباء او مرض لا يدخلها مخافة ان لا يلحقه ولو كان فيها
لا يخرج منها لمعنيين احدهما انه يكون فارا مما قضى الله تعالى والثانية ان لا يكرهه احد انه من اهل
الوباء والمرض وللمحرم ان ينظر الى المحرم اى الى فوق السرة وما دون الركبة اذا لم يخف تهيج نفسه
وان خاف فلا وله ان يسافر مع محرمه اذا كان موثقا وان لم يكن فلا واذا كان لرجل وامرأة والدان
كافران او احدهما كافر فعليه نفقتهما وبرهما وخدمتهما وزيارتهما لقوله تعالى وان جاهداك
على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا قال ابن عباس رضى الله عنه مصاحبته
بالمعروف برهما والانفاق عليهما فى الدنيا ما عاشا وزيارة قبورهما اذا ماتا ولو انه خاف انهما يجلبانه
الى الكفر اذا زارهما جاز له ان لا يزورهما لان صيانة الدين فريضة والاهتمام لاجل الدين فريضة

فى انه يخرج من الدنيا مسلما وذلك فرض وواجب على الانسان ان يخاف ايمانه بالخاتمة كما قال
الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا معناه ربنا الله اى قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم استقاموا
يعنى تمسكوا بالدين المستقيم وتباعدوا عن الكفر والاثام وخافوا ان يسلب عدوهم ابليس عليه اللعنة
حتى الممات فنزل عليهم الملائكة عند موتهم وفراقهم عن الدنيا ان لا تخافوا ولا تحزنوا اى لا تخافوا
على فوات دينكم عند نزعكم فانكم تخرجون على الايمان بالله تعالى من دنياكم ولا تحزنوا على ما
سلف من قبح اعمالكم فان ربكم يغفر ذنوبكم ويتجاوز عنكم بفضله لقوله تعالى فابشروا بالجنة
التى كنتم توعدون معناه اذا استقمتم على دين الاسلام والايمان لى فلكم الجنة وعدت لكم بقوله تعالى
ان المتقين فى جنات وعيون وقال اهل الاشارة من خرج من الدنيا مسلما يعلم انه يبلغ الى الجنة لا
محالة فهذا معنى قوله تعالى لا تخافوا ولا تحزنوا وقيل يستقبل الى المؤمن فى القيمة ثلثة وسبعون
هولا لا يشبه هول هولا فلولم يقول فى اذنه عند نزعه لا تخف ولا تحزن لا يتمكن استقراره يوم
القيمة بما يرى من الاهوال وهذا كما قال الله تعالى قصة يوسف عم حين عرف ان اخاه ابن يامين
يخاف من تهمة السرقة فقال لاخيه انى انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فصار امنا وهذا
الخطاب يكون لمن يخاف من العاقبة ويجتهد حتى يخرج من الدنيا مسلما وهذا لا يحصل الا
بمقدمات من الاعمال الصالحة ويدل على ما نقول قول النبى عم انه قال يقول الله عز وجل وعزتى
وجلالى لا اجمع على عبدى خوفين ولا امنين اذا امن منى فى الدنيا خوفته فى الاخرة واذا امنى فى
امنته يوم القيمة فبان ان الخائف فى الدنيا امين عند النزع وعند القيمة فلا بد من ان يكون المؤمن
خائفا مع طاعاته وكثرة عباداته كقوله تبارك وتعالى الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقد روى
عن وهب بن منبه انه قال كان فى بنى اسرائيل سبعون رجلا من الزهاد وليس فى زمانهم مثلهم
فى الزهد فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان هؤلاء يخرجون من الدنيا كفارا فقال يا رب لم قال
الله تعالى لانهم امنوا من عاقبة امرهم وقيل ان العبد اذا دنا موته يقسم حاله على خمسة المال
للوارث والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم فلو لم يذهب

الشيطان بما نجتهد نزعه نعوذ بالله من ذلك يعود اليه جميع ذلك ولا يضره فوات كلها وقال
معاذ النسفي بلغنا ان الله تعالى نظر الى الملائكة فراهم يبكون فقال ما لكم تبكون وهو اعلم بحالهم وانا لا اظلم
احدا قالوا لا نامن مكرك يعني قضاك فقال الله تعالى كونوا باكين فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
عن عبد الله بن احمد المؤذن الزوزني قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك فقلت له لم لا
تزيد في دعائك فقال لو علمت قصتي ما قلت الا ذلك فقلت وما قصتك فقال كان لي اخوان
فاخذنا اربعين سنة فلما قرب وفاتهما تنصر كل واحد منهما قبرا وتحولا الى دين النصرانية فانا خاف
من حولهما ان يلحقني فادعو الله تعالى حتى يحفظني عن ذلك وعن معاذ النسفي انه كان يدعو ويقول
اللهم خذ عقلي قبل موتي بثلثة ايام قيل له لم قلت فقال خوفا من ان يختم لي بالشقاوة ولو جرى على
لساني غير الاسلام فلا اكون ماخوذا ولا يجري على القلم عن ابي محمد الزاهد ان فضيلا بلغ باب
داود الطائي وقرع فلم يفتح وجعل يبكي حتى بكى فضيل قال افتح بابك يا داود قال ارجع يا فضيل
واخر الزيارة فان خوف الخاتمة شغلتني عن عبادة الله فكيف عن زيارة الاخوان فتوقعت
حتى خرج الى المسجد فدخلت داره فرايت كوزه يشرب فيها الماء موضوعة في الشمس فقلت له لم تبرد
ماءك فقال اخرت التنعم الى الاخرة فقلت ان دارك منهدمة فقال انا مشغول بعمارة
الاخرة ففرغت من الاولى فقلت اراك متغير اللون فما كنت كذلك فقال صرت كذلك من
خوف الخاتمة وخوف ثمانية اشياء لا يهنأني طعام ولا شراب فقلت وما هي يا داود فقال اولها ان روحي تخرج على الاسلام ام على الكفر والثاني اقبري يكون روضة من رياض الجنة او
حفرة من حفر النيران والثالث ااقدر على جواب منكر ونكير ام لا اقدر والرابع اذا بعثت
من القبر ايكون وجهي مسودا او مبيضا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس اذا
بعثت من القبر احمل على البراق ام على النار كما قال عليه السلام يحشر يوم القيمة ركبانا بعضهم
على النار وبعضهم على البراق والسادس اذا حوسبت ايكون علي او لي والسابع اذا تطايرت

الكتب يعطى كتابي بيميني ام بشمالي والثامن ايؤمر لي في طريق الجنة او في طريق النار كما قال الله تعالى ١٢٧
فريق في الجنة وفريق في السعير

باب آخر في خوف الخاتمة وهو التاسع

ولو ان رجلا اراد ان
يسحر في شهر رمضان فخاف طلوع الفجر وسط تسحره او خاف انه طلع فالافضل له ان يترك التسحر
لان التسحر يريبه وتركه لا يريبه وقال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان تسحر
جاز له لانه على اليقين من الليل وشك بالنهار واليقين لا يزال بالشك ولو اراد الصائم ان يفطر
فخاف ان الشمس لم تغرب لم يفطر فاذا افطر فعليه الكفارة لانه ترك اليقين بالشك وفي التسحر
لا كفارة لانه على اليقين من الليل وشك في النهار ويجوز للمسلم الصحبة للكافر لقوله تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله ان تبروهم ويجوز للمسلم ان يدخل
بيت نار المجوس وبيع اليهود وبيت وثان النصارى لبري الكافر فيشكر لله تعالى على الاسلام
واذا خاف فوات دينه لصحبته مع الكفار ودخوله بيت النار فالافضل ان يصون دينه و
نفسه فلا يدخل في مثل هذه المواضع ولا يصاحب الكفار صيانة لدينه كما قال الله تعالى حكاية عن
ابراهيم الخليل عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وكان ابراهيم مع كمال صلابته
ونبوته وخلته يخاف الخاتمة حتى حكى الله منه انه قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد
حكى الله تعالى كذلك عن يوسف انه قال توفني مسلما والحقني بالصالحين قال ابن عباس
رضه سال ربه الموت على الاسلام فكان يوسف ممن يخاف عاقبة امره حين سال الموت بالاسلام
ونبينا من كان يقول في دعائه اللهم اني اسئلك ايمانا دائما ويقينا صادقا وقلبا خاشعا
ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا فدل ان الخوف على فوات الدين واجب وليس للمؤمن ان يامن من ذلك ومن جلب الشيطان وقد قال ابو حفص الزاهد السمرقندي ماذا الابليس
عليه اللعنة يساوي المؤمن في ثلثة اوقات حين يكون مؤمن صحيحا وشابا فيقول له دع
الدنيا دقا واجمعها باي طريق يوجد وافعل ما شئت فانك الان اسد من الاسود فاذا
شبت تب الى الله تعالى كما فعله فلان بن فلان من اهل بلدك ثم اذا كبر ومرض يجئ اليه فيوسوسه

الى ان شك بخير وجسد ك ذو وسخ والامرة بالابراء جايزة غير انها قائما في مكانٍ لما هي
افضل فاخر حاجتي تصح فتقضيها فلا اجابه وترك الفرض يجئ اليه عند النزع فيقول له وهو جالس
عند رجليه ايها العبد ارتكبت المعاصي بامري وتركت الفرض بامري فجئت اليك لاخلصك من هذه
الشدائد التي انت فيها ولكن آمن بي فاني منجيك فمن ادرك الشقاء امن به ونعوذ بالله ويخرج من الدنيا
كافراً ومن ادركه الرحمة من الله تعالى رد عليه قوله عليه اللعنة ولا يستمع الى ما يقول له لا محالة يخرج من
الدنيا مؤمناً كما حكى ان زاهداً عبد الله في صومعته دهراً طويلاً وكانت عنده ابنت ملك لئلا يطلع
الناس ان للملك بنتاً فلما كبرت الصغيرة وسوس ابليس للزاهد في الابنة وواقعها فحبلت ثم لما
ظهر الحبل عليها تمثل ابليس للزاهد وقال انك زاهدنا فلو ظهر عليك هذه الفاحشة ما اقبح لك
ولنا ولكن اقتلها وقل لابيها ماتت ويصدقك فقتلها فدفنها فذهب ابليس عليه اللعنة الى الملك
بصورة الشيخ الكبير وقال له هل علمت فعل الزاهد بابنتك فقال لا فانها ماتت فقال ليس كذلك
لكن زنى بها وحبلت فخاف منك فقتلها ودفنها وان كنت تريد صدقي وانبش قبرها وشق بطنها
وان في بطنها حبلاً ففعل كذلك فوجد كما وصف له فاخذ الزاهد واركبه على الحمار وحوله في
البلد ثم صلبه حياً فجاءه الشيطان وهو مصلوب فقال زنيت بامري وقتلتها بامري فانا منجيك
من عذاب هذا الملك فامن به فضرب الشيطان منه فوقف من بعيدٍ فقال الزاهد نجني فقال
ابليس عليه اللعنة اني اخاف الله رب العالمين ويدل عليه ما قاله ابو نصر الزاهد احمد بن محمد الجوالقي تعالى
دخلت على صهري وهو في النزع قد عاني فجلست عند رأسه وجعلت القنه الشهادة فكان يقول
لا اقول ثم قال لي يا ابا نصر اخرج اللعين عن عندي فلما افاق قلت لقنتك الشهادة فقلت لا اقول
فقال لا تهتم فان الشيطان جاءني وفي يده قدح من ماءٍ باردٍ وهو يقول ان قلت ان ابليس اله سقيتك
هذا الماء فكنت اقول له لا اقول واشهد يا ابا نصر فاني اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمداً رسول الله ثم مات على المكان وقد حكى عن ابي زكريا الزاهد وهو من زهاد سمرقند
وكان له صديق في الله يقال له شاوه الكشي فحضر ابا زكريا الوفاة فاتاه شاوه وهو في سكرات الموت

فوضع

فوضع رأسه على ركبته ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض وجهه عنه وثم لقنها
وقال له الثانية فاعرض وجهه ولم يقل وقال في المرة الثالثة لا اقول لا اقول فغشي عليه شاوه
الزاهد وجعل يبكي ويقول هذا خاتمة زاهدنا فكيف نحن فلما مضى ساعة وجد ابو زكريا خفة (ابا زكريا)
في نفسه ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئاً قالوا عرضنا عليك الشهادة ثلث مرات فاعرضت وجهك
في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول لا اقول قال اتاني ابليس ومعه قدح من ماءٍ باردٍ فوقف على
عيني وحرك القدح وقال الا تحتاج الى الماء قلت بلى قال قول عيسى بن الله فاعرضت عنه ثم
اتاني عن شمالي فاعرضت عنه كذلك ثم اتاني من قبل رجلي ووقف بحذاي وحرك القدح فقال
الا تحتاج قلت بلى قال قل هو ثالث ثلثة قلت لا اقول مرتين فضرب القدح على الارض وولى
هارباً فانا رددت قول ابليس لا قولكم فاشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده
ورسوله (رسول الله) ثم خرج روحه سئل ابن عيينة عن الحكمة في ان الناس يعيشون بعضهم مسلمون
ويموتون كفاراً وبعضهم يعيشون كفاراً ويموتون مسلمين وبعضهم يعيشون كفاراً ويموتون كفاراً و
بعضهم يعيشون مسلمين ويموتون مسلمين فهم اربعة اقسام فقال هذا من وقت الذرية لما اخرج الله
ذرية آدم اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم ووقفوا بين يدي الجبار في عرفات مكة فقال لهم
الرب الست بربكم قالوا بلى وخر والله ساجدين بعضهم ولم يسجد بعضهم فصاروا قسمين فلما راى القسم
الذي لم يسجد القسم الذي سجد قالوا ان هؤلاء سجدوا لله تعالى فخر بعضهم من القسم الذي لم يسجد واموا
فقة للقسم الاول فلما رفع الساجدون وهو القسم الاول رؤسهم من السجود راى وقيل الذين لم
يسجدوا فندموا بعضهم من القسم الاول وقالوا هؤلاء ما سجدوا فلما سجدنا نحن فصاروا اربعة اقسام
قسم سجدوا وما ندموا قط وقسم سجدوا ثم ندموا بسجودهم وقسم ما سجدوا اولاً ثم سجدوا وما
ندموا بسجودهم وقسم ما سجدوا وما ندموا بترك سجودهم فالاولون يعيشون ويموتون مسلمين والثاني
هم الذين يعيشون ويموتون كفاراً والثالث يعيشون كفاراً ويموتون مسلمين والرابع يعيشون كفاراً
ويموتون كفاراً وقيل في معنى قوله تعالى ﴿الست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾ معناه من قال بلى شهدنا

فهو من الذين يعيشون مسلماً ويموتون مسلماً ومن اقتصر بقوله بلى فهو كافر ويخرج من الدنيا كافراً
وقيل ان مؤذناً بعدما اذن اربعين سنة فرأى من المنارة امرأة نصرانية فافتتن بها فبلغ دارها
ودخل عليها واستخطبها فقالت انا لك ولكن ارجع الى ديني فرجع الشقي وشد الزنار وشرب الخمر وكان بيتها
المرأة في الغرفة فقالت انزل واصعد مع ابي فاقعد بيننا فلما هم بالنزول يسقط من السلم ومات نصرانياً
فنعوذ بالله من ذلك وحكى ابو محمد الامام انه خرج ثلثة من الزهاد حاجين متوكلين بغير زاد
فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع بصر واحد منهم على امرأة وتعلق بها قلبه فلما صار وقت ذهابهم
قال لصاحبيه انا لا اقدر الارتحال فذهبا وتركاه فخطبها فقالوا ان صبوت عن دينك الى ديننا فهي لك
والا فلا فصبا الشقي فتنصر وتزوج بها وولد له منها ولدان وعاشا حتى توفي على النصرانية فمضى سنين
فرجعا صاحباه الى تلك القرية فتفحصا عنه فقيل لهما انه تنصر وتوفي على النصرانية فبلغا الى مقبرته
فوجدا فيها امرأته وولديه على قبره يبكون فبكيا ووصفا عند ولديه وامرأته صلاحيته ودينه
السابق ورشده فلما سمعت المرأة ذلك فاسلمت مع ولديها فسبحان الله حيث مات المسلم على الكفر
ومن كان كافراً مات على الاسلام فوجب ان يخاف الانسان عاقبة امره ولذلك قال عمر رضي من لم يخف
عاقبة امره وخاتمته انه كيف يكون حاله يخاف عليه فوات دينه **باب في ترك الذنب مخافة
الله تعالى** وهو الثاني عشر يد المودع يد امانة بالاتفاق ما لم يتعد فان تعدى ضمن بالاتفاق ولو
رفع الوديعة لينفقها في حاجته ويصرفها الى نفسه ثم خاف الله تعالى فندم واعادها الى مكانها
ثم هلكت لا ضمان عليه لانه تاب فانقلب اميناً فالشارع لا يجوز ان يكون خائناً بعد التوبة والخوف فكيف
ارحم الراحمين وكذلك الوكيل والمستاجر يدهما يد امانة فان نوى التعدي ثم تاب عاد اميناً وكذلك الشريك
واذا قصد المسلم الزنا او شرب الخمر او السرقة او ترك الصلوة وندم ولم يفعل ذلك الذنب لم يأثم
ولم يكتب عليه ذلك الذنب وله الجنة بتركه لقوله تعالى فَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة
سارع الى الخيرات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن سل

على نثار

١٣٨

على النار نهى عن الشهوات وعن ابن عباس رضي عن النبي صلعم انه قال من اصبح وفيه
التقوى عن المعاصي من خوف الله تعالى اصاب من ذلك يعني من المعاصي شيئاً غفر الله
تعالى وعن عبد الصمد بن حسان المروزي انه قال كنت عند سفيان الثوري اسمع
منه الاحاديث وما كان يجلس العامة فقلت رحمك الله لو انبسطت وجلست فيأتيك
الشريف والوضيع فيستفيدون منك ويحملون عنك فقال سفيان هل يعقل منصوراً
وابراهيم وعلقمة فقلت اما منصور فامام ثقة وابراهيم النخعي امام ائمة المسلمين
وعلقمة بن قيس من افاضل عبد الله بن مسعود ثم قال سفيان حدثني منصور
بن معمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله عم
ان الله تعالى خلق جنات عدن دعا جبرائيل وقال له انطلق فانظر ماذا خلقت لعبادي
واوليائي فذهب جبرائيل عم وجعل يطوف تلك الجنات فاشرفت اليه جارية من الحور
العين في بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ثناياها
فلم يرها جبرائيل فخر لله ساجداً وظن ان النور من رب العالمين فنادته الجارية يا امين الله
ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر فقال سبحان الله الذي خلقك فقالت الجارية يا امين الله
اتدري لمن خلقت قال لمن خلقت قالت ان الله تعالى خلقني لمن اثر رضاء الله على هوى
نفسه خوفاً من عقابه وطلباً لمرضاته ثم قال لي او يخدع اللبيب عن مثل هذا يا مروزي
المروزي **وعن الحسن البصري** قال كان في زمن عمر بن الخطاب شاب فرجع ليلة
من المسجد فاستقبلته امرأة جميلة وعرضت نفسها فتبعها حتى وقف على بابها
ثم ذكر هذه الاية ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان الاية وخر مغشياً
عليه حتى خرجت نفسه واخبر عمر بذلك بعد ما دفنوه فجاء الى قبره فنادى يا فلان
ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الشاب من قبره قد اعطانيهما الله يا عمر **وقيل**
كان فضيل بن عياض اولاً قاطع الطريق فكان وقتئذ ناحية ما واضعاً رأسه في حجر غلام

اذا ظهرت القافلة فلما دنوا علموا ان فضيلا وهو مع غلمانه لاجل ان يقطعها فقالت طائفة منهم وهم ثلاثة نفر للباقين ان اذنتمونا نرمي اليه سهم الله تعالى فانه رجل عالم لعل ان ينفع فقالوا لهم ارموا فقرأ احدهم باعلى صوته قوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده فلما افاق قال يا غلام اصابني سهم الله ثم قرأ الثاني قوله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح فضيل اشد من الاولى ثم لما افاق قرأ الثالث وانيبوا الى ربكم فصاح صيحة شديدة فلما افاق قال لخدمه وحشمه ارجعوا كلكم فاني نادم على ما فرطت في جنب الله اي في حق الله ودخل خوفه في قلبي فمن اليوم لا ابغي اي طعاما ولا شرابا وتركت ما كنت فيه ثم فرق امواله وبلغ الى الوالي مشدودا يديه وقام بين يديه وقال اقم علي حدودا فاقم علي فاني ندمت على ما فعلت واصابني سهم الله وخوفه فقال الوالي نحن محجوبون مما يخاف الله تعالى فتوجه الى مكة حتى بلغ بقرب من نهروان فاستقبله هارون الرشيد فقال يا فضيل اني رايت في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوته ان فضيلا خاف الله واختار خدمته فاحبوه فصاح صيحة وقال الهي بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا كان هاربا من بابك منذ اربعين سنة فمن يخاف الله بعد الاربعين يحبه الله فكيف من يكون خائفا ابدا مدة عمره عن الشيخ الامام ابي محمد يحكى ان رجلا خرج ليلة واخذ بيد امراة وخلا بها في موضع فقالت له انظر هل يطلع علينا احد فقال لا يرانا الا النجوم فقالت ان الذي خلقنا والنجوم يطلع علينا الا نخاف منه ولا نستحيي عنه فتركها واناب وتاب ولما توفي راوه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بترك ذنبي وقد حكى ايضا ان واحدا تعلق قلبه بواحدة في القافلة فلما وجد فرصة عليها قالت له يا امراة انظر هل تخلف من القافلة يقظان فطاف بها وقال هم ينام باجمعهم فقالت ان ربكم هل ينام فقال ان الله لا ينام فقالت تخاف منهم وهم لا يضروننا ولا تخاف الله فتاب الرجل فلما مات راوه في المنام فسئل فقال غفر الله لي بترك الذنب وعن سهل بن عبد الله التستري انه قال ليس كل من عمل بطاعة الله صار حبيب الله ولكن من اجتنب ما نهى الله عنه

صار حبيب

صار حبيب الله لان اعمال البر يعملها الابرار والفجار من اهل الاديان كلها ولكن من المناهي لا يجتنب الا صديق او ولي وقال ابن عيينة رحمه الله للخائف علامتان احديهما ان لا يؤذي احدا من الخلق مخافة الله والثانية ان يترك جميع المعاصي وعن معقل بن سنان عن النبي عم انه قال ما من يوم الا وهو ينادي يا ابن آدم انا خلق جديد وانا فيما تعمل فيّ شهيد اعمل فيّ خيرا اشهد لكم يوم القيامة واغتنم فاني ان مضيت لم ترني الى يوم القيمة وفي الليلة كذلك فعلينا ان نخاف من شهادتهما وعن انس قال قال رسول الله عم ما من يوم الا وملك ينادي من قبل المشرق ايها الناس مهلا مهلا فان الله ذو سطوات وذو نقمات فان خفتم سطواته ونقماته فذاقوا قوه حكم فلولا رجال خشع وصبيان رضع وشيوخ ركع وبهايم رتع لصب عليكم العذاب صبا حتى تذوقوا به مهلا من الله مهلا

الباب الحادي عشر في تفويض الامر الى الله تعالى

ولو قال رجل وكلتك في مالي ففي القياس لا يصير وكيلا وفي الاستحسان يصير وكيلا بالحفظ والاصل ان كل من تكلم بكلام مشتمل وامر لاخر بذلك الكلام امرا فانه ينصرف الى الاقل المتيقن لان الاكثر مشكوك والاقل متيقن فالاخذ بالاقل اولى كما لو قال فوضت اليك امر مالي يحتمل الانواع حفظ ماله فجعلناه حافظا لماله بقوله ان لم يظهر ولو قال فوضت اليك امر عيالي في بيتي كان وكيلا بالنفقة الى عياله لانها اقل التصرفات واسهلها ولو قال فوضت اليك امر داري صار وكيلا بالرعي والحفظ ثم انه اقل التصرفات ولو قال فوضت اليك امر امراتي صار وكيلا بالطلاق لانه لا امر له فيها الا هذا ولكنه يختص في المجلس كقوله امرها في يدك حتى اذا قام عن المجلس بطل الامر كذا بخلاف ما لو قال وكلتك في طلاقها فله ان يطلقها متى شاء ولو قال لامراته فوضت امرك اليك صارت وكيلا في طلاقها واختص في المجلس وكذلك لو قال وكلتك في طلاقك اختص على المجلس لانه تفويض لا توكيل لان الانسان لا يصير وكيلا الى نفسه ولو ان انسانا ادخر شيئا من الدنيا للغد يجوز ولو انفق دنياه ولم يدخر للغد وتوكل على الله فهو احسن وفوض امره اليه فهو اولى كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية وقد حكى في هذه الاية ان رجلا كان في سفينة فسمع صوتا

من البحر يقول من يعطني عشرة الاف دينار اعلمه كلمة ينفع بها فالقا الرجل العشرة فنودى وقيل
واطيب قراءة قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية فقالوا له اهل السفينة ان هذه الاية في القرآن فضيعت
عشرة الاف دينار فقال الرجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فما الا قليلا اذ عصفت الريح واشتدت حتى
انكسرت السفينة وغرق اهلها فبقي الرجل في لوح منها فاخرجته الريح الى جانب البحر وهو يواظب قراءة
قوله تعالى ومن يتق الله الى آخره فخرج من البحر ببركة قراءتها فرائ قصرا مشيدا وعند بابه امراة جالسة
فسألها فقالت اني امراة من البصرة وكان ابي يحملني مع نفسه في الاسفار لغيرة كانت فيه لاجلي فكنا
في سفينة في هذا البحر فانكسرت السفينة فغرق اهلها وخرجت انا الى هذا القصر يخرج الي كل يوم ابليس
من الابالسة ينظر الي نظرا مليا وينصرف الى البحر وانا لا اقدر الذهاب فقبل ان تتم الكلام خرج ابليس
كالطود العظيم فنظر الى الشاب والشاب لا يزال يقرأ هذه الاية وابليس يتقرب مرة بعد مرة ويذوب
ابليس مثل الثلج في الشمس والنار والشاب يقرأ قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا حتى صار
ابليس رمادا بحول الله وقوته فبقي الشاب مع المراة فوجدا سفينة فركبا وبلغا البصرة فخرجت
المراة الى عشايرها وقصت عليهم القصة ففرحوا وزوجوها من هذا الشاب واكرموهما
فاخرج الرجل صدفا كان وجده في البحر فاذا فيه من اللآلي والجواهر فباعها بمائتي وعشرين
الف دينار ووجد في داخل الصدف عشرة الاف دينار كانت له فهذا بركة قراءة قوله تعالى
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فهذا ببركة مجرد قراءته فكيف
من عمل بها وقرأها قيل ان موسى عليه السلام لما خوف بفرعون عليه اللعنة فوض امره الى الله تعالى
كما يحكي الله فيقول عنه وافوض امري الى الله فقال الله تعالى لما فوضت امرك الي فانك
من الآمنين فان الله تعالى ما فعل بفرعون وقومه عليهم اللعنة معلوم فكل من يفوض امره الى الله
فينصره كما نصر موسى عم على خصمائه ويدل على ذلك حديث يعقوب عم حين ارسل يوسف
عم مع اخوته وما فوض امره الى الله تعالى بل قال وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ واخذ من اولاده موثقا
ففعلوا بيوسف اخوته ما هو مشهور ولما سألوا منه ابن يامين حين قالوا يا ابانا منع منا الكيل

١٣٠

فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وقال مجيبا لهم هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ
مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ من قبل فلما فوض امر ابن يامين الى الله تعالى رده
الله تعالى اليه مع يوسف ثم عاتبه الله تعالى يا يعقوب لما فوضت امر يوسف الى اخوته ففعلوا به
ما فعلوا فوضت امر ابن يامين الي رددته عليك مع يوسف عم ويدل على ذلك ولادة موسى
عليه السلام وكذلك اذ فوضت امه الى الله تعالى فربا في حجر عدوه وكانت ترضعه امه ولم يشعر به
احد وقد قيل لم احرق الله لسانه ولم يحرق يده حين اخذ من الجمرة فقالوا اهل الاشارة
ان موسى كان يأخذ من لحية فرعون عليه اللعنة فحفظ الله يده وكان يدعوه بلسانه ابا فاحرقه
الله لكي يزول من لسانه ذلك الاثر وقيل ان موسى لما فوض امر قومه الى اخيه فاتخذوا
عجلا ونبينا عليه السلام فوض امر امته الى الله تعالى فبعده انتشر دينه بين الافاق وقد روي عن انس
بن مالك رض ان رسول الله عم لم يعرش باصحابه ليلة ونام اخر الليل وفوض الانتباه الى الصلوة الفجر
الى بلال فنام بلال فلم يقظهم الا حر الشمس فعاتبه الله تعالى وقال يا محمد فوضت امرك الى بلال ففات
منك الصلوة ولو فوضت الي ما فاتتك عن وقتها وقيل ان آدم عليه السلام لما تناول من الشجرة
واخرج من الجنة الى الدنيا قال يا رب لم عاقبتني وانما اكلت من الشجرة طمعا في الخلود في جوارك
قال الله تعالى يا آدم طلبت الخلود من الشجرة لا مني فطلبت معنا سوانا ففارقتنا عن الامام ابي محمد
يحكى عن عبد الله بن المبارك قال ان شابا من مرو استأذن والدته فاذنت له ثم قامت وصلت
ركعتين وقالت اللهم اني استودعتك ابني ولما كان في بعض الطريق يمشي مع القافلة اذ هو برجل
فقال له يا فتى ان هيهنا طريق ان صحبتني سبقنا القافلة بثلثة ايام فنستريح حتى تبلغ القافلة
ففعل حتى سارا مرحلتين فهبطا على واد فيه قتلى قال له يا فتى اترى هؤلاء قد قتلتهم انا
ولكن ضع ما معك قال ويحك اتق الله فان لي اما كبيرة السن وليس لها احد غيري قال ضع
ما معك ولا بد من قتلك قال فخذ دابتي ومتاعي وخل سبيلي فقال اني لا استحل مال احد حتى
اهريق دمه فناشده الله غير مرة فابى قال له فائذن لي حتى اتوضأ واصلي ركعتين فتوضأ

وصلى ركعتين فنادى الشاب فى سجوده ياقريب غير بعيد اذ سمع منادياً من السماء لبيك لبيك
ثم نادى الثانية فقال ياقريب غير بعيد ان سمع صوتاً اقرب من ذلك لبيك ثلوثاً ثم نادى
الثالثة ياقريب غير بعيد اذ سمع صوتاً اقرب فاذا هو ملك من الملائكة على فرس شهباء
بيده حربة من نور ودنا اللص وقد اخترط سيفه فصاح به وقال مه يا عدو الله فارتعد
فوقع السيف من يده فطعنه بالحربة طعنةً وقتله ثم قال خذ فرسه ومتاعه حلالاً لك
ثم قال وحين ناديت وقلت ياقريب غير بعيد كنت فى السماء السابعة فقال الله تعالى اجب عبده
فاجبتك من السماء السابعة فلما ناديت ثانيةً اجبتك من السماء الدنيا وفى الثالثة اجبتك
من فوقك كما رايت اذهب فانصرف فان الله تعالى اذا استودع شيئاً رده **الباب الثانى**
عشرة الخوف من فوات الجنة واذا ان الرجل فى صلوته فهو على وجهين اما ان يكون
ذلك من وجع او خوف من النار او اشتياقاً الى الجنة فان كان من وجع او من تذكر خسران اصابه
فى الدنيا فسدت صلوته لانه يصير من كلام الدنيا وكلام الدنيا يفسد الصلوة لقوله عليه السلام الا
ان صلوتنا هذه لايصلح فيها من كلام الناس شئ انما هو التسبيح والتحميد والتهليل وقراءة القرآن
وان كان من خوف النار او اشتياقاً الى الجنة لايفسد لانه من اعمال الصلوة لان الخوف من افعال
الصلوة لقوله عليه السلام صلوا صلوة مودع كانك تموت بعدها امر عليه السلام بصلوة الخائف
والخائف باءن فبان انه اعمال الصلوة فلا يفسد الصلوة كما لو بكى فيها من خوف النار ولو
تاوه وكذلك التفصيل ولو قال آه ذكر فى الجامع الصغير انه ان كان من خوف النار لايفسد
الصلوة وان كان من وجع او مصيبة فسدت صلوته عند ابى حنيفة رح وهو قياس قول محمد
وروى عن اصحاب الاملاء عن ابى يوسف انه قال لاتفسد الصلوة فى الاحوال كلها ولو دعى
المصلى فقال اللهم اكسنى ثوباً او زوجنى فلانةً او ادينى فسد صلوته ولو قال اللهم عافنى
واكرمنى او انعم على او اصلح امرى او اغفر لى او ما اشبه ذلك لايفسد صلوته بهذا الكلام
واصل هذا ان كل دعاء لايشبه كلام الناس فهو دعاء لايقطع الصلوة وفيه قول آخر وهو

ان كل

ان كل دعاء له اصل فى القرآن وهو ذكر لا يقطع الصلوة وما لا اصل له فى القرآن فهو كلام يقطع الصلوة ١٣٠
والرزق والعافية له اصل فى القرآن كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وانت خير الرازقين
لم يقطع الصلوة وقول اكسنى وما اشبه لا اصل له فى القرآن فيفسد صلوته ولو قال اللهم نجنى من النار
وادخلنى الجنة لم يفسد الصلوة لان الله اوحى الى عبده محمد ان ينذر الخلق ويخوفهم حتى يستعذون
له من النار كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك قرآناً عربياً لتنذر به ام القرى ومن حوله
وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير قوله اوحينا يعنى انزلنا اليك
يا محمد قرآناً بلسان العرب لتنذر به ام القرى معناه لتنصح اهل مكة ومن حولها من اهل المدن
وتمنعهم عن الحرام وتخوفهم شداد اليوم الذى لاريب فيه يعنى لاشك فيه وهو اليوم الذى يؤمر
ببعض العباد الى الجنة وبعضهم الى السعير وعن انس بن مالك انه قال لما حضر ابو هريرة الوفات
جعل يبكى فقيل له ما يبكيك وقد صحبت رسول الله عم وشهد لك فى الجنة فقال بعد المسافة
والعقبة الكؤد وقلة الزاد ابكانى **وقد روى عن ابن مسعود** ان شاباً كان يجتهد فى زمانه
فى الطاعات حتى قالت له امه يا بنى ارى الناس يأكلون ويشربون وانت لاتاكل ولاتشرب والناس
ينامون ويضحكون ويدخلون ويخرجون وانت لاتنام ولاتضحك ودخلت بيتاً ولاتخرج قط قال
يا اماه ان الطلب داراً لو نلتها صرت انا وامرءتى عن المستعداء واتقى داراً لو نجانى الله تعالى
منها كنت من الفائزين فلو ادخلنى الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام جاءت
امه الى عبد الله بن مسعود وقالت صحبت رسول الله عم وتعلمت منه العلوم ما لم
يتعلمه احد وان لى ابناً يتعب نفسه من الجهد فاذهب اليه وانصحه فذهب عبد الله
الى الشاب وبلغ اليه مع امه فلما وقع بصره على الشاب قال يا شاب ان لله عليك
حقاً ولنفسك عليك حقاً ولوالديك عليك حقاً فاد حق الله وارفق بنفسك وبر بوالديك
قال يا ابن مسعود هل رايت فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما يسبق قال الذى وسطه
ادق فقال الشاب انا ادق وسطى لاسبق على جواز الصراط فعرف عبد الله بن مسعود انه

عادتي اوابت في الجحيم اعاذ و خف من النار فان اهل النار منها يأكلون وعليها ينقلبون وجريحهم لا يداوى ومريضهم لا يعاد وكسيرهم لا يجبر فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز آتيت بك ناصحا لا مبذرا ولا قاتلا واذهب وقد قتلت ابني وعن علي وابن عباس وابي سعيد الخدري انهم قالوا قال النبي عم يوم الاثنين في سلخ ربيع الاول من لم يكن له هم ثلثة فليس مناهم هول المطلع ان يخرج من الدنيا مسلما ام كافرا وهم سؤال منكر ونكير بعد ما عاين حالهما وهم انه يؤمر به يوم القيامة الى الجنة او الى النار وعن مالك بن دينار انه كان يصلي الليل ثم يناجي ربه تعالى وهو يقول الهي خلقت دارين وخلقت لكل دار اهلها فلو ادري من اي الدارين انا اللهم حرم شيبة مالك على النار

حكي ان زوج رابعة العدوية لما مات استاذن عليها الحسن البصري واصحابه فاذنت بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراءه فقال لها الحسن واصحابه مات بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختري من هؤلاء الزهاد قالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم فازوجه من نفسي قالوا الحسن البصري فقالت له ان اجبتني عن اربع المسائل فانا لك قال سليني ان وفقني الله تعالى اجبتك قالت ما تقول لو مت انا وخرجت من الدنيا امت مسلمة ام كافرة قال هذا غيب لا يعلمه الا الله قالت ما تقول اذا وضعت في القبر وسألني المنكر والنكير اقدر على جوابهما ام لا قال هو ايضا غيب ولا يعلم الغيب الا الله قالت ما تقول اذا حشر الناس يوم القيمة وتطايرت الكتب ايعطى كتابي بيميني ام شمالي قال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله قالت اذا نودي في الخلق يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير اكنت من اهل الجنة ام في اهل النار قال هذا غيب لا يعلمه الا الله قالت سميت نفسك عالما ولست بعالم ثم قالت يا حسن من كان في غم هذه الاربع ايحتاج الى زوج ثم قالت يا حسن اخبرني على كم قسم الله العقل بين الرجال والنساء قال على عشرة اجزاء جزء للنساء وتسعة اجزاء للرجال قالت وعلى كم قسم الشهوة بينهما قال على عشرة اجزاء تسعة للنساء وجزء واحد للرجال قالت انا املك نفسي

تسعة

تسعة اجزاء من الشهوة وجزء من العقل وانت لا تقدر بجزء واحد من الشهوة وتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها وعن سعيد بن المسيب قال كتب محمد بن سيرين الى صديق له كتابا فقال بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانك يا اخي كيف تغتر بنفسك وبعملك والله يقول انما يتقبل الله من المتقين ويقول يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ويقول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم يعني ماذا اجابكم قومكم قالوا لا علم لنا من شدة هول سؤال الرب فيذهب عقولهم وتتحير قلوبهم من شدة ما ينزل بهم ويقول ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ماهو التقريب معلوم فافهم

الباب الثالث عشر في منادي الموتى وندامتهم ومنادي القبر

واذا كبر الامام في العيد زيادة عن التكبيرات المعروفة وهي ثلثة عشر عند ابن عباس وتسعة عند ابن مسعود واحد عشر في الفطر عند علي ابن ابي طالب وعشرة عند الحسن البصري هل يتابعه المأموم فهو على وجهين ان سمع من المنادي يتابعه في ذلك وان كثرت التكبيرات لان الغلط يحتمل من المنادي وان كان من الامام لا يتابعه لانه تيقن زيادة التكبيرات ولو ان رجلا وجد لقطة او اخذ عبدا آبقا فعليه ان ينادي ويقول عندي لقطة فمن رايتموه يطلبه فدلوه علي وان ترك النداء والتعريف ثم هلكت يضمن ومن نادى في اخراج الشبهات والحرام من يده في الدنيا لا يحتاج الى المنادي في العقبى لان النداء في الدنيا ينفع والنداء في العقبى لا ينفع كما قال الله تعالى حكاية عن اهل النار حيث يقول ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون والدليل على ان الموتى لهم مناد ندامة بما عملوا في الدنيا والدليل ما روى عن عمر بن الخطاب انه قال قال عليه السلام ما من ميت يوضع على سريره فيخطو له ثلث خطوات الا وينادي نداء يسمع ما شاء الله غير الثقلين يقول يا اخوتاه يا اخداماه يا احباه يا حملة نعشاه لا تغرنكم الحيوة الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الدنيا والزمان كما لعبت بي خلفت ما جمعت لورثتي ولم يحملوا من خطيئتي شيئا وقد روى عن كعب ان النبي عم قال لا يمر احد في المقابر وينادي اهل القبور يا غافل لو علمت ما نحن فيه لذاب لحمك وجسدك كما يذوب الثلج في النار وعن عبد الله بن عمر التيمي انه قال ليس ميت يموت الا نادته حفرته انا بيت الظلمة والواحدة

والانفراد فان كنت لله مطيعا في بيوتك فانا عليك الرحمة وان كنت عاصيا فانا عليك النقمة انا البيت
الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مثبورا وعن عايشة انها قالت دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راسه حجري ونام ونظرت الى وجهه الجميل وكث لحيته فرايت فيها سبعة عشر بيضا فقلت
لعل انه يخرج من الدنيا قبلي فسال دمعي على خده وتقاطر على وجهه فانتبه وقال ما الذي ابكاك يا ام المسلمين
وقصصته ما وقع في قلبي فقال لي اية حالة اشد على الميت قلت لا يكون حالة اشد عليه من خروجه من داره
فقال عليه السلام اشد حالة على الميت حين يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج خاتمه من اصبعه وينزع ثيابه
فعند ذلك ينادي روحه حين يرى نفسه عاريا بصوت تسمعه الخلايق غير الثقلين يقول يا غسال بالله عليك
ان تنزع ثيابي في رفق فان الساعة قد استرحت من مخاليب ملك الموت فاذا اصب عليه الماء صاح كذلك فاذا
رفعه من المغسل الى الكفن ويشد مواضع قدميه يقول بالله عليك يا غسال لا تشد راسي كفني حتى ارى وجه اهلي
واولادي وقرابتي كنت احبها فان هذه اخر رؤية فاذا اخرج الميت من الدار نادى بالله عليكم يا حملة عرشي
ان لا تعجلوني حتى اودع داري التي بنيتها ونقشتها واهلي ومالي واولادي وعشيرتي فاني لا القى اهلي واولادي
وعروسي واحبائي الى يوم القيمة فاذا رفعت الجنازة ينادي بالله عليكم ان لا تعجلوني حتى اسمع صوت اولادي
يعدون خلف جنازتي وعرسي التي تبكي علي وصوت والدتي الذي تقوس ظهره بموتي ووالدتي التي شدة وسطها
بالمنديل الفراق ثم يقول لا تؤذوا صبياني وايتامي ولا تهزوهم فاذا صلي عليه ورفعت جنازته من المصلى
ورجع بعض اصدقايه وقومه يقول يا اخوتاه كنت اعلم ان الميت ينساه الاحباء لا بهذه السرعة رجعتم
عني قبل ان يدفنوني ونسيتموني بهذه السرعة فاذا وضع في لحده وحثي عليه التراب وسوى اللبن ينادي يا ورثاه
تركت الكثير من المال فلا تنسوني بكثيرة من الخير وعلمتكم القران والادب فلا تنسوني بالدعاء فاني
صرت محتاجا الى كثيرة خيركم ودعاكم الباب الرابع عشر رفع الحاجة الى الله تعالى بمسائله
وعظاته اذا قرا الامام اية فيها [illegible] عليه السلام فصلى رجل خلفه على النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد صلوته
واذا قرا الامام اية فيها ذكر الجنة فقال [illegible] اللهم ادخلني الجنة لا تفسد صلوته ولو قال في صلوته اللهم
ارزقني الجنة جاز ولا يفسد صلوته لقوله تعالى وارزقنا وانت خير الرازقين ولقوله تعالى ادعوني استجب

لكم

لكم قال محمد بن نعيم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة وقيل ادعوني بعد تلوا استجب لكم تنجزا وقال ابن
عيينة وفي الاية تنبيه انه ينبغي للعباد ان يرفعوا حوايجهم الى الله تعالى عن ابي حازم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابن عباس الا اعلمك كلمات تنتفع بهن قال نعم يا رسول الله قال تعرف الله في الرخاء يعرفك في
الشدة يعني تصدق على الفقراء في حال غناك يوسع الله عليك الرزق في حال فقرك وشدتك
ثم قال عليه السلام فكلي فاذا سالت فسال الله ولو جهد الخلق ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله
عليك لم يقدروا ولو جهدوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقدروا واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب فان مع العسر يسرا قال فقيه ابو الحسن علي بن الحسن النوبرجاني يحكى
في عامة ان امير البصرة غضب على ابن اخ لزياد المنقري وحبسه وقيده فتشفع اليه اهل البصرة
مرارا كثيرة فلم يتشفع لاحد فراى الزياد الليلة في المنام كان قائلا يقول الى متى تشفع الى الامير سل
حاجتك من الله تعالى فانه يستحي من عبد اذا رفع يديه وسأله حاجته ان لا يجيبه ويرده خايبا فابعد
الله وسل حاجتك من الله تعالى قال زياد فانتبهت وتوضأت وصليت وبدأت سورة الانعام و
قرأتها كلها في ركعتين ثم قمت الى الركعتين الاخريين فاذا قارع يقرع الباب فخففت الصلوة وخرجت
فقلت من هذا قال انا ابن اخيك افتح الباب قلت ما وراءك ومعه رجلان قال يا عم كنت في السجن
وانا مقيد فايقظني السجان وحل القيد وحملني الى الامير فقال الامير انت ابن اخ لزياد المنقري
قلت نعم فغضبت علي يومي وليلتي كلما رقدت يغبهني شخص ويقول اقض حاجة لزياد المنقري
فاذهب الى عمك قال زياد الحمد لله الذي اذا سالناه حاجة قضى حاجتنا في الساعة بغير شفاعة احد
وهذا اليس لبعيد فانه يقول ادعوني استجب لكم ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسال من الله تعالى اسلام عمر
فحين هم عمر الى اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه فمشى حتى اتى الابطح فدى عجلا يذبح فتكلم
العجل بلسان ذلق يا عمر اهل مكة الا يصدقون رجلا يدعوكم الى شهادة فصيحا ان لا اله الا الله وانه
عبده ورسوله فتفرق عنه القوم فمضى عمر مرعوبا متعجبا حتى اتا بأناس من خذاعة وبعثه في
مخاصمة فتحاكموا الى الصنم يقال له منهم فاذا هاتف يهتف من جوف الصنم يا ايها الناس ذو الاجسام

[illegible] يدعو الحكم الى الاسلام فالحكم لله على الانام انما ترون ما
ارى امامى من ساطع نور الظلوم قد لاح للناظرين من تهام حتى بدى للناظرين الشام قد جاءكم
مهذب الانام محمد ذو العزة والكرام يامر بالصلوة والصيام والبر والعطف
على الايتام ويزجر الناس على الاثام فبادر واجداً الى الاسلام فلما راى ما راى ومع
ذلك مضى بعزمه فلقيه رجل فقال له الى اين قال الى محمد عليه السلام اريد قتله فقال له اختك
وختنك صبوا من دينهما فهذا اولى بما يطلب فبلغ دارهما وعندهما خباب فدخل ليامرهما
الاسلام فلما احس خباب من عمر توارى فى البيت فدخل عليهما وهما يقران سورة طه فوثب
عليهما وهما يقولان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فوقع على عمر الهيبة بعد
ذلك فسكن وقال اعطونى هذا الكتاب فقالت اخته لا يمسه الا المطهرون وانت نجس
لقوله تعالى انما المشركون نجس فقام عمر وتوضا واخذ الكتاب فقرا طه ما انزلنا عليك
القرآن الى قوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى فقال او ربكم
يعلم ما فى السموات وهو الذى ارسل محمدا عليه السلام فخرج خباب وقال ابشر يا عمر
فلعل الله اجاب دعوة نبيه ورسوله عم فى حقك فقال عمر دلونى على محمد فانطلق
حتى اتى الدار التى فيها رسول الله عليه السلام ومعه نفر من اصحابه وهم فى وجل من عمر
فدق الباب فقال رسول الله عم افتحوا الباب فان عمر عند الباب فما يقدر احد ان يخرج
فخرج رسول الله وعمر بالباب متقلدا سيفه فقال رسول الله الم يان لك يا عمر ان تؤمن
بالله فسقط السيف من يده ووقع على رجله فقال اعرض على الاسلام فعرض النبى عم فاسلم
ففرح المؤمنون وخرجوا مستبشرين فذهبوا باسرهم الى الكعبة والكفار منتظرون الى
ان يجيئ براس محمد عليه السلام فلما راوهم من البعيد ظنوا انه جاءهم فظفرنا وبلغنا الى ما كنا
رجوا فلما قربوا رجع الامر ما اعتقدوا وانهزموا وتفرقوا وتثبتوا فسل عمر سيفه وضرب
اعناقهم وكسر اصنامهم ثم سال معجزة فقال رسول الله عليه السلام يا هبل وصنم من ربكم

ومن انا

ومن انا فقال ربى الله خالق السموات والارض وانت محمد رسول الله عم [illegible]
تلك وخاب من كذبك فصعد عمر السطح فصاح بلسانه واعلى صوته اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله فحيى قوى الاسلام ببركة دعاء رسول الله عم قيل رفعوا
اهل بغداد قصة الى على ابن موسى يشكون عن كف الامطار وغلاء السعر لينظر فى امورهم
فكتب فى القصة لست بسماء فاسقيكم ولا ارض فاكفيكم ارجعوا الى باريكم يكفيكم قال الامام
ابو محمد بن عبد الله بن الفضل ان رجلا مديونا طولب وما كان له شيء فيقضى به ديونه فاضطر
فاستقرض من جميع اصدقائه فما اجابوه فجاء فدخل مسجدا وصلى ركعتين فى جوف الليل ثم
رفع وجهه ويديه الى السماء وقال الهى اتيت بابك بعد الياس من عبادك وانت الذى لا
تخيب رجاء الراجين اليك وتعلم انه لا يقضى حاجتى الا انت اللهم انك تعلم ان على ديون
لا بد من قضائها ولا طاقة لى فى قضائها اللهم فاقض عنى ديونى من خزائنك ويا مغيث
من استغاث بك ومعطى من يسال او واصل من وصل بك ومقرب من يقربك يا مغيث كل مغيث
قال فلم يتم دعاءه اذ سمع نداء من باب المسجد خذ يا عبد الله من عند الله رزق الله فخرج
فاذا هو برجل راكب وفى يده صرة فيها الف دينار فقال له خذها واقض ديونك فاذا قضى
هذا فانا فلان بن فلان فاطلبنى فقال له اطلب من ايقظك وروى ان رجلا اخذه السلطان
وحبسه فاتركه حتى اخذ منه خطا باداء ذلك القدر الى الاجل المعلوم فذهب الرجل الى جميع ما
كان يعرف من الاصدقاء ليعينوه بازالة الظلم وكشف ما به من الضر فما وجد احدا يعينه
واحل احله فدخل المسجد مغموما وصلى ركعتين ثم رفع يديه الى السماء الهى انت وانا
انا وكل يعمل بما يشاء كله انت الكريم وانا اللئيم فحضرت بابك الا بعد اياسى من عبادك وانا معترف
بوحدانيتك وقوتك وغناك فارحم الضعيف الفقير بازالة الظلم عنه فانه لا يقدر على ذلك احد
غيرك يا رؤف يا رحيم فلما فرغ من دعائه سمع صوتا يقول يا عبد الله ابطات لكن اتيت بقلب سليم
ومعاذيره بليغة ودفعت حاجتك الى من بيده قضاء حاجات العباد وتيقنت انه لا يقضى حاجتك

[illegible] سمع صوت رجل يقول يا عبد الله خذ خطك
واعف عنا فاذا هو السلطان الظالم وبيده خطه ويقول خذ خطك واعف عني ونجني
من صاحب السيف الذي خلق يقود في اليك ويامرني برد الخط عليك وازالة الظلم عنك
والا فيقتلني ان لم تعف عني فاخذ الرجل خطه فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ودعاه
ورفع حاجته اليه في ظلمة الليل قيل لم تفقد سليمان عليه السلام فقال ما لي لا ارى الهد
هد ام كان من الغائبين الاية الهدهود وهو احسن الطيور فاختلفوا فيه قال بعضهم
نزل سليمان بمفازة ليست فيها ماء وضاق وقت الصلوة فخاف فوتها فكان الهدهد
اعرف الطيور ماء فطلبه لاجل علمه فالنكتة ان سليمان مع نبوته احتاج الى الهدهد
بسبب علمه وما استنكف سليمان عليه السلام بتفقده وميزه من بين ساير الطيور فكيف
العالم وقال بعضهم انما طلبه لانه كان له صوت طيب ويسبح الله بالحان طيبة فاشتاق
الى صوته فتفقده فالنكتة ان النبي عم اشتاق الى تسبيح غير مكلف فكيف ان لا يشتاقون
سكان السموات الى تسبيح عبد مكلف موحد وقال بعضهم وهو علي بن ابي طالب وان سليمان
كان يعطي رزق كل طير بيده فلما هم ان يعطي رزق هدهد فما وجده فقال لاعذبنه عذابا شديدا
وقد شق عليه ان لا يطلب رزقا غيره فقال ذلك والنكتة ان سليمان عليه السلام مع عجز عبوديته
قد تاذى ان لا يطلب غيره فكيف القادر الرازق ان يغضب حين يسال عبده غيره وهو ضامن
لارزاق العباد وقال بعضهم ان الطيور كانت يستظلون بسليمان عم وقت مسيره من الشمس فوقع
على الشمس من موضع الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا فالنكتة ان سليمان عم مع عجزه اوعد
هدهدا بتقصيره مرة مع عذره فكيف القادر ان لا يوعد عبده بتقصيره مدة عمره وبارتكاب
كبيرة ثم في قوله عم لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه اختلف في كيفيتها فقال علي
لاعذبنه عذابا اي لافرقنه بينه وبين اهله فيذوق طعم الفراق فلا يعود الى فراق بغير
سبب فالنكتة انه اوعده بالفراق من زوجته مع انه لو فقد لا هل يوجد بدله الا ان الانسان

لو فارق

[illegible]
لو فارق الحق ولم يجد رضا مولا يوم القيمة فلا يكون عذابا اشد بدا او خسرانا ظاهرا [illegible]
ذلك قيل ان واحدا من الزاهدين مر بباب بعض الوزراء وهو مشدود وليس فيه احد على غيره وكان
قد راه قبل ذلك مرارا بحشم كثير وباس شديد فسال فقالوا ان الوالي غضب عليه فقال الزاهد هذا غضب
المخلوق فكيف غضب الخالق ثم لما اوعد سليمان عم الهدهد واخبروه بذلك فقال هل عقب
قولا اخر قيل له قال عليه السلام او ليأتيني بسلطان مبين فصار مغتما بدعوا ربه ويلتجاء اليه
لكي يظهر عليه حجة حتى ينجو من وعيد لسليمان عم فالهمه الله تعالى حتى راى عرش بلقيس و
قومها وفرح بذلك على انه وجد عذرا فالنكتة ان غير مكلف لطلب عذرا لكي ينجو من المخلوق والمكلف
لا يطلب عذرا لمعاصيه لكي ينجو من غضب الخالق فلما رجع الهدهد الى سليمان فقال اني وجدت
امراة تملكهم فلم يلتفت سليمان الى كلامه فقال واوتيت من كل شيء فلم يلتفت الى كلامه فقال ولها
عرش عظيم فلم يلتفت الى كلامه فعلم الهدهد انه اخبره بخبر الدنيا فلم يقبل عذره ثم تشفع
بعذر فيه ذكر من الله تعالى فقال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانكر ذلك
على ذلك فتغير لونه واحمر وجهه واصفر لونه فالمقصود ان المخلوق سمع عبادة لغير الله
فغضب كيف الرب ان لا يغضب اذا عبد غيره ثم لما قويت حجة الهدهد عند سليمان فرح بنجاة
من يد سليمان ثم النكتة ان غير المكلف اذا التجا الى الله تيسر الحجة عند المخلوق لغيبته ولفقده
فكيف العبد اذا تاب الى الله افلا ينقذه من يد الشيطان وسطوته فلما ارسله سليمان عم بالكتاب
لكتاب الى بلقيس وحمل الكتاب كان يفتخر بين الطيور وكانوا يشرفونه ويعظمونه بحمل كتابه فالمؤمن
من اولى ان يعظم بما في قلبه من الايمان ثم لما وصل والقى الكتاب على صدرها فاخذت الكتاب
وقالت القي الي كتاب كريم وصي الى كتاب كريم وقيل في التفسير يعني كريم ما فيه وكان فيه لا اله
الا الله واي كلام هو اكرم من لا اله الا الله وهو محض الايمان والتوحيد فالنكتة ان كتابا فيه مدة
لا اله الا الله صار كريما وسمي كريما فكيف المؤمن وهو يقول كل يوم مرارا لا اله الا الله ان لا يصير
كريما عند الله وقيل ان واحدا راى سليمان عم حالة جلاله وعظم شانه فقال تعجبا لقد اوتي الى

آل داود عم ملكاً عظيماً فسمع سليمان عم قوله فقال والذى نفسى بيده ان تسبيحةً واحدة فى ديوان
احدكم يوم القيمة اعظم قدراً من ملكى هذا فطوبى للمؤمن ماله عند الله وحق المؤمن ان يكون
فى جميع احواله متوجهاً الى الله ولا يسال غيره وقيل ان قارون حين اخذته الارض قال ثلث
مرات اغثنى يا موسى فلم يغثه حتى ابتلعته الارض فعاتب الله تعالى على موسى عم وقال ان قارون
لو استغاثنى مرةً فبعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لاغثته فالواجب ان يكون العبد راجعاً الى الله
تعالى فى جميع احواله : الباب الخامس عشر فى اصلاح النفس والقلب بمسائله وعظاته
واذا صلى الرجل الوتر فى المسجد يجوز ولكن الافضل ان يصلى فى بيته لوجهين احدهما ان النبى عم
كان يصلى فى بيته وقد تواترت الاخبار بذلك والثانى انه فى البيت يكون ابعد من الرياء واقرب
الى الاخلاص وكذلك فى ركعتى الفجر وقد روى فى الاخبار ان النبى عم قال من صلى ركعتى الفجر
فى بيته كثر اهل بيته ولم يكن له منازعةٌ بينه وبين اهله وخرج من الدنيا حين يخرج وهو مسلم
ولو رد المودع الوديعة فى ملاءٍ من الناس فانه يجوز ولو رده خفيةً وهو افضل كما قال يحيى بن معاذ الرازى حين
سئل عن العدل والصلاح فقال من اوتمن سراً فاداه سراً فهو عدل ثم ان الله تعالى خلقك فلم يكن بينكما احدٌ
ورزقك فلم يكن بينكما احدٌ وعلمك ما لم تعلم ولم يكن بينكما احدٌ فكذلك يجب عبده ان يعبده وليس بينهما
احدٌ ولهذا ان رجلاً مذنباً لو لم يتب بقلبه لم ينفعه توبته بلسانه لفسادٍ سره اما ترى ان من اجرى كلمة الكفر
على لسانه عند الاكراه لم يضره اذا كان قلبه مطمئناً بالايمان فانما المعتبر القلب لا اللسان ويدل عليه قوله تعالى
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا
يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ وعن ابى ايوب الانصارى ان النبى عم قال من اصلح سريرته اصلح الله
نيته ومن اصلح فيما بينه وبين سريرته افسد الله علانيته فيما بينه وبين خلقه وعن محمد بن اسحاق
صاحب المعاذ قال اوحى الله الى موسى عم يا موسى قل لعبادى من كانت سريرته مثل علانيته فهو مؤمن
حقاً ومن كان سريرته احسن من علانيته فهو ولىٌّ حقاً ومن كان سريره اشر على نيته فهو عدوى حقاً
وعن منصور بن محمد يروى باسنادٍ له الى نعمان بن بشير قال قال رسول الله صلعم الحلال بينٌ والحرام

بينٌ

بينٌ وبينهما امورٌ مشتبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع فى الشبهات فقد وقع فى الحرام كالراعى حول الحمى يوشك ان يقع فيها الا ان لكل ملكٍ حمىً وحمى الله
محارمه الا وان فى الجسد مضغةً اذا اصلحت صلح الجسد فاذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب
وعن ابى محمد ان رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز عظنى يا امير المؤمنين فقال اذا كان الله معك فمن تخاف
انت فقال زدنى فقال اذا لم يكن الله معك فمن ترجو يعنى اذا لم يدركك رحمته فمن ترجو الرحمة
قال زدنى فقال لا تكن ممن يحب الصالحين ويتبعهم ولا تكن من بعض الفاسقين وتعمل اعمالهم ولا تكن
من الذين يلعنون الشياطين فى الملاء ويطيعون فى الخلاء قال رجل كفانى وبكى وانصرف وعن محمد
بن نعيم يحكى عن معاذ النسفى قال قلت لحاتم الاصم ان الناس يمدحوننى فهلا عرفت ان مدحهم صدق
قال نعم بثلثة اشياء احدها ان لا تجد فى قلبك شيئاً من عرض الدنيا له منزلةً والثانى ان لا يهرب
قلبك من الموت والثالث ان لا تستحى من سرك اذا اعلنته عن سهل بن عبد الله الصوفى الطرطوسى
قال كان فى بعض الصالحين من يغسل موتى الصوفية فقال غسلت ميتاً يوماً وادرجته فى كفنه فسمعت
هاتفاً من زاوية البيت يقول انه غسل باطنه فى حيوته وانت غسلت ظاهره بعد وفاته فاجتمع الغسلان
فصار نوراً على نورٍ وانتم تحملون الميت الى القبور ونحن الروح الى السيد الغفور وانتم زينتم الميت
بالثياب ونحن زينا الروح بالثواب فطوبى لمن اناب وتاب وغسل باطنه حكى ان عبد الله بن المبارك
راى فرساً يباع فى السوق باربعين درهما فقال ما ارخصه قيل به عيوب انه يعدو خلف العدو و
يقف حتى يدركه العدو ويصهل فى موضع يحتاج فيه الى السكوت قال فاذا هو غالى بذلك القدر
فتركه واشترى تلميذه فلما كان يوم الحرب بارز هذا الفتى وعمل الفرس عملاً حسناً فقال عبد الله للتلميذه
اليس هذا الفرس هو الذى وصفوه عيوباً فقال نعم ولكن لما اشتريته قلت فى اذنه ايها الفرس
تركت ذنب الذى ما فى السر وطهرت السر فصرت برياً من العيب فاترك ايضاً انت ما يصفون
بك من العيوب فتحرك راسه ثلث مراتٍ فما رايت بعده عليه من العيوب فعرفت ان العيب كان من
الصاحب لا من الفرس لا يرضى بصاحبه المعيب ولا يطاوعه لاجل فساد سره فكيف الخالق ان يرضى

من عبده مع كونه معيبًا وكيف يجيبه باصلاح ضائعنا الباب السادس عشر في ذكر علماء السوء
القراء واذا افتتح الرجل الصلوة وكبر لها ولم يحضر النية حتى قرأ الفاتحة هل يكون شارعًا في
الصلوة ام لا قال هذا على وجهين اما ان يكبر بغير نية شيء فان كبر مع نية الصلوة كان شارعًا
في النافلة وان كبر بغير نية شيء فهو لاغ وليس بشارع في الصلوة كمن امسك عن الطعام والشراب
يومًا كاملًا في غير رمضان بغير نية شيء لم يكن ذلك صيامًا فهذا كذا فان كبر للصلوة ونوى الصلوة
الا انه لم ينو اية صلوة هي حتى قرأ الفاتحة ثم تذكر انه لم ينو الصلوة التي عليه من الظهر والعصر او غيرهما
لا يجزى وقيل عليه الا بالنية لان النية والاستقبال في الابتداء من شرط صحتها فلم يوجد ذلك ولو
ان رجلًا وجد لقطة او عبدًا آبقًا فاخذ لنفسه فهو غاصب يجب عليه الضمان اذا هلك عنده فلو
اخذه لصاحبه ليرده نظر فان اشهد عند الاخذ لا ضمان عليه اذا هلك عنده بالاتفاق وان
لم يشهد ضمن عند ابي ح رح ومحمد ولو وجد لقطة ولم يرفعها بل نوى الخيانة ومارفعها فلا ضمان
عليه فلو رفعها لنفسه ثم نوى ان يدفعها الى صاحبها ثم هلك لم يبرأ عن الضمان لانه غاصب والغاصب
لا يبرأ بمجرد النية ولو نوى المسلم ان يكفر بعد الف سنة فهو كافر من ساعته ولو نوى الكافر الاسلام
لا يصير مسلمًا الا بشروع فيه وهو اتيان كلمة الشهادة لان الاسلام عمل فلو يصير عاملًا بمجرد النية كصاحب
الابل السائمة اذا نوى ان يكون ابله للتجارة لا يصير للتجارة ما لم يعرض على البيع لانه عمل ولو نوى
صاحب ابل التجارة ان يكون ابله سائمة انعقد الحول من وقت نيته لانه ترك العمل فكفته النية
فكذا هنا فلو ينبغي للمسلم ان يكون في لسانه غير ما في قلبه حتى لا يدخل تحت قوله تعالى ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الاية لا تقل ايها العالم ان هذا حلال وهذا حرام
ثم تأخذ الحرام ولا تبالي فيكون في قلبك خلاف ما ظهر في لسانك حتى قال جعفر بن محمد الصادق نزلت هذه
الاية في علماء السوء وعن انس بن مالك رض قال قال رسول الله عم ويل لامتي من علماء السوء يتخذون
هذا العلم تجارة لانفسهم لا اربح الله تجارتهم وعن عائشة قالت سمعت رسول الله عم يقول في جهنم
واد يفزع منه جهنم وفيه جب يفزع منه ذلك الوادي وان في ذلك الجب حية يفزع منه ذلك الجب

طويل

قيل لمن هذا يا رسول الله قال لفسقة حملة العلم والقرآن وعن ابن عباس قال قال رسول الله عم يأتي
على الناس زمان يعلمون القرآن ويحفظون حروفه ويضيعون حدوده فويل لهم مما حفظوا وويل
لهم مما ضيعوا وان اولى الناس بهذا القرآن من يرى اثره عليه وعن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله عم ان فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع لان في الكلام تزيينًا وزيادة لا يؤمن
على صاحبه الا الاثم والخطاء والمستمع شريك المتكلم وفي الاستماع سلامة وتعلم وقال عبد الله بن مسعود يأتي
على الناس زمان يأكلون بالسنتهم بعض العلماء كما يأكل البقر بالسنتها وهم ابغض خلق الله وعن مسيب بن واضح
انه قال كنت مع عبد الله بن المبارك في طريق الروم فقال يا مسيب ما جاء فساد العامة الا من الخاصة قلت
يرحمك الله يا ابا عبد الرحمن فلم قال لان امة محمد عم على خمس طبقات اولها العلماء والثاني الزهاد والغزاة
والتجار والولاة فاما العلماء فهم ورثة الانبياء والزهاد عمود الارض والغزاة جنود الله في ارضه والتجار
الامناء والولاة هم الرعاة فاذا كان العالم طامعًا وللمال جامعًا والجاهل بمن يقتدي فاذا كان الزاهد
راغبًا فالتائب بمن يقتدي فاذا كان الغازي مرائيًا فمن يظفر بالعدو فاذا كان التاجر خائنًا فكيف يؤمن
الخائن فاذا كان الوالي ذئبًا فمن الرعية يحفظها وقال ابو محمد عبد الله بن سهل بلغني انه اذا فعل القراء اخر الزمان
وعلماء هاثلثة اشياء عاقبهم الله تعالى بثلثة اشياء اذا تركوا حراسة القلب عاقبهم برفع الهيبة
واذا اشتغلوا بالنعمة واللذة عوقبوا برفع المودة في قلوبهم واذا اشتغلوا بالذنوب فلم يتوبوا عوقبوا بالعداوة
واذا اشتغلوا بالعداوة لم يقبل منهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهلكوا وعن سفيان الثوري
قال اذا رايت العالم يحب الاغنياء فاعلم انه صاحب الدنيا واذا رايته يأتي باب السلطان فاعلم
انه لص وقال مكحول الشامي القرآن والفقه رفعة في الدنيا فمن تعلم القرآن والفقه رفع رفعه
في الدين ثم اذا اتى باب السلطان تملقًا اليه وطمعًا فيه ورغبته الى ما في يده خاض في نار جهنم بقدر
خطاياه اليه الباب السابع عشر في الورع وذلك الورعين ولو ان رجلًا شك في طلوع
الفجر في شهر رمضان انه طلع الفجر ولم يطلع جاز له ان يتسحر لانه على يقين من الليل وشاك بالنهار
واليقين لا يزول بالشك ولكن الورع ان لا يتسحر لقوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك

فلو ان مسلما اكره فلا بأس ان يجيب لفظ الكفر اذا كان مطمئنا بالايمان والافضل ان لا يجيب و
يعطي نفسه حتى يقتل ويجوز للرجل ان يجيب دعوة الفاسق لان له علما كما للمتقي ولا فضل
ان لا يجيب دعوته لانه عسى ان لا يتقي عن الشبهات والحرام لفسقه كما قال الشيخ ابو بكر احمد بن
سعيد يقول اعطاني الله تعالى بعد اشياء اللسان واليد والحلق والرجل فشاركت الناس فاستوهم
ونعيتهم في البدن واللسان فكما اكلم الفاسق كذا المتقي وكما اصافح البر كذا الفاجر ولا اشاركهم
في الحلق والرجل لا اكل الطعام الا الحلال ولا امشي الا الى رجل تقي صالح **وقيل** لم يبلغ العبد
درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به حذار عما به باس ومن لم يكن له يدع يصده عن معاصي الله تعالى اذا خلا
لم يقبل الله تعالى بشيء من عمله وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله عم على ما تبايعونا
على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن اتى بعد الايمان
بشيء من ذلك فاقيم عليه الحد كان الحد كفارته ومن ستره الله تعالى فحسابه على الله ان شاء غفر له وان شاء
عذبه ومن تورع واتقى ولم يات بعد الايمان بشيء من ذلك ضمنت له الجنة حتى يدخلها خالدا مخلدا وعن
انس بن مالك انه قال قال رسول الله عم من اصبح وهمه التقوى عن المعاصي ثم اصاب من ذلك شيئا
غفر الله له ذلك عن ابي الحسن محمد بن الحليمي انه قال اشترى امير المؤمنين علي بن ابي طالب قميصا بثلثة
دراهم ممن كان لا يعرفه انه علي فلما لبسها جاوز كماه عن يديه قدر شبر فقال للبايع اقطع الزيادة
فقال بعيب الثوب فقال الثوب ثوبي فقطع الزيادة فرآه انسان فقال به على علي انه مجنون ثم
ها على رضي الحمد لله الذي اكمل ايماني فاني سمعت رسول الله عم يقول لا يتم ايمان امرء مسلم
حتى يقول الناس انه مجنون ثم اختلف الناس في قطعة الزيادة فقال بعضهم انما قطعها
لان طول الكم عادة الشطارين والمترفين فكره ان يتشبه بهم وقال بعضهم وهو احسن
انما قطع لاجل لا يحاسب في العقبى اذ هو غير محتاج اليها في ستر اعضائه فالزهد والورع ينبغي
ان يكون مثل ذلك فان كنت ممن يحبه فاتبعه حتى تكون معه يوم القيمة فان المرء مع من احب
وهذا قول النبي عم ويروى عن ابن عباس انه قال المتقي من يحاسب مع نفسه كل يوم كما يحاسب

شريكه

١٢٨

شريكه قال الشيخ معناه والله اعلم انه يحاسب مع نفسه فيقول ماذا فعلت اليوم خيرا او شرا
وماذا قدمت الى الاخرة وماذا اكلت انه من الحرام والحلال وماذا لبست من الحرام او الحلال فهذا هو
التقوى والورع **قيل** ينبغي ان يكون المؤمن مثل النحل فان النحل يأكل طيبا فيكون روثها شفاء للناس
فان المؤمن اذا اكل طيبا فاولى ان يكون وجوده شفاء الخلق ومنزله الجنة كما قال الله تعالى وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين **حكي** ان سهل بن عبد الله التستري دخل يوما على عبد الله بن البناء
فقال له لم لا تمنع جواريك عن اعين الناس قال عبد الله كيف ذلك قال سهل اني رايتهن على السطح فلا
وقع بصري على صحكن فقلن جاءنا سهل لنا ثلث مرات فقال عبد الله لما خرج سهل من عنده
قد دنا موته اذ ليس لي جارية واهلي لا تصعد السطح فهي حور ارسلها الله تعالى اليه فبشرته
بوصوله اليهن فمات سهل عن قريب فلما كان سهل من المتقين لبشره الله تعالى بالكرامات حالة
حيوته فكيف ان يدخله الجنة **وحكي** عن السدي ان هارون الرشيد كان يسأل منهم ان
سمع حديثا يخبره فسمع وقتا من فارس الابناء وهو من جملة قطاع الطريق انه اخذ امرأة حسنة
واجلسها في مجلسه فلما اخذ الشرب منه ناول يده اليها فقالت اتق الله ولا تفضحني يحفظ الله نساءك
فتركها فلما طال الامر واثر عليه السكر فتطاول فكانت تحتال فلم ينفع قالت له اصبر فاني اعطيك دواء
تنفع بها مدة عمرك وتصير امنا من خصمك فقال ما هي فقالت دواء لو تلطخها على نفسك لم يجر عليك
السلاح وان كنت تجربها فالطخ بها على رقبتي وانت تضرب عنقي بسيفك ففعل الرجل كذلك فجرت
رقبتها وبلغت الى جوار الله تعالى وكان ذلك خوفا من معصية الله تعالى فلما راى الرجل ذلك صاح وعلم
ما كانت ارادته لها فتاب هو وصار من اعبد الناس **حكي** عن السدي انه وصف هذا الحديث
عند هارون الرشيد فاستحسنه وتنبه غاية الانتباه وكل من سمعه تاب ورجع الى الله تعالى
ثم المقصود ان المرأة خافت من عقاب الله فاختارت عقاب الدنيا فوصلت الى الراحة و
بسبب تقاها تابوا وقد امن العصاة فهذه ببركة الورع والخوف والتقى فوفقنا الله بذلك
الباب الثامن عشر في صحبة الله تعالى بمسائله واذا قال الرجل لامرأته انت طالق

ان شاء الله وانت طالق في امر الله واو في حكم الله او في رضى الله او في محبة الله لم يقع الطلاق لان الله
تعالى لم يشاء الطلاق ولم يرض ولم يحب الطلاق كما قال عم ما خلق الله تعالى حلالا احب اليه من العتاق
والنكاح ولا خلق الله تعالى حلالا ابغض اليه من الطلاق فان الله تعالى يحب الوصلة لا القطيعة ويدل على
هذا قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يعني اذا كانت النعمة متواترة
عليه والبلاء مرفوعة عنه يقول هذا دين حسن والتمسك به واجب وان اصابته خسران في
ماله واهله ارتد عن دينه فينقص عليه العيش في الدنيا ويعذب في الاخرة وعن ابن عباس انه قال اوحى الله
تعالى الى داود عم فقال يا داود من اكل شبعا فلا يصلح لخدمتي ومن نام اجمع الليل لا يصلح لمجنبي
ومن لا يحب من احبني لا يصلح لمحبتي عن ابي الحسين النوري انه كان واقفا على جبل فاتاه شاب فقال
دلني على ماء اتوضأ به واصلي ركعتين ثم اموت قال الحسين الموت ليس في يدك قال العلم ولكن
اشتقت الى الله تعالى وان الله تعالى لا يمسك حبيبه على الشوق طويلا فقال له خلق في هذا الجبل عين ماء
فذهب وابطأ الانصراف قد ذهب اليه ابو الحسين فاذا هو قد فارق الدنيا في سجوده فدفنه ثم
نبشه بعد ايام لينظر ما حاله فضحك الميت في وجهه فقال له اتضحك بعد الموت فقال الميت اما
تعلم ان لا يميت حبيبه بل ينقله من دار الفناء الى دار البقاء من دار العمل الى دار الكرامة وعن ابي الدرداء
قال النبي عم يقول اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك
احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد وعن انس بن مالك قال قال رسول الله عم من احب الله
فليحبني ومن احبني فليحب اصحابي ومن احب اصحابي فليحب القرآن ومن احب القرآن فليحب المساجد
وانها افنية الله وابنيته اذن الله تعالى في رفعها وبارك فيها ميمونة ميمون اهلها مزينة مزين اهلها
محبوبة محبوب اهلها هم في صلواتهم والله في حوائجهم هم في مساجدهم والله تعالى من ورائهم يعني رحمته على قفائهم
حكي عن واحد من الخلفاء انه راى في المنام كانه يدخل على رسول الله عم في مسجده فقال له ادم على قولك
وقيل في قلوب عبادك فان اولياء الله لا يحبون الا بعد ان يحبه الله كان ابو يزيد البسطامي يقول في مناجاته قوله

تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ لست اتعجب من حبي لك فان العبد لا محالة يحب مولاه وانما التعجب
من حبك لعبد الحقير المقصر ثم يقول الهي كما انت لا تشبه المخلوقين فكذلك افعالك لا يشبه
افعال المخلوقين انهم اذا احبوا عبدا انعموا عليه وانت اذا احببت عبدا جعلته غرضا للبلاء ذلك ان
الله تعالى يعلم ان مؤنة الدنيا توجب نعمة الاخرة مرض ذو النون المصري فعاده زاهد فقال من لم
يتلذذ بمحبته لم يصبر على ضربته فقال ذو النون من لم يتلذذ بضربه لم يصدق في حبه حكي عن وهب
بن منبه انه قال بكى شعيب عم حتى ذهبت عيناه فرد الله بصره ثالثا فاوحى الله تعالى اليه ان كان بكاؤك
من خوفي فقد امنتك وان كان للجنة فقد ابحتك وان كان من خوف النار فقد احرمتها عليك قال شعيب عم
الهي ليس بكائي من مخافتك ولا رجاء من الجنة ولا خوفا من النار بل بكائي شوقا اليك وحبا للقائك
ورضاك عني واوحى الله تعالى يا شعيب ابك ثم ابك فقد حق لك البكاء فوعزتي وجلالي واو
تفاع مكاني بهذه المحبة التي احببتني اخدمتك نبيا من انبيائي وصفيا من اصفيائي عشر سنين
وهو موسى عليه السلام حكي عن ربيع بن خثيم انه كان لا ينام وكانت تقول ابنته ثم ليلة
يا ابت فقال اني اخاف البيات خوفئذ قالت له ابنته من افضل خلق الله عليك قال محمد عم
قالت بحقه ان تنام الليلة هذه قال ربيع الهي تعلم ان السهر عندي احب الي من النوم لكن
تشفع الي حبيبك فانام فلما نام راى ميمونة الذنجية تكون امرأتك وهي في البصرة فلما اصبح
خرج الى البصرة ومشى حتى بلغ فسئلها فقالوا كيف تصفها وهي مجنونة ترعى دوابنا واغنامنا
ولا نتركنا كل الليلة في النوم من الصياحة قال الربيع هل تفهمون ما تقول قالوا اكثر ما تقول
ج جمع الناس ونام ما القيني لا ينام فقال الربيع هذا ليس من احوال المجانين دلوني اليها فدلوه
الى جانبها فلما بلغ اليها وهي تصلي واغنامها ترعى والذئاب في ما فانها يحفظن الاغنام فلما فرغت
من صلاتها سلم عليها فقالت السلام عليك يا ربيع فقال وكيف عرفتني ولا عهد لنا فقالت ان الذي
اخبرك في المنام مني اخبرني منك ولكن وعدك في الاخرة فقال مذكم ترعى الذئاب غنمك مذ
دخلني وقيل بالمولى واخبار حبه في الاخرة والاولى ثم قالت اقرأ لي شيئا من القرآن فقرأ الربيع

انّ لدينا انكالا وجحيما ذا غصّة وعذابا اليما فشهقت شهقة ثم خرّت ميتة فاذا هو
بجماعة من النساء قد جئن وقلن انا نكفنها فقال لهن الربيع وكيف عرفتن انها ماتت قلن كنا
نسمع في دعائها اللهم لا تمتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا حضورك علمنا اجابة دعائها
ومن فضائل الربيع انه كان في سفينة بلؤلؤة فصاح ونظر الى البحر فخرجت هوام البحر يأخذ كل واحد
لؤلؤة بفمه فقال لهم الربيع من له مثل هذه الخزينة يسرق فخجل القوم واعتذر واليه وقيل
خلق الله تعالى صنفان اولياء واعداء فالاولياء مشغولون بالطاعات وتحصيل الدرجات
والاعداء بالاكل والشرب والتلبس وقال يحيى بن معاذ الرازي والله لا تكون مؤمنا حتى
تكون محبا ولا تكون محبا حتى تحب من احب الله وابغض ما ابغض الله عن عبد الله بن الفضل
ان مسلما وكافرا كانا يصطادان السمك في البحر بين الكافر وبين المسلم فتعجبت الملئكة فاوحى
الله تعالى اليهم يا ملائكة انظروا الى ما زينت للمسلم في الجنة فنظروا ما فيها من القصور
والوان العطايا فقالوا هذا له خير من جميع دنياه ثم قال الله انظروا الى ما اعددت للكافر
في النار فنظروا وخروا سجدا اما دا[؟] من الوان العذاب فقالوا انت اعلم فتبا وزعنا
وقيل مرض يعقوب بن الليث وما نفعه الاطباء فبعث الى سهل بن عبد الله التستري واحضره
فلما اتى عنده جلس قال اللهم انك اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة قال فبرأ من مكانه
وقام من مضجعه وامر له الهدايا فلم يقبل وقال ان الذي ضمن الارزاق قادر ان يغنيني عن نفقة
يعقوب فالله تعالى يعيننا حتى نتبع اثرهم

الباب التاسع عشر في فضل الصلوة على النبي عليه السلام

ان الصلوة على النبي عم في الصلوة فرض عند الشافعي رح واجب عندنا فلا
تفسد الصلوة بتركها فلو ان الامام قرأ في صلوته قوله تعالى وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله
او قوله تعالى وما محمد الا رسول فصلى عليه من خلفه لا تفسد صلوته لكن الافضل ان يسكت حرمة
الصلوة وانما لا يفسد صلوته لان الصلوة على النبي عم مأمورة في الصلوة كما تقول السلام عليك
ايها النبي عليه السلام ورحمته الى قولك اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد وكيف يفسد الصلوة والله تعالى

يامر

يامر بالصلوة عليه فيقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما معناه ان الله يغفر لنبيه عليه السلام ويرحم عليه والملائكة يستغفرون له يدعون
له بالرحمة فاستغفر والدا[؟] ايها المؤمنون وسلموا على نبيك محمد عم وسلموا الامره ونهيه وبما
يامركم به وانزلوا على حكمه وقضائه وقال مجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة وصلوة
الملائكة الاستغفار والعون وصلوة الامة الاتباع والسلام وعن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم
ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء
عم الدعاء محجوب حتى يصلى على وعن علي رضه انه قال قال رسول الله صلعم
فان لم يفعل ذلك رجع الدعاء وعن انس بن مالك قال رسول الله عم خرج من عندي جبرئيل
عم آنفا فخبرني عن ربي جل وعلى ما على الارض مسلم صلى عليك مرة واحدة الا صليت انا و
ملائكتي عليه عشرا فاكثروا على من الصلوة يوم الجمعة فاذا صليتم فصلوا على المرسلين فاني رجل
من المرسلين ثم قال عليه السلام ايما مسلم لم يكن له صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وصل على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فانه له زكوة وصدقة وعن
كعب الاحبار وجدت في بعض ما انزل الله تعالى على موسى عم ان احببت ان اكون اقرب اليك من كلامك
فاكثر الصلوة على محمد عم وعن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال اوتي رجل الى النبي عم وفد اتهم بسرقة
جمل فانطق الله الجمل وقال انه بريء من سرقتي ولكن سرقني هذا الرجل ونسبه الى رجل اخر فقال النبي عم للرجل
فعلت اليوم حتى اعطاك الله تعالى هذه الكرامة فقال قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى بركة وسلم على محمد
حتى لا يبقى من السلام وقال عليه السلام نجوت به ثلثا وعن محمد بن علي وانما سمي ابن الحنفية وهي جارية
على رضه نسب اولادهم كرامة للحسن والحسين قال قال رسول الله عم من صلى علي في يومه مائة مرة قضى
الله تعالى له مائة حاجة سبعون من حوائج الاخرة وثلثون من حوائج الدنيا عن الحسن بن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله عم ارأيت قوله جل ذكره ان الله وملائكته الاية ان هذا من العلم المكنون ولولا
انكم سألتموني ما اخبرتكم ثم قال ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي على

الا قال ذلك المكان غفر الله لك وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذلك الملكين آمين وعن ابي كاهل
قال قال رسول الله صلعم يا ابا كاهل من صلى علي ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له
ذنوب ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة وعن الحسن قال سمعت ابا هريرة يقول ما من احد يصلي على النبي صلعم
مرة واحدة الا قيض الله تعالى ملكا يبلغ الصلوة الى قبر النبي صلعم اسرع من طرفة عين فيقول الملك
يا محمد ان فلان بن فلانة بنت فلان يقرأك السلام ويقول النبي صلعم من الفرح بلغه عني عشرا وقل
له لو كان لك من العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطى وحلت لك شفاعتي وعن الحسن
البصري انه قال رأيت نوح بن مريم في المنام فقلت له ما صنع الله بك قال غفر لي فقلت له باي خصلة قال
ما ذكرت حديثا عن النبي صلعم الا وصليت عليه فغفر الله لي بذلك وعن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير
قال مات وراق بالكوفة فرآه في المنام فقيل له ما فعل الله بك وقال غفر لي ربي فقيل ماذا فقال
بالحاق الصلوة عقيب اسم النبي صلعم فمن يكتب صلوته بالقرطاس يجد الغفران فكيف ان لا يغفر الله لمن قالها
لسانا وقلبا وروى عن النبي صلعم انه كان جالسا في المسجد ودخل عليه شاب فعظمه واجلسه بجنبه فوق
ابي بكر الصديق وحسب النبي صلعم ان ابا بكر تأذى فاعتذر اليه فقال يا ابا بكر انما اجلسته اعلى منك
لانه ليس في الدنيا احد يصلي علي اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل
على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه
وصل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه فلذلك اجلسته اعلى منك وعن سعيد بن ابي الهلول كان يقول اربعة
ابخل الناس واكسل الناس واخذل الناس واعجز الناس فاما ابخل الناس فرجل ذكر عنده النبي صلعم فلم
يصل عليه واكسلهم فرجل سمع الاذان فلم يجبه واخذلهم من دعي ليعين على خير فلم يعن واما اعجزهم
فرجل يعجز من ان يدعو لنفسه فاذا عجز لنفسه فهو لغيرها اعجز وعن علي رضي الله عنه انه قال من صلى
على النبي عليه السلام مائة مرة يوم الجمعة يعطى من الثواب يوم القيمة ما لو اعطي جميع اهل الدنيا لوسعتهم
وعن زيد بن رفيع قال قال رسول الله صلعم من صلى علي في كل يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلعم ما من مسلمين يلتقيان فيصافحان ويصليان

على النبي صلعم الا انهما لم يتفرقا حتى يغفر الله لهما ذنوبهما وما تقدم وما تأخر فالله تعالى يرزقنا
الله من شفاعتك **الباب العشرون في شرف النبي عليه السلام** وكو قال انا بريء من رسول
الله صلعم يكون يمينا لانه لما تبرأ من رسول الله صلعم فقد تبرأ الاسلام لان الاسلام انما يتم بالايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله والموت والبعث والجنة والنار وان يرى محمدا عليه افضل الانبياء
والرسل واشرفهم واذا تبرأ منه ولم ير له فضلة على جميع البشر من الجن والانس وغيرهما من
المخلوقين فقد ادخل نقصانا في ايمانه فجميع هذا يدل على شرفه وفضله وكذلك يدل عليه قوله تعالى
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
معناه من بين اظهركم آدمي وقد قرأ بنصب الفاء من انفسكم من اعزكم واكرمها عندكم
عزيز عليه شديد عليه ما اثمتم واقمتم على الكفر حريص عليكم يعني على ايمانكم وطاعتكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم يعني مشفق بهم عطوف عليهم ومن شرفه ان الحسن البصري حكى باسناده الصحيح
ان الله تعالى اوحى الى موسى صلعم ان يا موسى اكثر الصلوة على محمد صلعم فوعزتي وجلالي وجودي و
كرمي وارتفاع مكاني ما من احد يأتيني يوم القيمة وهو جاحد الا ادخلته ناري ولو كنت انت ونوح نجيي
وابراهيم خليلي ومن فضله عليه السلام ان الاشجار والجبال كن يسلمن عليه كما قال علي رضه وكنت مع رسول
الله صلعم فخرجنا الى بعض نواحيها خارجا من مكة بين الجبال والشجر فما مر على جبل ولا شجر الا قالت السلام
عليك يا رسول الله وعن يزيد بن ربيع قال رسول الله صلعم اتخذ آدم صلعم خاتما ونقش فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله وعن انس بن مالك انه قال بينا رسول الله يحث الناس على الصدقة اذ جاء اعرابي
متمسكا بخطام ناقة فقال يا رسول الله هذه الناقة صدقة لله ولرسوله فنظر اليها رسول الله فاعجبه
فقال يا عمر اذا بعتم الناقة في الصدقات فاشترها لي فاشتراها فكان رسول الله يركبها في غزواته قال
فخرج النبي صلعم ذات ليلة والناقة باركة فلما مر النبي صلعم بها قالت السلام عليك يا ابن القيمة وخير البشر ويا
فاتح باب الجنان ويا نافع الامم ويا قائد المؤمنين الى الجنة ويا رسول الله رب العالمين والتفت اليها رسول الله صلعم
وقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله اني كنت لرجل من قريش يقال له اغضب فهربت منه فوقعت في الفيافي

فكان اذا غشى الليل استوحشني الذباب ثم تنادى بعضها بعضًا لا تؤذوها فانها مركب محمد عم فلما اصبحت واردت ان ارتع نادتني كل نبت وشجر الى حتى وقعت الى ما ههنا فلى اليك حاجة وهو ان تسأل ربك ان يجعلني مركبًا من مراكبك فى الجنة كما جعلني فى الدنيا وان انت مت قبلى اوصيت بان لا يركب احدٌ على من بعدك فقال النبى عم قضيت حاجاتك فلما توفى النبى عم اوحى فاطمة ان تحسن اليها ولا يركبها احدٌ فكانت فاطمة تعلفها وتحن اليها حتى كانت ذات ليلة فخرجت فاطمة فى مثل ما خرج النبى عم وهى باركة فمرت بها فقالت الناقة السلام عليك يا بنت رسول الله ما ساغ لى علف ولا شراب منذ توفى النبى عم حضر اجلى وانا ذاهب الى ابيك فهل من امر ورسالة اليه فبكت فاطمة واعتنقت رأسها فنفقت الناقة ورأسها فى حجر فاطمة فلما اصبحت كفنوها ودفنوها ثم نبشوا عنها بعد سبعة ايام فما وجدوا فى الحفرة منها جلدًا ولا عظمًا وفى هذا الحديث فوايد وهى ان السباع والنبات يعرفن قدر النبى عم حتى عظمن مركبه عم فكيف المؤمن ان لا يعظمه والناقة ابت ان لا يركبها احد ما ركبها النبى عم فالمؤمن اولى ان لا يرضى باتباع الشيطان بعد ما تبع سنن النبى عم والاخرى ان الناقة تجد الجنة بحبها اياه وتعظيم السباع والنبات فكيف المؤمن ان لا يجد الجنة ورضى الله بحبه اياه فى قوله عم وانا قايلهم خطيبًا اذا بعثوا ولواء الحمد بيدى قال ابو احمد الجرجانى ما دام يكون لواءه عم مضروبًا فى عرصات القيمة والمؤمنون تحت ظله لم يعذب اهل النار فاذا صارت الى الجنة مع الجنة المؤمنين اخذوا اهل النار من الاعذبة فينادون نحمد لواء محمد عم اذ كنا فى نحة من وجودها فاذا زالت اخذنا من العذاب واهل الجنة يقولون كيف نحمد هذا اللواء اذ دخلنا ببركتها فى الجنة فاهل الجنة يحمدونها واهل النار كذلك يحمدونها فسميت لواء الحمد اذ يقربها الولى والخصم وعن حذيفة قال سمعت النبى عم يقول جعلت لى الارض مسجدًا وطهورًا اينما ادركت الصلوة تيممت وصليت وايدت بالرعب مسيرة شهر واعطيت اثانى من كنز العرش لم يعط نبى قبلى ولا يعطى احدًا بعدى قال بعض اهل الحكمة فى قوله عم جعلت لى الارض طهورًا ان الحكمة فى طهورية التراب ان السماء كانت تفتخر على الارض قبل مولود النبى عم فكانت تقول ان العرش فى والحملة فى وتسبيح الملائكة فى والشمس والقمر والنجوم فى وانت خالية والارض منكسة لم ترفع

رأسها

رأسها حتى ولد النبى وهو محمد عم فرفعت رأسها وافتخرت وقالت ان كنت فخرت بالعرش فمن نور محمد وان فخرت بالشمس والقمر فخلقت من نور محمد وجميع ما تفتخر بها خلقت لاجل محمد عم وهو على ظهرى وشريعته بنشر ظهرى وحيوته ومماته على ظهرى فلما سمع الله تبارك وتعالى مفتخارها به عليه السلام قال الله تعالى يا ارض لما فخرت بعبدى وحبيبى وصفتى جعلتك مطهرًا ومسجدًا فالمؤمن اذا افتخر به ويشكر الله تعالى اذ رزقه من دينه فالاولى ان يطهره الله تعالى من الذنوب والمعاصى ويعدها اذ عده من خير امته وهو قوله تعالى كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ الاية ان الوليد بن المغيرة المخذومى لعنة الله عليه سماه ساحرًا ترب الله فاه فاغتم النبى عم ولف رأسه بدثار وملاءة فنزل جبرائيل عم بهذه السورة يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ الى قوله فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا فسماه الله تعالى الوليد بن مغيرة بعشرة اسماء مكان اسم واحد سماه كَذَّابًا وَحَلَّافًا وَمَهِينًا وَهَمَّازًا وَمَشَّاءً بِنَمِيمٍ وَمَنَّاعًا لِلْخَيْرِ وَمُعْتَدًا وَأَثِيمًا وَعُتُلًّا وَزَنِيمًا وقد ذكر كلها فى هذه السورة فكانت تتلى الى يوم القيمة فمن يكون افضل ممن يحب الله عنه ويرد كلام خصمه ويناظر عنه وينقض الله تعالى مبغضيه ويهجوه ويحب محبته فالله تعالى يرزقنا من شفاعته

الباب الحادى والعشرون فى النجاة من النار شفاعته

واذا فاتته سنة الفجر لا قضاء عليه عند ابى حنيفة رح وابى يوسف وقال محمد احب الى ان يقضيها بعد طلوع الشمس قبل الزوال فاذا لم يقضها حتى زالت الشمس سقط عنه بالاتفاق وقال الشافعى يقضيها اى وقت شاء لهما انه سنة كسنة ساير الصلوات فلا يقضيها عند فواتها فكذا هنا ولمحمد ان المقتدى لو حضر فى الغدو والمؤذن اقام فانه يشتغل بسنة الفجر ثم يدخل صلوة الامام وفى سنة الظهر اذا شرع الامام فى الصلوة لم يشتغل بالسنة وكذا فى الجمعة والفرق ان سنة الفجر مؤكدة بخلاف ساير السنن لكثرة الاخبار الواردة فيها كقوله عم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها كقوله عم صلوا ركعتى الفجر ولو طردتكم الخيول فلما وردت هذه فى سنة الفجر كان الاشتغال بها اولى ما لم يخف فوت جماعة الفجر كلها ولو دخل والامام فى صلوة الفجر وان كان الامام فى صلوة الفجر فى الركعة الاولى اشتغل بسنة الفجر فاذا فرغ شرع فى صلوة الامام فان كان فى الركعة الثانية ينظر فان قرأ سورة طويلة يعلم الرجل انه يدرك ان يركع الثانية صلى الرجل

لسنة الفجر ثم يريد يدرك الامام فان علم انه يفوته الجماعة بالكل دخل مع الامام في صلوته وكل ذلك في سنة
الفجر بخلاف سائر السنن ولو شرع في سنة الظهر ثم وجد جماعة فالافضل ان يقطعها ويدخل صلوة الامام
وان كان قد صلى ركعة من الاربع يلحق اليها ركعة ثم يقطعها ويدخل صلوة الامام وعند الشافعي يتم ركعة
ويسلم ويدرك الجماعة وان كان قد شرع في الفريضة الوقتية على ظن انه صلى في هذا المسجد وقام الى الثالثة
ثم اقيمت رجع الى القعدة وقعد وسلم وشرع في صلوة الامام بخلاف النافلة والفرق ان النافلة اذا اتمها لا
يفوته فضل الجماعة والفريضة اذا اتمها ثم يريد خل صلوة الامام يكون صلوته مع الامام نفلا فيفوته فضل الجماعة
واما السنن فقبل الفجر ركعتان وقبل الظهر اربعا وبعده ركعتان وقبل العصر اربعا وروى ركعتان وبعد المغرب
ركعتان وبعد العشاء كذلك ثم الوتر وقد روى عن النبي عم انه قال من صلى قبل العصر اربعا لم يدخل النار
ابدا ولا يدخل ريح النار في منخريه ثم قال عم لا ينال شفاعتي من ترك سنتي وحاجاتنا الى شفاعة
الكثير فانه لا شفاعة لاحد يوم القيمة قبل شفاعة نبينا محمد عم ثم باذن الله تعالى في الشفاعة للانبياء والرسل والاولياء
والصالحين والشهداء والصديقين ويدل على شرفه عم قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين لان الله تعالى لم يرض
من عبده ان يقول اني وانا وعندي ونحن لان هذه الكلمات دالة بالقدرة المستبدة والقدرة البالغة انما كونه تعالى الا
يرى ان الملائكة قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فانكر الله تعالى قولهم قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم امرهم
بسجود آدم عم وكان ذلك ذلة منهم وقال فرعون انا ربكم الاعلى فغرقه في الماء وقال قارون انما اوتيته على
علم عندي فامر الارض فابتلعته فلما بلغ الامر الى محمد عم قال يا محمد فانك انت لست كمن قبلك من المخلوقين
ولا كمن معك ولا كمن بعدك انت اعز الخلق وافضلهم قل انت اني وانا كما امره لقوله تعالى وقل اني انا النذير المبين
فانت حبيبي فكما اقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فكذلك قل انت اني انا النذير المبين وقيل
ما فائدة قوله تعالى اني انا الله اذ يكفي واحد منهما في المعنى فما فائدة التكرار بقوله تعالى اني انا قال ابو نصر
اني القديم الذي لم ازل وانا بمعنى انا الباقي بلا اجل وقال الشيخ ابو حامد اني اي الغفور لذنوبكم الماضية
وانا اي الرحيم لذنوبكم الباقية وقال ابو نصر بن عبينة في قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين يعني قل اني انا المعلم
للمؤمنين احكام الدين وانا شفيع العاصين يوم الدين وقال ابو حامد اني بمعنى قل يا محمد اني لناصح اصحابي

الذين

٣١

١٤٣

الذين صحبوني وانا الشفيع لاخواني الذين امنوا بي ولم يروني وما صحبوني عن ابي موسى الاشعري انه قال كنا جلوسا
عند النبي عم في مسجده اذ اخذه ثقل الوحي وكان اذا انزل عليه ثقل عليه حتى كان يتفرق اعضاؤه فنكس راسه
ساعة ثم رفعه ليخبرنا فاخذه ثقل الوحي ثانيا فنكس راسه ثم رفعه ليخبرنا فاخذه ثقل الوحي ثالثا فنكس راسه
ثم رفعه ليخبرنا فاخذه ثقل الوحي رابعا فنكس راسه ثم رفعه وخر ساجدا فسجد بامعه واطال السجود فلما
رفع راسه من السجود قلنا يا رسول الله الا تخبرنا بما كان من الوحي اربع مرات قال عليه السلام اتاني جبرائيل عم
في المرة الاولى وقال الله تعالى يقرئك السلام ويقول يا محمد ان شئت ادخلت امتك الجنة بغير حساب ولا عذاب
وان شئت اعطيت لك الشفاعة في جميع مذنبين امتك واشار اليك جبرائيل عم فقال اختر الشفاعة فاخترت
فارجع جبرائيل عم وقصده ان اخبركم فرجع الي من ساعته وقال ان الرب يقرئك السلام ويقول ان شئت
ادخلت ثلثا امتك بغير حساب ولا عذاب وان شئت اعطيت لك الشفاعة في جميع مذنبي امتك فاخترت الشفاعة
فهويت ان اخبركم به فرجع الي في ساعته فقال ان الرب يقرئك السلام ويقول ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله
فسبح واطراف النهار لعلك ترضى معناه يا محمد انهم لو امنوا بك وصلوا الخمس وادوا الفرايض واستنوا ب
سنتك اعطيت لك من الشفاعة حتى ترضى فيقول كفاني كفاني عن جابر الانصاري انه قال صعد رسول الله المنبر
يوما فقال من انا فقلنا رسول رب العالمين قال لست عن هذا اسئلكم عن هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
قال انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني لا اقول على وجه الفخر بل اقول على وجهة الاخبار عنه وانا اول من
تنشق يعني الارض ولا فخر وانا اولهم خروجا من القبر ولا فخر وانا اول من ينفض التراب عن راسي
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر لا ازال اشفع فاشفع واشفع فاشفع واشفع فاشفع حتى
تطاول اللعين ان يصيبه من شفاعتي عن ابن عباس في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال ابن عباس يحبس طائفة في هذه الامة على الصراط حتى يدخل محمد عم الجنة وهو اول من يدخل
الجنة من الانبياء عليهم السلام وامته يدخل كذلك قبل الامم فاذا دخل رسول الله عم الجنة قال الله
سوقوا هؤلاء الموقوفين الى النار وسلموهم الى مالك فاذا راهم مالك عم قال يا معشر الاشقياء من
انتم ومن امة من لقد ظننت ان لم يبق فيمن يدخل النار احد وكلهم يأتونني مقيدون مغللون بالسلاسل

مسحوبين على وجوههم مسودة الوجوه مزرقة العيون فلو ارى على ارجلكم الانكال وعلى
ايديكم الاغلال ولا ارى وجوهكم مسودة ولا على اعينكم مزرقة تمشون على ارجلكم فمن انتم قالوا لا تسألنا
يا مالك فانا نستحي ان نخبرك ولكن من حملة القران ونحن من صوام الشهر رمضان ونحن الحجاج والغزاة ونحن
المؤدون للزكوة ونحن المكرمون للايتام ونحن المغتسلون من الجنابة ونحن المصلون للصلوات الخمس فيقول
مالك يا معشر الاشقيا اما منعكم القران عن معاصي الله تعالى قالوا يا مالك لا توبخنا فالان نجونا من توبيخ الله
مسائلته فبينا هم كذلك اذ نادى منادٍ من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار وهم شفير
جهنم فيقول مالك يا معشر الاشقياء قد سمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم ولكن امهلنا ساعة
ننوح على انفسنا فيقول مالك مالي الى ذلك سبيل فيأتيه النداء من قبل العرش يا مالك ذرهم يبكون على
انفسهم ثم ينوحون على انفسهم فيقولون كيف نصبر في النار ولم يكن نصبر على حر الشمس كيف نصبر على لباس
القطران وكنا اخترنا لين الثياب كيف نصبر على اكل الزقوم وقيل وكنا اغتذينا اطيب الطعام وابرد
الشراب فبيناهم ينوحون اذا هم النداء من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيخرج اليهم
ملائكة غلاظ شداد خلقوا بلا قلوب لا يرحمون بها فيتعلق بكل انسان الوف من الزبانية فيرفعونهم
جميعا يا محمداه يا ابا القاسم سماه يا ابا الارامل واليتامى يا فخر القيامة يا فاتح باب الجنة يا مغلق باب النار على
امتك يا شفيع الامم نحن ضعفاء امتك لا صبر لنا على حر النار اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن امة محمد عم
فيتوجه مالك الى الجنان ويضع يديه على اذنيه كالمؤذنين عند الاذان ينادي باعلى صوته يا محمد انك
تتنعم في الجنة وامتك الضعفاء يستغيثون من النار فاغثهم فانهم ضعفاء لا صبر لهم على حر النار
فاذا اتى الخبر الى محمد عم يثب على سريره ويركب البراق ويقول يا براق عجل فان امتى ضعفاء لا يصبرون
على حر النار ويرفع قدميه ويضع عند شفير جهنم فاذا سمع اصواتهم بكى وبكوا ويبلغ محمد عم الى ساق
العرش ويخر لله تعالى ساجدا ويستشفع فيشفعه الله تعالى فيهم وينجون بشفاعته عم فيتمنون اهل النار
وهم الكفار ان يكونوا من امة محمد عم فهذا قول الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين الباب الثالث
والعشرون في وزر من اذى مسلما وفضل من احسن اليه واذا اشترى الرجل دارين متلاصقين

١٤٤ والشفيع جار باحديهما دون الاخرى قال ابو يوسف يأخذ الدارين جميعا بالشفعة وقال محمد يأخذ
التي هو في جواره ولابي يوسف ان الشفعة انما يثبت لدفع ضرر المنازعة والمنازعة يكون في هذا قائمة
ولو اشترى كرمين متلازقين والشفيع جار في احديهما دون الاخرى ذكره في الاصول يأخذ الذي له فيه
الجوار ولا يأخذ الثاني وهو قول محمد وقال ابو يوسف في رواية كما قال في الاصول وفي رواية قال يأخذهما جميعا وذكر
العلة كما ذكره في المسئلة الاولى واذا اشترى دارين متلازقين والشفيع جار في احديهما دون الاخرى فانه يأخذ
الذي فيها الجوار ولا يأخذ الثانية لانه حيث يأخذ انما يأخذ بالجوار ولا جوار له في الثانية ولا يأخذهما والشفعة
يثبت بالاثار دون القياس لقوله عم جار الدار احق بشفعة والشفعة وانما تجب لدفع الضرر وازالة الاذى
كحد القذف والسرقة والقصاص وذلك لدفع الضرر كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
والافضل ان يتركه ولا يأخذ الشفعة كما قال ابو حفص الكبير البخاري ثلث امر بهن ولا افعل امر بدخول
الحمام نهارا ولا ادخل الحمام الا ليلا ومن سبقه الحدث في صلوته امر بان يتوضأ وينصرف ويبني على صلوته ما لم
يتكلم ولو سبقني الحدث استقبل الصلوة ولا ابني عليها ويجوز اخذ الدار والارض بالشفعة لكني لا اخذ شيئا
بالشفعة مخافة اذى المسلم والله تعالى يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا واخبر الله تعالى ان اذى المسلم اثم وبهتان والاثم حرام لقوله تعالى قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة والمس كله
زنا كما جاء في الخبر العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان يدل عليه ما روى عن ابي مالك كعب
بن عاصم الاشعري يقول قال رسول الله عم في حجة الوداع في وسط ايام الاضحى اليس هذا اليوم حرام قالوا
بلى يا رسول الله قال فان حرمتكم بينكم الى يوم القيمة كحرمة هذا اليوم ثم انبئكم من المؤمنين من امنه
الناس على انفسهم واموالهم وانبئكم من المهاجرون والانصار والمهاجر من هجر السيئات وهجر ما حرم الله عليه
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله عم بابان من الخير ليس فوقهما ثالث الايمان بالله والاحسان
الى خلق الله عم بابان من الشر ليس فوقهما ثالث الاشراك بالله يعوذ بالله والاساءة الى خلق الله وعنه
ايضا انه قال قال رسول الله عم من اذى مسلما فقد اذاني واذاني فقد اذى الله تعالى فليتبوء مقعده من

يعنى تبدل مكانه من الجنة الى النار وعن ابى هريرة رضه انه قال نظر رسول الله عم يومًا الى الكعبة عام حجة
الوداع وقال ما اعظم حرمتك وحرمة المسلم اعظم من حرمتك وعنه ايضًا انه قال قال رسول الله عم
من نام وفى قلبه غش لاخيه المسلم نام واصبح فى سخط الله حتى يتوب فان مات على ذلك مات على غير الاسلام
وعن على رضه ان رجلًا قال له سمعت رسول الله يقول من نفع مسلمًا بقدر خلال ادخله الله به الجنة فبكى
على رضه فقال الرجل يا على اروى لك حديثًا مثل هذا وتبكى فقال على رضه بكائى انه اذا نفعه بهذا القدر
استوجب الجنة فاذا اذاه واضره بذلك القدر دخل النار واستوجبها وعن عبد الله بن مسعود رضه قال
سالت رسول الله اى الاعمال افضل قال الصلوات فى مواقيتها قال قلت ثم ماذا يا رسول الله قال
بر الوالدين قال قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ان سلم الناس من لسانك ويدك روى عن ابن عباس
رضه انه كان استند الى جدار الكعبة قبل ان يكف بصره ونظره مليًا ثم قال يا كعبة ما اشرفك وما اعظم
حرمتك واكرمك على الله تعالى ولكنى لو هدمتك سبع مرات كان احب الى من ان اوذى مسلمًا مرة واحدة
وروى ابو محمد الامام ان ابا بكر الوراق الترمذى كان يقول لو ان احدا استوجب ثواب الله بدون طاعة الله
لرجوت ان يكون هو المحسن الى خلق الله تعالى ولو ان احدًا استوجب النار وعقاب الله تعالى بدون معاصى الله مع
اجتنابه من الكبائر لخفت ان يكون المسيئ الى خلق الله تعالى قالت الحكماء اربعة من الذنوب عقوبتهن
ذهاب الدين عند النزع ونعوذ بالله تعالى الاستخفاف بالصلوة الخمس وشرب الخمر وعقوق الوالدين و
اذى المسلم وقيل فى الحكمة حسن العمل ترك اذى المسلم والزهد والعبادة تحمل اذى الناس قال ابو الفضل
محمد بن نعيم يقول سمعت معاذى النسفى يقول سمعت رجلًا يقول لحاتم الاصم اوصنى يا ابا عبد الرحمن
قال احفظ نفسك من اربع ثم لا تؤذى الذى تحتاج الى رضاه لا محالة ولا تهدم موضعًا تحتاج الى عمارته وعلى الجنة
ولا تقل بلسانك شيئًا تحتاج الى معذرته فى العقبى ولا تؤذى فى امور الدنيا مسلمًا تعذب فى ظلمة القبر قال
يحيى بن على المصنف كان سهل بن عبد الله التسترى رجلًا زاهدًا حتى سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحاق
بن ابراهيم بن اسحاق يقول بلغنى عن محمد بن على الصانع التسترى انه قال كنت احب اضيف سهلًا وكنت
لا اجترى عليه بذلك قال فكنت اعمل فى السوق يومًا اذ اتانى سهل يشترى خبز البر الحورى ثم ذهب

الحانوت

حانوت آخر واشترى لحم الحمل المشوى قال وتركت ما انا فيه اضيفه اليوم قال فخرج من باب التسترى ١٤٥
ودخل المسجد يعرف بمسجد القاينية ووضع ما معه من الطعام وصلى ركعتين ثم خرج فتبعته
فاذا نحن سوق مقبل لم اره قط فدخل مسجدًا فى ذلك السوق فاذا فيه مريض نايم فى آخر المسجد
فسلم عليه فاعتذر اليه فى ابطاه واطعمه ذلك الخبز واللحم ثم خرج ففقدته ولم اقف على اثره فبقيت
فى ذلك السوق على باب ذلك المسجد متحيرًا فجاءنى صبى وقال لى ما لى اراك متحيرًا وتكلم
بلسان غير لسان اهل بلدى فقلت ما شاء الله وكيف فقال لى الصبى اتبكى وانت شاب فقلت
ايها الصبى كيف لا ابكى وقد وقيل نفسى فى بلدى قال اية بلدة بلدتك قلت تستر قال ما
سمعنا تستر فى اباينا الاولين فاذا انى شيخ يقول ما لى اراك تبكى فقصصت عليه القصة فقال لا تبك
ومن ههنا الى بلدك تستر مسيرة شهرين للراكب المجد وعلى طعامك وشرابك وماء وضوءك ولا
تفارق انت المسجد حتى يرجع ذلك الشيخ فانه ياتى الى هذا المريض كل يوم عنده ضحوة النهار ويتعاهد
وينصرف ولا يدرى من هو قال فمكثت فيه الى الغد حتى رجع الشيخ واطعم المريض فلما جلس عند المريض لزمت
باب المسجد فلما فرغ وهم بالانصراف تعلقت ذيله فقلت الله الله مرتين وقصصت عليه قصتى معه فتبسم ثم قال
على بشرط ان لا تخبر احدًا بما رايت حتى اخرج من الدنيا فحلفت له بذلك فعقد يده اليمنى على يده اليسرى وقال لى
اغمض عينيك فغمضتها فمشينا ساعة ثم قال لى افتح عينيك ففتحتهما فاذا انا بباب حانوتى بتستر فبان
انه كان خليلًا فى الزهد والتقوى وهو مع زهده كان يقول ثلاثة اشياء يجب على المسلم الثبات فى الحسنات
والاكتساب الحلال وترك الاذى المسلم فسئل هو ما مقدار التقوى عن اذى المسلم قال مقداره كانك لا تمس
فرو الثعلب فمررت على حايط رجل فاصاب فروك حايطه قبل فلو علمت انه يتاذى منك بذلك القدر
فاجتهد ان يصيب ثوبك حايطه فبلغ قوله زاهدًا آخر فقال انه وقع فى هذا الامر لكن لو علمت انه يتاذى
بالنظر الى حايطه فلا تنظر قال الامام ابو احمد بال زاهد يومًا فلم يجد مدرة فاستنجى بحايط سهل
رجل ثم ندم فبكى على ذلك اربعين سنة فبلغ ذلك الى صاحب الحايط فجعله فى حل متى سكن
بن عيينة ماذى يفترض على المسلم اذا اصبح قال يفترض عليه شيئان احدهما يعرف انه لا يقدر على اتيان

جميع الطاعات ولكن يقدر ان يمتنع عن جميع المعاصي فينوي انه لا يعصي الله تعالى اليوم [illegible]
ان ينفع الناس كلهم ولكن يقدر ان يمتنع عن اذاهم فينوي انه لا يؤذي احدًا من المسلمين فان ترك اذى
المسلم طاعة حسنة واذاه معصيته حتى قال ابو القاسم السمرقندي الحكيم رحمه وزن الاحسان الى
المسلم فكان بازاء الايمان ووزن الاساءة الى المسلم فكان بازاء الكفر **الباب الثالث والعشرون**
يحب لنفسه ويحب للناس لو ظهر فسق الشهود عند القاضي ينبغي ان يقول القاضي للمشهود له
زده في الشهود ولا يقول انهم فسقة لان فضيحة المسلم حرام لقوله عم من اطلع على عورة اخيه المسلم
فسترها ادخله الله الجنة وفي رواية ستر الله عليه عوراته يوم القيمة ولو ان رجلًا تحمل الشهادة لرجل
على رجل لم يسعه ان يمنعها عند الحاجة لان الله تعالى يقول ومن يكتمها فانه اثم قلبه ولانه لا يحب ان يمنع
شاهد بشهادته له كذا ايضًا وجب ان يحب لغيره ويدل عليه قصة آدم عم قال الله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة لما اراد الله تعالى خلق آدم عم جعل صورته من طين لازب تركه اربعين سنة
من سنين الاخرة جسدًا لم ينفخ فيه الروح وذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وكان
يمر عليها ابليس عليه اللعنة ويضمر انه لو فضل علي لا اطيعه والقصة مشهورة الا ان الله تعالى لما امر الملائكة
بالسجود لآدم عليه السلام فابى ابليس عليه اللعنة ان يسجد له وكره ان يحب لآدم عم ما كان يحب لنفسه
فوجد اللعنة ثم لما دخل آدم عم الجنة ونهاه الله تعالى عن الشجرة فاراد ابليس عليه اللعنة ان يخرج آدم عم
من الجنة وكان لا يريد عود ذلك فوسوسه حتى اخرج وقد اخرج هو كذلك الا ان آدم عم يدخل
الجنة مع ذريته من الانبياء والصالحين وقد لعن هو حرم ولن يفلح اذًا ابدًا وكل ذلك كان مما لا يحب
لغيره ما احب لنفسه فينبغي للعاقل ان يحب للغير ما يحب لنفسه وعن الحسن انه قال قال رسول الله عم من يأخذ
مني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلنا نحن يا رسول الله فاخذ بيده فقعد فيها
خمسًا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنًا
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب عن ابي الفضل
البر معذري باسناده عن عبد الله بن عمر انه قال كنا جلوسًا في مسجد مع رسول الله عم فجاء رجل توضى

١٣٧ [illegible] اعضائه ولحيته فلما رآه رسول الله عم ان ينظر الى رجل اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل
الذي اقبل فدخل الرجل المسجد وصلى صلوة حنيفة وخرج فرجع في اليوم الثاني والثالث فكان يقول النبي عم
مثل ما قال في حقه في اليوم الاول فتبعته وكنت احفظ عنده ثلثة ايام ولياليها فرايت بغير الفرايض
في مواقيتها فقلت له يا ابن الاخ ان رسول الله عم شهد لك بالجنة والرسول لا يشهد الا بالحق ولا ارى
بك غير الفرايض فما شانك قال لا اعرف لنفسي طاعة ولا عملًا يدخلني الله به الجنة غير شيئين احدهما
التمسك على كلمة الحق لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني احب للناس ما احب لنفسي واكره لهم ما
اكره لنفسي قال عبد الله بن عمر واتيت رسول الله عم فاخبرته بذلك فقال رسول الله عم شهدت له بالجنة
روي عن وهب بن منبه انه قال لقي ذو القرنين ملكًا من الملائكة فقال عظني قال له الملك لا تهتم لغد واعمل
في اليوم لغد وان اتاك الله مالًا وسلطانًا فلا تفرح به وان صرفه عنك فلا تيأس عليه وكن حسن الظن بالله و
ضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنع لنفسك فاصنع باخيك وما كرهت ان تصنع لنفسك فاكره
لاخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على المؤمنين حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت
اخطأت حظك وكن سهلًا للقريب والبعيد ولا تكن جبارًا عنيدًا وعن جابر بن حيوة قال لما استخلف
عمر بن عبد العزيز كتب الى الحسن البصري بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى الحسن
البصري سلام عليك اما بعد فاني ابتليت بامر عظيم وقد شغلني عن كل انا فيه فان لم يتداركني الله تعالى
برحمته هلكت ولا ادري كيف الخلاص منه فعظني بموعظة موجزة لعل الله ينفعني بها وانا اسأل الله تعالى
التوفيق لما يحب ويرضى وان يجعلنا واياكم من الفائزين برحمته والسلام قال فكتب الحسن البصري
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن بن الحسين الى عبد الله بن عمر امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فقد
فهمت ما كتبت به اليك الي فاعلم يا امير المؤمنين ان من اتقى الله اتقاه الناس ومن خاف الله خاف الناس
عنه ومن استحيا الله تعالى استحيا منه الناس ومن اجترى على الله اجترى على الناس وتعجل الامن دخل الخوف
على نفسه غدًا ومن تعجل الخوف ادرك الامن غدًا والنجاة مع الحذر والبصر ملاك الامر وفيه اعظم
الاجر فاستعن بالله يا امير المؤمنين على امرك يعينك الله وتوكل عليه يكفيك ولا تستغن بغير الله فيكلك

اليه يا امير المؤمنين انك قد ابتليت بامر عظيم بتوجه الناس اليك من حوايجهم وافتح بابك للضيف
والارامل واحب لهم ما تحب لنفسك وما تكرهه لنفسك فاكره لهم ولا تفعل بهم ولقد حدثني عبد الله
بن سمرة قال قال رسول الله عم يا عبد الرحمن لا تسئال الامارة فانك ان اعطيتها من مسألة وكلت اليها
وان اعطيتها بغير مسئلة اعنت عليها فاذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتات الذي هو خير
وكفر عن يمينك فاعلم يا امير المؤمنين ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وان لكل عمل جزاء ان كان خيرا فخير و
ان كان شرا فشر جعلنا الله تعالى واياك من العالمين بكتابه ووفقنا واياك بطاعته ورزقنا واياك حسن العوا
قب في الدنيا والاخرة بمنه ورأفته انه قريب مجيب وكان يوصي واحد لواحد من الخلفاء اوصيك يا امير المؤمنين
ان تخشى الله تعالى في الناس ولا تخشى الناس في الله ولا تخالف قولك فعلك فان احسن القول ما صدقه
الفعل ولا تخش في الله لومة لائم الباب الرابع والعشرون في فضل الوضوء والطهارة
واذا احتلم الرجل وحفظه ولم ير في فراشه بللا لا غسل عليه بالاتفاق لان النبي عم قال الماء
من الماء وكذلك المرأة في ظاهر الاصول لما روي عن ام سلمة انها سألت رسول الله عن المرأة
ترى من منامها مثل ما يرى الرجل فقال عليه السلام ان كان منها مثل ما يكون من الرجل فلتغتسل
وذكر في كتاب المنتقى عن اصحابنا انهم قالوا يجب عليها الغسل ولا يجب على الرجل والفرق
ان مخرج ماء الرجل واحد يظهر على ثوبه لو خرج منه شيء فحين لم يظهر ظهر بانه لم يخرج منه شيء
ولا غسل عليه واما المرأة فمخرجها اثنان مدورة وهو في الداخل ومطول وهو الطويل الذي الظاهر
والحكم للمدور الداخل فيحتمل انه خرج من المدور فلا يصل الى المطول الظاهر لقلته فكان عليها
الغسل احتياطا والاخذ بهذا اولى واذا وجد الرجل والمرأة في الفراش بللا وهو اثر المني يعرف
انه مني او مذي ولم يذكر الاحتلام قال ابو حنيفة ومحمد رح عليهما الغسل وقال ابو يوسف
لا غسل عليهما ولو ان رجلا فامسك رأس احليله فلم يخرج منه المني على ذلك الفور ثم خرج بعد
ما سكنت شهوته وفترت آلته عليه الغسل عندهما وعند الشافعي وقال ابو يوسف لا غسل عليه
والاخذ بقولهما اولى واذا جامع امرأته ثم اغتسل من ساعته قبل ان يبول ثم خرج منه بقية

المني فعليه الغسل عندهما وعند الشافعي وقال ابو يوسف لا غسل عليه واذا نام الرجل مع امرأته
على فراش واحد فلما اصبحا وجدا بللا في فراشهما وعليها ظنا انه اثر المني ولم يذكرا الاحتلام لا رواية فيه
الا ان المتاخرين قالوا ينظر الى الماء ان وقع مطولا يغتسل الزوج دون المرأة لان ماء الرجل يخرج
على سبيل الدفق فيقع طويلا وان كان مدورا تغتسل المرأة لان ماءها يخرج على سبيل السيلان فيقع
مدورا فكان الغسل عليها وقال بعضهم ان كان الماء ابيضا ثخينا فهو ماء الرجل وان كان اصفر رقيقا
فهو المرأة وقال الامام ابو بكر محمد بن الفضل يغتسلان جميعا احتياطا فهو افضل واذا باشر امرأته
فانتشر لها وليس بينهما ثوب ولم ير شيئا قال ابو حنيفة وابو يوسف عليه الوضوء وقال محمد لا وضوء
عليه وقال داود الاصفهاني يفترض الوضوء على كل من قام الى صلوة محدثا كان او متوضيا وعند عامة
الفقهاء لا يفترض الوضوء الا على المحدث وهو المذهب الا ان الافضل ان يتوضأ لكل صلوة محدثا كان
او غير محدث لظاهر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وقد
امرنا الله تعالى بذلك ليطهرنا من الذنوب بدليل ما روي عن ابي هريرة رضه ان رسول الله عم قال
الا اخبركم بما يمحوا الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا
الى المسجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة عن انس بن مالك قال خدمت رسول الله وانا ابن ثمان حجج
فقال لي رسول الله عم يا انس اسبغ الوضوء تزد في عمرك يا انس صل الضحى فانها صلوة الاوابين
يا انس اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك
من قبلك سلم على من لقيت من امتي تكثر حسناتك
تكثر خير بيتك يا انس ارحم الصغير ووقر الكبير ترافقني يوم القيمة وعن ابي امامة الباهلي من توضأ
للصلوة فاحسن خرج من الخطيئة كيوم ولدته امه وعنه ايضا قال رسول الله عم من قرب بطهوره
للصلوة يراه واجبا لله عليه فتمضمض فاه بالماء خرج من ذنوبه مع اول قطرة يقع من طهوره فاذا غسل
وجهه غفر له ما نظرت اليه عيناه فاذا غسل يده ساقت ذنوبه من اطراف انامله فاذا مسح براسه غفر له
ما سمعت اذناه فاذا غسل قدميه سقطت ذنوبه ما خطأت قدماه وان جلس جلس سالما وان قام الى
الصلوة فصلى يقبل منه وعن الحسن قال قال رسول الله عم ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول

بعد فراغه من وضوئه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله الا فتحت له ثمانية ابواب
الجنة من ايها شاء دخل قال المصنف جزاه الله خيرا سالت ابا الفضل محمد بن نعيم عن الحكمة غسل الاعضاء
الاربعة في الوضوء فرضا دون سائر الاعضاء فقال لان الانسان يعرف يوم القيمة بهذه الاربعة اهو من اهل
الجنة ام اهل النار كما قال الله تعالى في الوجه يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ وفي اليد فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِيَمِينِهِ واما في الراس قال النبي عم يتوج المتوجين في الجنة بتاج لو استظل به اهل الدنيا لاستظلت وفي الرجل
قال الله تعالى خُذُوهُ فَغُلُّوهُ فامر الله تعالى بغسل هذه اعضاء الاربعة لكي تبيض وجوه عبادي ويوتى كتابهم بيمينه
لا شمالهم ويتوج رؤسهم وينجو رجلهم من الاغلول وعنه ايضا قال سالت ابا الفضل البر معذري عن الحكمة فيه فقال
انما وجب غسل هذه الاربعة وهن اظهر من سائر الاعضاء لان الله تعالى منع آدم عم عن الشجرة وتناول فصار
هذه الاربعة مذنبة المشي من الرجلين والتناول من اليدين والتوجه من الوجه ووضع اليد من المذنبة على الراس
فان آدم عم لما ندم وضع يده على ام الراس فامر الله تعالى غسل هذه الاعضاء ومسح الراس بوصول اليد المذنبة
الى الراس فاكتفى بالمسح دون الغسل لان جنابته اخف لكي يزول منها الاثم ويطهرن عن نجاسة الذنب فقلت
له ما ذنب الفم بالمضغ والابتلاع حتى يفترض المضمضة فقال انما كان بعد اتمام الذنب والاخراته ما كان ممنوعا
من الاكل بل كان ممنوعا عن القربة لقوله تعالى وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ والاخراته لم يفترض غسله لاجل التطهير لان فيه مطهر له
وهو اللسان بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله الا يرى ان الكافر لما لم يقل بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله من
سمي نجسا بقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ والمؤمن اذا قال ذلك يطهر جميع بدنه فكيف الفم فلا يحتاج تطهيره بالماء
فلم يجب بقول المصنف قلت ان حوا ابتدرت بالذنب وما عوقبت حتى تناول آدم عم وكانا ممنوعين فلما تناول
اليها عوقبا قال الاصل في الشرع ان اثنين اذا منعا عن شيء وجعل لهما جزاء فلو تفرد احدهما باتيانها لم يستحق
الجزاء كمن قال لعبدين اذا دخلتما الدار فانتما حران فدخل احدهما لا يعتق ما لم يدخل الثاني فاذا دخل الثاني عتقا
جميعا وآدم وحوا كانا ممنوعين عن الشجرة فلم يوجد بتناول حوا تتمة الشرط فلم تستحق الجزاء حتى تناول
آدم عم وذكر محمد بن نعيم حكمة آخر في تطهير هذه الاعضاء دون غيرها وذلك ان افضل الاعضاء في اليد وهذه
اما الوجه فالاصل في البدن وقد قال الله تعالى وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ والمراد به الوجه فالله تعالى امر بغسله

شكرا لما صنع بمكانك وامر بغسل اليدين لان الانسان مخصوص باليد دون سائر الحيوان فيميز الطيب من الخبيث
والمنتفع من الضار ليقع غسلها شكرا وامر بغسل الرجلين لان البهائم يمشون باربع منكوسا
وسوى الله صورة الانسان فانكسه فيكون غسلهما شكرا وامر بمسح الراس ليكون المسح شكرا
لله تعالى لما وضع عنه السيف عند الاسلام والمحل العقل فيه وبه يحصل معرفة الله تعالى ورسوله عليه
وشرايع الاسلام **الباب اخر من فضايل الوضوء بمسائله وعظاته وهو الخامس
والعشرون** اختلف الناس في الماء المستعمل بان الماء المستعمل ما هو قال علماؤنا كل ماء غسل به
العضو على جهة العبادة محدثا كان الغاسل او غير محدث فهو ماء مستعمل وقال سفيان الثوري اذا توضاء
فالماء الاول مستعمل وما وراء ذلك لا يصير مستعملا وقال زفر ان كان المتوضي او المغتسل محدثا او جنبا
فالماء يصير مستعملا والا فلا واذا صب الماء على راسه للتبرد لم يصر مستعملا في ظاهر الاصول اذ ليس
في عبادة وقال الطحاوي في مختصره يصير مستعملا فاذا غسل ثوبه النجس والماء يصير نجسا فان غسله بعد ما
صار الثوب طاهرا فالماء طاهر فان كان الثوب في الاصل طاهرا لم يصر الماء مستعملا بالاتفاق ولو قيل ان الماء
الذي غسل به العضو وان كان الف مرة محدثا كان او غير محدث يصير مستعملا ولا كذلك في غسل الثوب فلما
ذا قلنا ان المتوضي ينوي العبادة كل مرة وقوله عم الوضوء على الوضوء نور على نور بخلاف ذلك قال
ابو حنيفة رحمه الله الماء المستعمل نجس وحكمه حكم سائر النجاسات وقال ابو يوسف الماء المستعمل طاهر غير
مطهر وهو احد قولي الشافعي وبه المذهب [illegible] قال ابو حنيفة في الجامع الصغير اكره ان يتوضا به وقال ابو يوسف
لا باس بذلك لانه قال عم انها من الطوافين والطوافات عليكم فلما كان كذلك جاز كالفارة والحية ولا باس بسور
هؤلاء ويجوز التوضي بنبيذ التمر عند ابي حنيفة رحمه الله عنه بثلث شرايط ان لا يوجد ماء وان لا يكون مطبوخا و
ان لا يكون مرا لابي حنيفة قوله عم حين خرج مع ابن مسعود ليلة الجن قال ابن مسعود خط رسول الله خطا
وقال لي لا تفارق هذا الخط فان فارقت فانك لم يلقاني الى يوم القيمة فلما كان قريبا من طلوع الشمس رجع متغيرا
لونه فقال عم هل عندك ماء اتوضا به قال لا الا نبيذ التمر فقال عم تمرة طيبة وماؤها طهور فاخذه
توضاء وصلى الفجر فقد سماه ماء وتوضاء به عند عدم الماء فبان انه يجوز الوضوء به والاحوط ان يجمع بين التوضي

به والتيمم كما قال محمد لان جواز الصلوة متعلق بالوضوء وبما يقوم مقام الوضوء مثل التيمم لقوله تعا وان كنتم
جنبا فاطهروا الى قوله فتيمموا صعيدا الى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم قال بعض
المفسرين اراد تطهر النجاسة الحكمية وقال بعضهم اراد التطهير من الذنوب والخطايا فان الغسل
من الجنابة والوضوء من الحدث يحط الخطايا ويكفر الذنوب بدليل ما باد عن مجاهد عن جابر رضي الله عنه
قال رسول الله عم الوضوء مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة وعن خالد بن حميد قال بلغنا
ان امرأة كانت تخبز على عيسى عم فسمعت الاذان فتركت الخبز واشتغلت بالصلوة فجاء الشيطان
على صورة امرأة وقال تحرق خبزك فلم تلتفت الى كلامها وقالت في نفسها ان الذي اعطى له
يحفظ خبزي فلما لم تلتفت اخذ صبيا لها والقاه في التنور فقال لها وقع صبيك في التنور
فقالت في نفسها ما قالت اولا ولم تلتفت فلما آيس ابليس عليه اللعنة ترك الصبي في التنور
وخرج ودخل زوجها ونظر في التنور فراى الصبي يلعب بالجمرات فتركه فذهب الى عيسى عم
واخبره بذلك فحضر عيسى عم معه داره وراى الصبي في التنور يلعب ونبتت دمانة قد
اخرجت ثمارها ياكل منها الصبي مضا والجمرات عقيقا ولؤلؤا يلعب بها الصبي فقال عيسى عم
على بامراتك فاتي بها اليه فقال لها ما شانك حيث كرمت بهذه الكرامة فقالت يا روح الله
عقلت احفظ ثلاثا واستعملها ما ذهب عني وضوء الا وقد هيات الماء الوضوء اخرى
ونظرت الى الموتى ما جاء اليهم من الاحياء فاحتملوا فاحتملت انا من الخلق كذلك وكل حاجة
رفعت الي وقدرت على قضائها قضيتها لوجه الله تعا قال عيسى عم هذه افعال الانبياء ولو
كانت هذه المرأة من الرجال لشهدت انه نبي لكن لا نبوة للنساء روي في الجزء الطويل ان جبرئيل
جاء الى النبي عم بصورة العظيمة فضرب بجناحه الارض فنبع منها عين من ماء فقال قم محمد
فانظر وتعلم ما جئتك من ربك وامرك به تعا فاخذه وضرب جبريل بيديه في العين يغسل يديه ثلثا
ثم مضمض فاه ثلثا ثم استنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل ذراعيه ثلثا الى المرفقين ثم مسح
راسه واذنيه ظاهرها وباطنها مرة واحدة ثم غسل رجليه حتى انقاها ثم فقال اشهد ان لا

الله

اله الا الله وحده لا شريك له وان رسول الله بالحق بعثك فقال يا محمد افعل كما فعلت وقل كما
قلت فقام النبي عليه السلام فتوضا مثل وضوء جبريل وقال مثل مقالته فقال يا محمد قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويغفر لمن يضع مثل صنعته ذنوبه حديثها وقديمها سرها و
علانيتها عمدها وخطاءها وحرم لحمه ودمه على النار ونجاه من غضبه وعقابه يوم تلقاه

الباب السادس والعشرون في فضل من اذن وسمع الاذان واجابه

واذا اذن المؤذن
لصلوة الفجر قبل طلوع الفجر لا يجوز عليه الاعادة في قول ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف و
الشافعي يجوز في الفجر خاصة لابي حنيفة ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فغضب النبي عم اذ نبه وقال
له الا ان العبد قد نام واذا طلع الفجر واعاد الاذان فمضى بلال وجعل يقول ليت بلالا لم تلده امه ولا
اذان في عشر صلوات في صلوة النافلة ليلا كان او نهارا فرادا كان او جماعة والوتر والتراويح والعيدين و
صلوة الطواف في الكعبة وصلوة النساء جماعة او فرادى الا ان يكون معهن رجال وصلوة كسوف الشمس
وصلوة كسوف القمر وصلوة الاستسقاء وصلوة الجنازة وقال في كتاب المجرد لو كان القوم مجتمعين في بيت
او كرم فارادوا جماعة ان اذنوا واقاموا فحسن وان تركوا الاذان واقاموا جاز وان تركوها جاز بغير اثم ولا
اساءة لان الاذان لاجتماع الناس وصفنا لاجتمع اكثر منهم والاقامة لاعلام وقت الجماعة لمن هو
يتكاسل دخول المسجد وانتظار الاقامة وههنا كلهم مجتمعون والاصل فهذه المسائل ان كان موضع
ادى فيه حق الاذان جاز ترك الاذان فيه مثل القرية والبلدة اذا اذن في منارتها فقد ادى فيها حق الاذان
واذا صلى قوم فيها بجماعة في بيوتهم او كرومهم او قريبا منها بحيث يبلغ صوت المؤذن اليها
بغير اذان جاز ولم يكره وكل موضع لا يؤدى فيه حق الاذان مثل المفازة التي لا يبلغ اذان المؤذن
تكره الجماعة بغير اذان والاذان سنة مؤكدة ثبت الرؤيا كما قال محمد بن ابراهيم البخاري باسناده
ان محمدا عم اطاع الله تعا وعبده حتى اعز الله الاسلام بعمر رضي الله عنه واسلم ثم خرج شاهرا
سيفه مقاتلا لكفرة حتى استخلص منهم البيت وكسر الاصنام فاتفقوا المؤمنون على ان يقيموا
الجماعة وان يجعلوا للوقت علامة فقال بعضهم نضرب البوق والطبل وقال بعضهم هذا

فعل اليهودى وقال بعضهم نضرب نارًا فقالوا هذا فعل المجوسى ولم يتفقوا على جميع ما قالوا وتفرقوا
يقول عبد الله بن زيد الانصارى بت تلك الليلة متفكرًا فاذًا انا بين اليقظة والنوم اذ اقبل رجل عليه
بردان اخضران فقام على جذم الحايط فاذن اذان المعروف ثم جلس هنيهة ثم قام واقام مثل الاول
الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة فلما اصبحت اتيت النبى عم فاخبرته بذلك فقال عم علمها بلالًا فانه اندى
صوتًا منك وفى قول امذ ثم جاء عمر الى النبى عم وذكر كذلك ثم جاء ابو بكر الصديق واخبر النبى عم بذلك
الترتيب وروى عن جعفر بن الصادق انه قال الاذان اجل من ان يثبت بالرؤيا بل لقن النبى عم ليلة المعراج
غير انه نسى فتذكره حين ذكره عبد الله بن زيد يدل على صحة ما قال جعفر بن محمد الصادق وعنه رواية
محمد بن نعيم عن على بن ابى طالب انه قال لما اراد الله ان يعلم نبيه محمدًا عم الاذان اتاه جبريل بدابة وهو البراق
فركبها حتى انتهى الى الحجاب فخرج ملك فقال النبى عم لجبريل من هذا فقال والذى بعثك بالحق انى اقرب الخلق مكانًا
ولم ار هذا الملك غير ساعتى هذه فقال له الملك الله اكبر الله اكبر فنودى ان صدق عبدى انا اكبر انا اكبر
انا اكبر انا الله لا اله الا انا فاعبدنى فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله مرتين فنودى ان صدق عبدى
انا ارسلت محمدًا رسولًا فقال الملك حى على الصلوة مرتين فنودى حى على الفلاح مرتين فنودى صدق عبدى
حيث دعا على عبادى انا دعوتهم الى بابى افلح من اجاب داعى الله فقال الملك الله الله اكبر الله اكبر فنودى
ان صدق عبدى انا الله لا اله الا انا ثم نودى يا محمد اكمل الله لك الشرف على الاولين والاخرين ثم علم
رسول الله بلالًا بعد ما راه عبد الله بن زيد فى المنام ثم اذن واقام فلاجر ذلك الملك الذى علم ابا بكر
وعمر وعبد الله بن زيد رضوان الله عليهم اجمعين ويدل على ذلك قوله تعالى ومن احسن قولًا ممن دعا
الى الله وعمل صالحًا وقال اننى من المسلمين الاية معناه ليس احد احسن قولًا ممن يدعو عباد الله
الى طاعته وعبادته وعمل صالحًا يعنى صلى بعد الاذان قبل الاقامة بسنة سنها رسول الله فى كل صلوة
وقال اننى من المسلمين يعنى اقر بالاسلام وافتخر به وشهد بوحدانيته فى اول اذانه وآخره
قالت عايشة رضى الله عنها نزلت هذه الاية فى شان المؤذنين وعن ابى عمرو زاد ان الكندى
قال سمعت ابا سعيد الخدرى وابا هريرة قالا سمعنا رسول الله عم يقول ثلث يوم القيمة

على

على كثيب من مسك اسود لا يهولهم فزع ولا ينالهم خوف حتى يفرغ الناس رجل قرا القراة
ابتغاء وجه الله تعالى وام به القوم وهم به راضون ورجل اذن ودعا الخلق الى الله تعالى ابتغاء
وجه الله تعالى ورجل مملوك ابتلى بالرق فى الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلب الاخرة وعن
نافع بن عمر قال رسول الله عم من اذن اثنى عشر سنة وجبت له الجنة وكتب له بتاذينه بكل
مرة ستون حسنة وباقامته بكل مرة ثلثون حسنة وعن زيد الرقاشى عن انس
بن مالك قال رسول الله عم اذا اذن المؤذن فتحت ابواب السماء واستجيبت له الدعوة
واذا اخذ فى الاقامة لم ترد دعوته ذلك قال سمعت ابا الحسن على بن مسعود يحكى عن ابى شجاع
يقول زاد الماء ببغداد فى ايام غير ورته حتى اشرفت على الغرق قال فحدثنى ابو منصور بن
عيسى بن موسى الزاذى العابد قال رايت فى النوم فى احدى تلك الليالى كانى واقف على الجسر
والماء يرتفع وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله ذهب بغداد وغرق اذ جاء انسان حسن الصورة
وقع فى قلبى انه ملك من ناحية قطيع الربيع ثم استقبله اخر من ناحية الكرخ فقال الذى
جاء من ناحية الكرخ للذى جاء من ناحية الربيع ما الذى امرت هذا بتغريقها كلها ثم نهيت عن
ذلك فقال الآخر ولم كان هكذا رفعت ملائكة الليل الى الله تعالى وهو اعلم بذلك من جميع خلقه
ان قد اقتض ببغداد البارحة بسبعمائة فرج حرام فغضب الله تعالى وامر فى بتغريقها ثم رفعت ملائكة
النهار الى الله تعالى فى صبح هذا اليوم بسبعمائة اذان ببغداد من سبعمائة مؤذن فعفى الله تعالى من
صولاء وهب مسيئهم لمحسنهم بشفاعة بسبعمائة مؤذن اذنوا قال ابو شجاع قال ابو منصور صاحب الرؤيا
فانتبهت من النوم حالا خايفًا واتيت البقعة فاذًا الماء نقص ولم يزد بنقص ذلك حتى انتهى الماء
الى حده من بركة الاذان وعن عيسى بن طلحة عن النبى عم قال المؤذنون اطول اعناقًا يوم القيمة فان قيل
فما فائدة طول الخير وطول العنق عيب على الانسان قلنا لا يكون اعناقهم طويلًا بل يكون اعناقهم نجاة
الطول من جانب سائر اهل الجنة ليعلم اهل الجنة انهم المؤذنون ونالوا ما نالوا باذانهم فى الدنيا وقال ابو يوسف
الاديب الزاهد جوابًا آخر وهو ان يكون اكثر الخلايق يوم القيمة منكوسين رؤسهم مما يصيبهم من الاهوال

وهم يرفعون رؤسهم فصار واطول الناس اعناقا وقال ابو فضل البر معذ دتى يوضع لهم في طريق الجنة
كراسى وبقالهم اصعدوا عليها كما صعدتم لاجلنا المنارات المرتفعة فكما رفعتم ذكرنا في دار الهوان
فالان نرفع اسمكم في دار العز والبقاء الباب السابع والعشرون فى فضل من سمع الاذان واجابه
رجل حضر الجمعة في وقت الاقامة يدخل مع الامام في صلوته وسقط عنه السنة لقوله عم اذا خرج الامام
فلا صلوة الا المكتوبة والنافلة تكره في عشرة اوقات غير ركعتي الفجر بالاتفاق دون الفائتة بعد طلوع الفجر
وقبل الصلوة وبعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس وبعد صلوة العصر قبل اصفرار الشمس وعند خطبة الجمعة
وعند اذان الجمعة وهو الاذان الذى يؤذن عند المنبر فانه هو المعتبر وعند الاقامة يوم الجمعة وعند الخطبة
في العيدين وعند ثلث خطب في الحج وثلث اوقات لا يجوز الصلوة فيها نافلة او فائتة عند طلوع الشمس
حتى ترتفع واختلف الناس في ارتفاعها قال الامام ابو بكر بن محمد بن الفضل اذا قدر الناظر ان ينظر الى
قرصها فهو على الطلوع واذا لم يقدر فقد ارتفعت وحلت الصلوة وقال الفقيه ابو جعفر يوضع طشت في ارض
مستوية فان وقعت في حيطانه فهو على الطلوع وان وقعت في وسطه فقد طلعت وحلت الصلوة وقال الامام
ابو محمد بن عبد الله بن الفضل ينظر الى رؤس الجبال والاشجار والحيطان فان كانت الشمس فيها محمرة او مصفرة
فهو على الطلوع وان ابيضت فقد طلعت فتحل الصلوة والثاني عند الزوال والثالث اذا اصفرت الشمس حتى
تغرب والعبرة لاصفرار قرصها لا لاصفرارها على رؤس الاشجار لقوله عم اذا اصفرت الشمس فلا صلوة
الا عصر يومه ويكره السلام في خمس مواضع عند خطبة الجمعة ولو سلم لم يستحق الجواب وعلى قوم هم مشغولون
بالصلوة وعلى قوم يقرؤن القران وعلى قوم هم عند مذاكرة العلم ولو سلم يأثم المسلم لكن يستحق الجواب وعلى قوم
يؤذنون او يقيمون والباقون يجيبون الاذان وهذا دليل على شرف الاذان اذ يكره السلام لكي يشتغل خاطر
المؤذن بالجواب وكذا يدل على شرف الاذان قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اختلف الناس في معنى هذه الاية قال بعضهم معناها يا محمد امرتك بالاذان عند كل صلوة فمن اجابك في هذا
الاذان فاتى المسجد لاداء ما افترضت فقد اتبع احسن الاقوال ووجبت له الجنة والشفاعة ثم مدحهم فقال
اولئك الذين هديهم الله بالايمان والصلوة وعبادة فاولئكهم اولوا الالباب يعني ذوى العقول الكاملة حيث

اتبعوا

١٥

اتبعوا داعي الله وفعلوا ما امروا به فهذا دليل على فضل الاذان وعن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله
عم اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان يكثر مسح جبهته قبل الفراغ من الصلوة وان يصلي في سبيل
يقطع صلوته يعني يصلي على قارعة الطريق وان يسمع النداء فلا يجيب وعن ابان عن انس بن مالك
قال رسول الله عم انه اذا اذن المؤذن تزين الحور العين فان اقام يعني قال قد قامت الصلوة وقال العبد
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وزوجنا من الحور
العين قلن اللهم زوجه ايانا واذا لم يقل شيئا قلن بعضهن لبعض ارجعن فليست له فينا حاجة وعن
محمد بن نعيم يروى عن عبادة بن الزبير قال مات سالم بن عبادة فحزن ابوه حزنا شديدا فقيل له في ذلك قال و الله
لا احزن على فراقه ولكنه مات على حالة سيئة فلما مضى مدة بعد دفنه جاء رجل الى ابيه فقال رايت ابنك في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي ربي قلت بماذا قال مررت بمؤذن وانا قاصد الى المعصية وهو يؤذن فوقفت حتى
شهدت معه الاذان فلما فرغ المؤذن اثنيت الله وحمدته ثم برحت فلما وضعت في قبري رجل على ملكان غليظان
وقصدا يعذبانى فاذا مناد ينادى امسكا عن عذابه لا يحل من الرحمن الرحيم ان يعذب عبدا في بطن الارض شهد
على ظهرها اذان المؤذن وشهد بالوحدانية وسمع الاذان من اوله الى اخره ابتغاء مرضات الله تعالى فامسكا
عن عذابي ونوديت ان الله غفر لك لاستماعك اذان مؤذن ال فلان قال الفقيه يعني المصنف سمعت
ابا عبد الله الحدادي ومحمد بن نعيم يحكيان عن ابي القاسم الخطيب يقول بلغنا ان زبيدة كانت بمجلس شراب
وعندها المغنيات اخذ المؤذن في دادها بالاذان فتقدمت اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من
الاذان وشهدت بمثل ما شهد به المؤذن فلما توفيت راها بعض الصالحين في المنام فقال لها يا زبيدة
ما فعل الله بك قالت غفر لي ربي قال لها بسبب الحياض التى حفرت بين مكة والمدينة قالت لا فانها كانت اموالا
مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها ولكن كنت في مجلس شراب فامسكت عن الخمر حين اخذ المؤذن في الاذان
فقال الله تعالى لملائكته امسكوا عن عذابها فلو لم يكن التوحيد في قلبها راسخا عندى الصحو ما ذكرتني عند
السكر فغفر لها بذلك قال سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول سئل بعض العلماء عن الحكمة في الاذان للصلوة
فقال الحكمة فيه ان الاذان يشبه احوال القيمة فالاذان للصلوة يشبه نفخة اسرافيل عم حيث يقول الله تعالى

فاذا انتم فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون كما ان الخلق يوم القيمة يصيرون منتظرون بحكم الله تعالى فكذلك
المؤذن ينادي الى الله والعبد يصلي رجاء رحمة الله وقيل القيمة في الصلوة يشبه قيام الخلايق من قبورهم
كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والقراءة في الصلوة يشبه قراءة الكتب بين يدي الله تعالى كما قال الله تعالى
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن احسن القيام والقراءة في الصلوة يأمن في القيامة وقت
قيامه وقراءته الكتاب والركوع يشبه خضوع الخلايق لرب العالمين كما قال وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود
يشبه سجود اهل القيمة لله تعالى كما قال الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والتشهد
يشبه الجثو بين يدي الله تعالى كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية والسلام يشبه تفريق الخلايق كما
قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فكذا حال المصلي حتى يسلم من الصلوة اما ان يكون مستحقا
للثواب ومستحقا للعقاب وقال بعضهم الحكمة في الاذان ان المؤذن اذا اذن يغفر له ما استمع ما بينه وبين ابله
من الصغاير واذا صلى غفر له وللمصلي معه من الكباير ما عليه من ذنوبه وتلا قوله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يعني الصلوات الخمس في الجماعة الباب

الثامن والعشرون في فضل تكبيرة الاولى في اي وقت يدرك قال علماؤنا التكبيرة الاولى فريضة
حتى اذا صلى ولم يكبر تكبيرة الاولى لا يجوز صلوته وقال ابو بكر الاصم البلخي هو سنة وليست بفريضة ويصير شارعا
فيها بالنية ولنا قوله تعالى وربك فكبر قال النبي عم مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير ذكرها ملامعا والوضوء
فريضة وقال اذ فرعي من الصلوة لنا انه ذكر شرع لابتداء العبادة على جهة الشروع فيها فوجب ان يكون لها
واذا كبر المقتدي قبل الامام لا يصح شروعه في صلوة الامام في الروايات كلها لانه تبع والتبع خلف المتبوع وهذا
سبق واختلف الروايات انه هل يصير شارعا في صلوة نفسه ام لا في كتاب الصلوة يصير شارعا في صلوة نفسه لانه
نوى نيتين نية الصلوة ونية المتابعة فلغت نية الاقتداء بحصولها قبل الامام وبقيت نية الصلوة فصار شارعا
في صلوة نفسه كمن نوى رمضان تطوعا صار شارعا في الفرض وجه زاد الصلوة انه نوى الاقتداء ولم يصح منه
فصار لغوا فبقيت الصلوة بغير نية فلم يصر شارعا في الصلوة واختلف الناس في وقت تكبيرة الاولى للمقتدي
انه متى يكبر حتى يصير مدركا لفضلها الا رواية في الاصول لكنه روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال يكبر مقارنا

مع الامام

مع الامام فاذا تأخر لم ينل فضلها وقال ابو يوسف ومحمد يكبر عقيب تكبيرة الامام بلا فصل لابي حنيفة ان تكبيرة
الاولى ركن لا تنعقد الصلوة الا بها فوجب ان يكون فعل المقتدي بها مقارنا مع الامام كالقيام والركوع والسجود
واختلف المتأخرون فيه قال بعضهم ينبغي ان يقول المقتدي الله حين يقول الامام اكبر حتى ينال فضلها وقال بعضهم
اذا ادركه في نصف الفاتحة صار مدركا لفضلها وقال بعضهم اذا ادركه في قول آمين فقد نال فضلها وقال بعضهم
اذا ادركه في الركوع فقد نال فضلها لانه صار مدركا للركعة وقال الامام ابو بكر محمد بن فضل لا انظر الى هذه الا
قاويل كلها بل انظر الى المقتدي ان كان ممن يتأسف على فواتها نال فضلها وان لم يدرك شيئا من الجماعة وان كان
ممن لا يتأسف على فواتها لم ينل فضلها وان حضر قبل الاذان ومكث حتى كبر معه مقارنا وحكي ان رجلا نام في يوم
التروية عند الظهيرة في طريق عرفات ولم ينتبه حتى طلعت الشمس من يوم النحر فلما انتبه حسب انه يوم عرفة
فحمل يعدو الى عرفات لان لا يفوت حجه فاستقبله رجل في الطريق فقال له الى اين تعدو يا هذا قال الى عرفات
فقال له هذا اليوم يوم النحر والناس بمنى وقد مضى يوم عرفة فقال الرجل آه آه وقد اخذ بالبكاء والويل بفوات وقوفه
فقال له بم بكاؤك ويلك قال لما فاتني من الحج فقال له الرجل لا تتأسف ولكن بعني تأسفك هذا باثني وسبعين
حجة لي نافلة فان تأسفك هذا بفواتها اعظم ثوابا عندي من حججي اثني وسبعين وقال المتأسف لا ابيع قال
الشيخ فعلم ان الندم الحقيقي بالفوات افضل من الادراك ويدل عليه ايضا ان سعيد بن المسيب صلى اربعين
جميع الصلوات في الجماعة وفاتته يوما صلوة الفجر في الجماعة فدخل المسجد ووقف كالمصاب في زاوية المسجد فنودي
ايها العبد الصالح صل ولك اجران اجر المصيبة واجر الصلوة فبان على صحة ما ذكرناه واختلف الناس في
المصلي متى يرفع يديه عند تكبيرة الافتتاح عند ابي حنيفة انه قال يرفع يديه اولا ثم يكبر وعند بعض علمائنا انه
يرفع مقارنا للتكبير وقال بعضهم يرفع عند قوله الله ويرسل مع قوله اكبر لان الرفع ركن والارسال ركن
ويدل على فرضية التكبير الاولى وفضلها قوله تعالى وربك فكبر قوله تعالى واذكر ربك كثيرا ولا ذكر افضل من ذكر
يعقبه عبادة قال الشيخ الامام ابو حامد السروجي حين سئل عن قوله تعالى اعدت للمتقين عن المتقي وقال رحمه الله
من قدر حتى قال لا اله الا الله وصلى الصلوة الخمس في مواقيتها وذكر الله تعالى في السراء والضراء فهو متق يدل عليه
ما روي عن ابن عمر عن النبي عم انه قال من صلى اربعين صباحا يدرك تكبيرة الاولى في صلوة الفجر مع الامام كتب

له ... لنفاق والنار وعن ... هريرة قال قال رسول الله من تولى اذان مسجدٍ من مساجد الله تعالى يريد وجه الله سبحانه اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف نبيٍّ واربعين الف صديق ويدخل الجنة بشفاعته اربعين الفا ممن استوجب النار ومن حافظ على الجماعة حيث ما كان ومع من كان يا ابا هريرة مر على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة من السابقين ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلةٍ حافظ عليها ثواب الف شهيد يا ابا هريرة ومن حافظ على الصف الاول يدرك التكبيرة الاولى من غير ان يؤذى احداً من المؤمنين اعطاه الله تعالى مثل ثواب المؤذن الدنيا والاخرة روى عن عبد الرحمن بن عوف انه خرج الى تجارة حضروا من مصر بسبعمائة ابلٍ مع اثقالها وفات عنه تكبيرة الاولى فلما فرغ من صلوته تصدق بتلك السبعمائة من الابل في سبيل الله تعالى ثم قال يا رسول الله فعلت هكذا هل نلت ثواب تكبيرة الاولى قال عم لا قال يا رسول الله جعلت ما كان عليها من الامتعة في سبيل الله هل نلت ثوابها قال لا يا عبد الرحمن لو كانت الدنيا باسرها وما فيها من الاموال لك فجعلتها في سبيل الله ما نلت فضلها وعن حاتم الاصم البلخي انه فاتته يوماً التكبيرة الاولى من صلوة الفجر فلما فرغ من صلوته دخل بيته وجلس كالمصاب وفتح بابه فاذن للناس بالدخول عليه معزيا اياه فلم يعزه احد حتى دخل وقت الظهر وكان له ابنان فقال يا عجبا لو مات احد ابني هذين لدخل على جميع اهل بلخ ونواحيها معزين وانه فات لي اليوم ما هو اعز علي من ابني هذين ومن الدنيا وما فيها من نفسي ولم يعزني احدٌ ما مصيبتاه في امر الدين كيف اهانه الناس قال سمعت جدي ابا جعفر محمد بن عبد الله الزاهد كنت اواظب جماعة ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير ففاتتني يوماً التكبيرة الاولى من صلوة الفجر فلما سلم قمت الى قضاء ما سبق وهو ركعة واحدة فرآني فلما فرغت من صلوتي وقمت ناداني فجئت اليه فجلست عنده فلم يتكلم بعد النداء حتى طلعت الشمس وحلت الصلوة فقام وصلى ركعتين ثم قعد وقال لي السلام عليك يا ابا جعفر فقلت عليك السلام ما الامر قال لو فاتت عنك مالك لكان احب الي مما فاتك من فضل تكبيرة الاولى فاني سمعت ابا حفص الكبير يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا حنيفة يقول سمعت حماد يقول سمعت ابراهيم النخعي يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت النبي عم يقول سمعت ان الله تعالى يقول ما من احد تفوته تكبيرة الافتتاح من صلوته في جماعة الا ندم يوم القيمة ندامة تكون عليه اشد من الموت اربعين الف مرةٍ ومن فزع يوم القيمة اربعين الف مرةٍ لما يرى من الثواب بمن حافظ عليها وادركها الباب

التاسع

٥٢

فحي صح

التاسع والعشرون في الصلوة وفضلها واذا افتتح الصلوة بغير لفظة التكبير قوله سبحان الله او ما اشبه صار شارعا بمثل هذه الالفاظ عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف والثناء هو على وجهين اما ان يعلم ان الصلوة انما يفتتح بالتكبير او لا يعلم فان علم لا يجوز وقيل ان المصلي اذا فرغ من الصلوة دعا الله تعالى وسأل حاجته فان الله تعالى يجيبه ويخرج من الذنوب كيوم ولدته امه ويدل عليه قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل يعنى اد الصلوة واتموها باركانها وقوله طرفي النهار يعنى حدي النهار بكرة وعشيا صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل يعنى وساعات من صلوة المغرب والعتمة ان الحسنات يذهبن السيئات ان صلوة العتمة يكفر من الخطايا والذنوب ذلك ذكرى للذاكرين يعني الصلوات الخمس كفارة وتوبة للتائبين النادمين من امة محمد عم وقوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعنى يا محمد اصبر وداومك بالصبر على اداء الصلوة الخمس حضراً وسفراً وصحة وسقما صيفا وشتاء ربيعا وخريفا ليلا ونهارا فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعنى ثواب المصلين قال ابن عباس نزل هذه الاية في شان عمرو بن غزية الانصاري انه كان يبيع التمر في حانوت فاتته امراة تبتاع منه تمرا فاعجبه بعض احسنها وقال لها ان في البيت تمرا اجود من هذا فانطلقي معي حتى اعطيك منه فانطلقت المراة معه فاراها تمرا اجود مما كان في حانوت ثم قال لها في السطح اجود من هذا فاصعدي معي اعطيك منه فصعدت معه فوثب عليها وصنع بها ما يصنع الرجل باهله غير انه لم يجامعها ولكن انزل منه ثم ندم على ما صنع فاغتسل ثم اتى رسول الله عم لا ادري ما ارد عليك حتى يأتيني فيك شيء من الله تعالى قال فبينما هم كذلك اذ حضرت وقت العصر واذن بلال واقام وصلوا العصر فلما فرغ رسول الله عم من صلوته والرجل معه خلف سارية يصلي من ورائها حياء رسول الله عم اذ نزل جبرئيل عم بتوبته وقراء على رسول الله هذه الاية فلما قرأها رسول الله قال عمر يا رسول الله هذه خاص ام عام فقال لا بل عام ويدل عليه ما روى وهب بن منبه انه قال قال رسول الله عم في بعض ما انزل الله تعالى من الكتب ان اعمال البر كلها مع الصلوة فان قبلت من عبدٍ الصلوة قبلت منه سائر عمله واذا ردت عليه الصلوة ردت عليه سائر عمله وانما اقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي ورفض الشهوات لمرضاتي ولم يصر على الذنب من مخافتي ولم

ينعظم على عبادي واكرم بفقراء واعطى المساكين واطعم الجايع وكسا العاري ورحم الصغير وضم اليتيم واوى الغريب فذلك اذا سألني اعطيته واذا دعاني اجبته واذا اقسم على ابررت قسمه واجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افترض الله على العباد الصلوة الخمس فمن توضا كما امر الله وصلى كما امر كان له على الله عهد ان يدخله بذلك الجنة وعن ابي هريرة في كتاب الاربعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لنا مثلا فقال مثل الصلوة واعمال البر كرجل عمد فاتى مراعة فاثار عليه منها حتى امتلا ترابا ودنسا ثم عمد الى غدير عظيم من ماء طيب فاغتسل به فذهب التراب والدنس كذلك الصلوة الخمس تغسل من العبد اذا صلى لله عن قلبه حطت ما بين يديها فان مات في ليلة تلك مات شهيدا وعن معاذ وجابر انهما قالا لما اسري رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج به ليلة المعراج الى السموات راى في السماء الدنيا ملائكة منذ خلقهم الله تعالى يذكرون الله ولا يركعون ولا يسجدون وفي السماء الثانية ملائكة ركعا منذ خلقهم الله تعالى لا يرفعون رؤسهم وفي السماء الثالثة ملائكة سجدوا لله تعالى لا يرفعون رؤسهم الا حين سلم عليهم نبي رفعوا رؤسهم وردوا عليه ثم سجدوا ثانية الى يوم القيمة فلذلك صارت السجدة في كل ركعة اثنان وفي السماء الرابعة ملائكة متشهدين وفي السماء الخامسة ملائكة مسبحين ذاكرين وفي السماء السادسة ملائكة مهللين مكبرين وفي السماء السابعة ملائكة مسلمين يقولون يا سلام منذ خلقهم الله تعالى قال فتمنى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهى ان يكون له ولامته عبادة يجمع فيها هذه الاشياء كلها فعلم الخلاق حقه وهو اعلم به من قبل ان يهتم النبي صلى الله عليه وسلم فجمع له فضل عبادة ملائكة السموات كلها في صلوة واحدة واكرم بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم قال الا فمن قام في صلوته بقلبه واعضائه وادى اركانها بركوعها وسجودها نال ثواب ملائكة السموات السبع صلوات الله عليهم اجمعين وعن ابي بكر الصديق انه قال ما حضر وقت صلوة قط الا ناداه ملائكة يا بني آدم قوموا الى ناركم التي اوقدتموها لانفسكم فاطفؤها بصلوتكم وقيل ان العبد اذا صلى ركعتين يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك وقلة حياتك اتيت بالوان الطاعات قياما

وركوعا

وركوعا وسجودا وقراءة وثناء وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وتحميدا او ... وانا مع قوتي لا اجل ... ان استعمل حتى ... فيها الوان النعيم واوجبت لك الجنة بحورها ونعيمها واعفو عنك الشر واقبل منك الخير حتى فان اجد منا ... به من الكفار ومردة الشياطين وانت لا تجد ربا غيري يغفر لك ذنوبك وسئل واحد من العلماء وهو ابن عيينة لم وجبت الصلوات الخمس في خمسة اوقات مختلفة فقال لان الله تعالى يظهر في كل وقت قدرته جديدة فيجب على العبد ان ياتي بخدمة جديدة يذهب بظلمة الليل عند الفجر ويأتي بضوء النهار وعند الزوال يتم ضياء الشمس ويكثر حرارتها ليطبخ ثمار الصيف وعند العصر يقل ذلك فيفسد عليهم اشياءهم وعند المغرب يذهب بالشمس ويأتي بالظلمة ويحل للصائمين الافطار وعند العتمة يبيح الاستراحة والنوم فعليك ايها العبد شكر واجب لكل نعمة جديدة وما منع الرب في حقك وقالت الفقهاء جميع هذا ظهر بالشرع ولا سؤال على الشرع قال الفقيه سالت ابا الفضل البر معذرتي لم كانت صلوة الفجر ركعتين والظهر والعصر والعشاء اربعا والمغرب ثلاثا قال الشرع تعلقت ... وقال قالت الحكماء لان كل صلوة صلاها نبي من الانبياء عليهم السلام في وقتها فاذن الله تعالى لامة محمد لينالوا فضل اولئك الانبياء عليهم السلام فاما صلوة الفجر انما كان ركعتين لان اول من صلاها ابونا آدم عليه السلام لما اخرج من الجنة اظلم عليه الليل ولم يكن راى قبل ذلك ظلمة فخاف خوفا شديدا فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى ركعة للنجاة من الظلمة والثانية شكرا لرجوع ضوء النهار فامرنا الله تعالى بذلك ليذهب بهما عنا ظلمة المعاصي وينور بهما علينا نور الطاعات واما صلوة الظهر لان اول من صلاها ابراهيم عليه السلام لما امر بذبح الولد ونودي لقد صدقت الرؤيا وكان النداء عند الزوال فنظر ابراهيم عليه السلام وكان في اربعة احوال حال الفداء والرضاء والوفاء اما الفداء فقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم واما النداء فقوله تعالى يا ابراهيم واما الوفاء فقوله تعالى قد صدقت الرؤيا واما الرضاء فقوله تعالى انا كذلك نجزي المحسنين لما سماه الله تعالى من المحسنين فيلزم من ذلك رضاء فصلى ابراهيم عليه السلام اربع ركعات ركعة لكل حالة شكرا واما صلوة العصر فان اول من صلاها يونس عليه السلام حين نجاه الله تعالى من بطن الحوت وكانت نجاته عند العصر فصلى اربعا تطوعا شكرا لما نجا من اربعة ظلمات ظلمة البطن وظلمة الماء وظلمة الزلة وظلمة سخط الله تعالى فكل حالة ركعة فاوجب الله تعالى تلك الصلوة على امة محمد صلى الله عليه وسلم لكي ينجو من ظلمة المصيبة

وظلمة النار وظلمة وسواس الشيطان وظلمة سخط الرب واما صلوة المغرب فان اول من صلوها
عيسى عم حين اخبره الله تعالى ان قومك يدعونى ثالث ثلاثة فصلى حينئذ ثلث ركعات
تنزيهًا لنفسه وكان بعد غروب الشمس فالركعة الاولى لنفى الالوهية من نفسه والثانية لنفيها
عن والدته والثالثة لاثبات الالوهية لله الا يرى ان الاوليين متصلتين والثالثة منفردة لان الله
لان الله هو الفرد فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَينِ
الى اخره فيقول عم ان كنت قلته فقد علمته وهو قول الله تبارك وتعالى ويشهد له الصلوة بالبراءة
حين يقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فعند ذلك يهون عليه الحساب وينجيه من
النار ويؤمنه من الفزع الاكبر فامرنا الله تعالى بهذه الصلوة لكى تحصل لنا هذه الثلثة هون الحساب
ونجاة النار والامن من الفزع الاكبر واما العتمة فاول من صلوها موسى عم حين ضل الطريق عند خروجه
من مدين وكان فى غم المرأة واخيه هرون وغم عدوه فرعون عليه اللعنة وغم اولاده فنجاه من ذلك
كله وسمع مناديا انى انا ربك كما قال الله تعالى يعنى انا هاديك وكاشف كربك وجامع بينك وبين
اخيك وناصرك على عدوك فلما سمعها وكان ذلك الوقت وقت العشاء الآخرة فصلى اربع ركعات لكل
عطية وفرحة ركعة شكرًا فاوجب علينا الله تعالى لكى يصير هذه سببًا لحصول هدايتى لهم وكفايتى لمهمهم
ولنصرتهم على ابليس عليه اللعين ومقامهم مقام الانبياء عم ولا شك ان العبد اذا ادى هذه الفرايض
كما ينبغى يحصل له ذلك قال المصنف صاحب الروضة رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل
يحكى ان ثابت البنانى انه قال لو وقفت بين الجنة والنار فقيل لى اخترت الجنة والصلوة اخترت
الصلوة بان اصلى ركعتين لان فى الصلوة رضاء الله تعالى وفى الجنة رضائى ورضاء الله اولى فى الطلب **الباب**
الثلثون فى الوقار والخشوع فى الصلوة واذا عبث المصلى بشيء من ثيابه وجسده
اولحيته اوبشيء من الحصى كره له ذلك ولم تفسد صلوته لما روى عن النبى عم رأى رجلا يعبث بلحيته
فى الصلوة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ولم يأمر باعادة الصلوة فظهر انه مكروه ولكن يجوز
وعن ابن مسعود انه قال اربع من الجفاء ان تبول قائمًا وان تمسح جبهتك من التراب قبل ان تفرغ من

الصلوة وان تسمع النداء فلا تجيب وان تصلى فى الصحراء بغير سترة او بغير خشبة تركزها بين يديك
ويكره للمصلى ان يتربع فى الصلوة لانها جلسة الجابرة بدليل ما روى عن النبى عم انه كان متربعًا على المائدة
فنزل جبريل عم فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول انما انت عبد كل كما تاكل العبد واجلس كما
يجلس العبد فوقع رسول الله عم المائدة ووضع السفرة على الارض وجثا وقال بلى انا عبد آكل كما كل العبيد
واجلس كما يجلس العبيد ويكره للمصلى ان يضع يده على خاصرته وكذا خارج الصلوة لانه روى
ان اهل النار اذا احترقوا وضعوا ايديهم على خاصرتهم وروى ان الشيطان لما خرج من الجنة اختصر
فكذلك كره ويكره للمصلى ان تلتفت يمنة ويسرة لما روت عايشة رضى الله عنها ان رسول الله عم
نهى عن الالتفات فى الصلوة فقال تلك خلسة يختلسها الشيطان من صلوة العبد وعن النبى عم
اذا قام العبد الى الصلوة اقبلت رحمة الله تعالى اليه فاذا التفت العبد يقول الله تعالى عبدى رحمتى التى
اقبلت اليك خير لك مما تلتفت اليه ويستحب للمصلى ان يكون منتهى بصره الى موضع سجوده لما
روى ان النبى عم كان يصلى شاخصًا ببصره الى السماء فلما نزل قوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ
فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ رمى ببصره الى الارض الى موضع سجوده قال ابن عباس رضه فى قوله تعالى
قد افلح المؤمنون ان الفلاح على وجهين احدهما النجاة فى الدنيا من الغم والهم فى المعيشة وفى الآخرة
النجاة من النار والثانى الفلاح هو البقاء فى الجنة وعن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى الجنة قال
لها تكلمى قالت قد افلح المؤمنون الى آخره وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله عم صل صلوة
مودع ولك الجنة يعنى صل كانك تموت بعدها وتدخل الجنة وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوة مكيال فمن وفى وفى له ومن طفف فقد سمعتم قول الله تعالى ويل للمطففين
وعن معاذ النسفى رضه يقول بلغنا ان النبى عم قال لعن الله جسدًا قائمًا بين يدى الله تعالى فليس معه قلبه
قال سمعت محمد بن نعيم يقول بلغنى انه لما نزلت الصلوة الخمس صاح ابليس عليه اللعنة حتى اجتمع اليه
جنوده فقالوا مالك سيدنا فقال لعنة الله عليه نزل اليوم لمحمد عم وامته الصلوة الخمس مالو فعلوا
من الصلوة الى الصلوة كانت صلوتهم كفارة لما بينهم قالوا ما حيلتنا قال اشغلوهم عن مواقيتها فان هذه الرحمة

تنزل عليهم في ميقات الصلوات فاذا اخرجوها عن مواقيتها لم يصيبوا تلك الرحمة عن عبادة بن
الصامت عن النبي عم انه كان يقول من توضاء فبالغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها
وسجودها والقراة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم تصعد بها الى السماء ولها ضوء
ونور فتحت له ابواب السماء حتى ينتهي به الى الله تعالى فتشفع لصاحبها واذا لم يتم بها وضوءها
ولا ركوعها ولا سجودها ولا القراة فيها قالت يعني الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم تصعد بها
الى السماء وعليها ظلمة فغلقت دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها
وجه صاحبها وعن نافع بن رافع الانصاري ان النبي عم كان جالسا في المسجد ودخل اعرابي فصلى
صلوة خفيفة والنبي يلحظه ولا يشعر به وسلم على النبي عم واراد ان يخرج فقال رسول الله
عم صل فانك لم تصل ثلث مرات يقول لها صل فانك لم تصل فقال يا رسول الله
جهدت جهدي فعلمني الصلوة فقال اذا اردت الصلوة فتطهر كما امرك الله تعالى ثم استقبل الصلوة
وقل الله اكبر من نية خالصة ثم اقراء ما معك من القران ثم اركع واستوظهرك
حتى يستقر كل عضو منك وقل سبحان ربي العظيم ثلثا ثم ارفع راسك واستو قائما
حتى يطمئن منك كل عضو ثم انحط الى السجود حتى يستقر كل عضو منك ساجدا
ثم ارفع راسك واستو جالسا حتى يطمئن كل عضو منك ثم اسجد السجدة الاخرى ثم
اصنع في ثانيك كما صنعت في الاولى فاذا فعلت هذا فقد تمت صلوتك ثم قال يا اعرابي
اذا فعلت علمت كتب الله لك براتان براة من النار وبراة من العذاب وقبلت صلوتك
وعن عكرمة عن ابن عباس ركعتان مقتصدتان خير له من قيام الليلة والقلب ساهي و
قال سمعت بن عيينة يقول كان شداد الحاكم البلخي مر على المسجد ومؤذن يؤذن و
بحذاء المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل المعدل بجمع المتاع الذي
بين يديه ولقها ليخرج الى الصلوة فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد شداد
شهادته فقال انك مستخف بامر الصلوة حيث ما كنت معدا للصلوة حتى اشتغلت بعد

فقال اذا [illegible] ادرك [illegible] الصلوة صح

155

الاذان قال سمعت ابا الحسن المفسر النورجاني يذكر حكاية عن شداد بن حكيم انه
كان لا يقبل شهادة من يصلي بغير رداء ويقول انه لو قصد باب ملك من ملوك الدنيا لبس
احسن ثيابه ويتردى وان صلى فهو يذهب الى باب الله سبحانه وتعالى فلا ينبغي له ان
يمشي الا باحسن ثيابه ويتردى فلما ترك استخف بامر الصلوة فصار فاسقا لا يقبل شهادته
قال سمعت محمد بن نعيم يقول قال ابو العباس بن عطا قال العباس بن حمزه صليت خلف ذي النون
المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله ثم بقي كانه خشبة بلا روح اعظاما لربه ثم قال اكبر
فظننت ان قلبي يتخلع من هيبة تكبيره عند الافتتاح قيل ان زاهدا كان مشغولا بالصلوة فجاء سارق
فسرق رداءه من كتفه وجاء به الى اصحابه فلما نظر اصحابه الى الرداء عرفوه فقالوا ردوه عليه فانه
لو فرغ من صلوته فلم يجد رداءه في كتفه دعا علينا فنهلك جميعا بدعائه فرد السارق رداءه ووضعه
على كتفه فلم يعلم به من شدة اشتغال قلبه بالصلوة قال عبد الله بن الفضل قال قال ابراهيم النخعي
اذا رايت رجلا يخفف الركوع والسجود فارحم على عياله من ضيق المعيشة **الباب**
الحادي والثلثون في فضل الجماعة ووزر من تركها واذا ادرك الرجل الامام
في حال الركوع يكبر اولا تكبيرة الافتتاح لقوله تعالى وربك فكبر واراد به التكبير الاولى ثم يكبر
تكبيرة اخرى ويركع وقيل ان ابا يوسف كان يمشي مع هارون الرشيد فقال له الصبي ايد الله
القاضي ما تقول فمن ادرك الامام راكعا يكبر تكبيرتين او تكبيرة واحدة فقال واحدة فقال الصبي
اخطات يكبر تكبيرتين احدها للافتتاح والاخرى للانحطاط الى الركوع فقال اصبت ايها الصبي
وانا اخطات فاذا ركع بعد ذلك مع الامام صار مدركا للركعة لادراك اكثرها واذا كان مسبوقا
في صلوة الجنازة فادرك الامام عند تكبيرة الثانية او الثالثة او الرابعة كبر معه وصار مدركا
وقضى ما فاته من التكبيرات فان ادركه بعد ما كبر الامام الرابعة فاتته الجنازة عند ابي حنيفة
واذا ادركه ما بين التكبيرتين لا يكبر عندها بل ينتظر حتى يكبر الامام الثانية والثالثة والرابعة ويكبر
معه وقال ابو يوسف يكبر حين جاء ولا ينتظر لتكبيرة الامام واذا سلم الامام لا يقوم المسبوق الى

قضائه صح

حتى يعلم بفراغ الامام من الصلوة بتوجه القوم او بقيام الى النافلة حتى حكى ان ابا جعفر الهندواني
بعث تلميذا الى قرية ليجلس للعامة فسئل متى يقوم المسبوق الى قضائه فقال اذا سلم الامام قيل اخطأت
قال اذا سلم احدى الجانبين قيل اخطأت فقال قبل السلام قيل اخطأت ونزل من سريره ورجع الى
جعفر فجعل يقابله لِمَ لَمْ تعلمني هذه المسئلة قال ابو جعفر رحمه الله علمتك حيث قلت اذا علمت
بفراغ الامام من الصلوة غير انك لم تشعر به وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يقرأ المسبوق
بسم الله الرحمن الرحيم وعن محمد انه قال يتعوذ المسبوق ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وبه اختلف الفقها
لانه جاء اوان قرائته والله تعالى يقول فَاِذَا قَرَأْتَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ واذا ادرك الامام في الركعة الثانية
او الثالثة صار مدركا للجماعة وفضلها بالاتفاق وان ادركه في الركعة الرابعة قال ابو جعفر مع الصغير
لم يصل الظهر في الجماعة ولا نال فضلها وقال محمد في الجامع الصغير هو مدرك لها ونال فضلها ولكنه غير مصلٍ
في الجماعة والجماعة من فروض الكفاية وفيها فضل عظيم وليست بفرض عند عامة العلماء والفقهاء حتى
اذا صلى وحده جاز وقال داود واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن خزيمة ان الجماعة فرض
وليست بنافلة حتى اذا صلى وحده لم يجز صلوته غير انها وان لم تكن فريضة فالواجب على المسلم
ان يتعاهدها ويحفظها من اولها الى آخرها لان المدرك ليس كالمسبوق لقوله تعالى يَا قَوْمَنَا اَجِيبُوا
دَاعِيَ اللّٰهِ اختلف الناس في الداعي فقال اكثر المفسرين اراد به الانبياء عليهم السلام وقال بعضهم
المراد من الداعي المؤذن الذي يدعوا الى الجماعة والصلوة الخمس وعن عبد الرحمن الانصاري ان رسول الله عم
قال من صلى الفجر في الجماعة كانت له حجة وعمرة مبرورة متقبلة ومن صلى الظهر في الجماعة كانت له خمس و
عشرون صلوة وسبعون درجة ما بين درجتين مسيرة مائة عام في جنان الفردوس ومن صلى العصر
في الجماعة كان له كمن اعتق اربعمائة رقاب من رقاب اسمعيل عم كل واحد منهم اثنى عشر الفا ومن صلى
المغرب في الجماعة كانت له خمس وعشرون وسبعون درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام جنات
عدنٍ ومن صلى العشاء في الجماعة كان كمن صادف ليلة القدر صيامها وقيامها وانجاه الله تعالى من النار
وعن جابر بن عبد الله قال اتى ام مكتومٍ الى النبي عم فقال يا رسول الله ان بيني وبين المسجد فيه نخيل

ولا قايدي

١٥٦

ولا قايدي فقال عم اتسمع النداء قال نعم قال لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد قال سمعت ابا بكر ابن
معذر يروي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله عم انه قال اتاني جبريل عم
سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما
احدا قبلك قلت يا جبريل وما تلك الهديتان قال الوتر ثلث ركعات قال قلت ومالي ولامتي والوتر
قال من صلى الوتر يا محمد يكرمه الله تعالى بثلث خصال يتم له بالركعة الاولى تقصير صلوة يومه ذلك
كلها والثانية يحفظ الله على الاسلام ويخرجه من الدنيا مسلما والثالثة يثقل الله تعالى يوم القيامة ميزانه من
الخير ويرزقه شفاعة نبيه محمد عم والهداية الثانية الجماعة في الصلوة الخمس او قال يا محمد تكبيرة يدركها
الرجل مع الامام خير له من الدنيا وما فيها وخير له من حجة وعمرة وركوع يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة
الف دينارٍ يتصدق على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام خير له من مائة عتقِ رقبةٍ والمؤمن
اذا احب الجماعة في المسجد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الانهار ويأكلها من ثمارها ويشفع في مائة الف
من اهل بيته يا محمد من ادرك صلوة الفجر في الجماعة خير له من الف غزوةٍ مع نبي من الانبياء والمؤمن اذا
صلى الفجر في الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب اثنى عشر صديقا فلو مات الى وقت الظهر مات شهيدا
واذا صلى الظهر في الجماعة كتب الله تعالى بكل ركعة ثواب الصديقين واثنى عشر شهيدا ولو مات الى وقت العصر
مات شهيدا واذا صلى العصر في الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب حجةٍ وعمرةٍ ولو مات الى وقت المغرب مات
شهيدا واذا صلى المغرب في الجماعة كتب الله تعالى له ثواب من حج واعتمر في تلك السنة ولو مات الى وقت العشاء
مات شهيدا واذا صلى العشاء في الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب عتق سبعين رقبة من ولد اسمعيل عم ولو
مات الى وقت الفجر مات شهيدا قال الفقيه رحمه الله سمعت ابا سهل يحكي عن سهل البصري قال قال محمد بن واسع بعها الجلسائه
لم يبق من العيش الا ثلثة الصلوة في الجماعة يرزق فضلها ويكفى سهوها والكفاف في العيش ليس لاحدٍ من
الناس عليك فيه منة ولا لله فيه تبعة يعني الحساب واخ يحسن المعاشرة قال سمعت ابا عبد الله المطوعي
يحكي عن الحسن البصري قال جاء رجل من اهل البصرة الى عبد الله بن عباسٍ فسأله شهرا عن الرجل يصلي
الليل ويصوم النهار فلا يشهد جمعة والجماعة قال عبد الله بن عباس هو في النار قال في كتاب الله طائف

عن عبد الله لا يعذر المرء في اربعة اشياء في الآخرة من ملك الزاد والراحلة وصحة النفس ولم يحج حتى مات
ومن اذنب ذنبا ولم يتب حتى مات ومن وضع المائدة وجاء السائل فمنعه ولم يعطه ومن سمع الاذان
ولم يتبع بغير عذر وقال عم من صلى خلف الامام بحياله يرجع بمائة صلوة ومن صلى عن يمين الامام في
صف الاول يرجع بخمس وسبعين صلوة ومن صلى في يسار الامام في صف الاول يرجع بخمسين صلوة ومن صلى
في المسجد مع الامام يرجع بخمس وعشرين صلوة قال سمعت الزاهد الفقيه ابراهيم بن اسحاق يقول جاء
عن الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي انه كان له كاتب فغلط في حرف فافتتح له الفضل ثلثا
فلم يفهم الكاتب ذلك فقال الفضل يا نبطي فغضب الكاتب وكسر القلم فسبه وقال افعل بي ما شئت
لا انت ولا انا بعد هذا فسمع يحيى بن خالد ذلك فلام ابنه الفضل ثم دفع الى الكاتب مائة الف درهم
وقال له ان لم تكن معه فكن معي قا فعزل الفضل ودعه الى هذا الكاتب لما عرفوا من المغاضبة بينهما الى آخره
فدخل على الكاتب صديق له فقال عليك ان لا تؤذي الفضل فان له عليك ايادي فبكى الكاتب وقال كيف اقصر في حق
رجل كتب الى وكيله بمثل هذه الرقعة واخرج رقعة فيها مكتوب يا فلان الوكيل اشتغلت مع الخليفة ففوت صلوة
العصر في الجماعة وتصدق علي بمائة الف درهم كفارة عما فات مني من الجماعة قال الفقيه ليس على النساء مجيء
الى الجماعة بل عليهن ملازمة البيوت واداء الصلوة في قعر بيوتهن في اوقاتها يدل عليه ما سمعت الفقيه ابا نصر
الجوالقي يروي باسناد له عن عبد الله بن مسعود عن النبي عم انه دخل المسجد في العشر الاواخر من شهر رمضان
فرأى خيمة مضروبة فقال عم لمن هذه فقالوا لعائشة وحفصة رضي الله عنهما فقال النبي عم آلبر تردن
بهذا خير مساجد النساء قعر بيوتهن فامر برفع الخيمة فبان ان المنزل لهن كالمسجد للرجال وكما ان الرجل
يثاب في اداء الصلوة بالجماعات كذلك النساء يثاب لهن في اداء الصلوة في اوقاتها وعن ابي
حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم خمسة لا ينطفئ نيرانهم ولا يموت ديدا
نهم ولا يخفف عنهم من عذابها مشرك بالله تعالى وعاق لوالديه والزاني بحليلة جاره و
رجل سلم اخاه المسلم الى سلطان جائر ورجل وامرأة سمع المؤذن يؤذن فلم يجب بغير عذر
يعني اخر الصلوة في الجماعة بغير عذر هذا بعض فضائل الجماعة **الباب**

الثاني والثلثون في فضل من صلى التطوع في الليالي واذا تطوع الرجل بعد
غروب الشمس فهو على وجهين اما ان يخاف فوات الجماعة او لا فان لم يخف جاز بالاتفاق
بغير كراهة وقال نصر بن يحيى كره ذلك كله مخافة ان يفوته الجماعة واذا اراد الرجل بان يصلي
التطوع في الليل فهو مخير بالاتفاق ان شاء صلى ركعتين وان شاء اربعا وان شاء ستا بتسليمة واحدة و
قال ابو حنيفة الافضل ان يصلي اربعا لما روي عن عائشة انها قالت كان رسول الله عم يصلي بعد
العشاء اربعا لا تسأل عن طولهن وحسنهن ولان في هذه العبادة العناء والمشقة اكثر والله تعالى
يقول تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني تركوا المضاجع الطيبة ووقفوا بين يدي الله تعالى في صلوة
طويلة بتضرع وخشوع يدعون ربهم خوفا يعني يصلون الى الاسحار ويسألون الامان من
عقابه وطمعا يطمعون ان الله تعالى يقبل صلوتهم وحسناتهم ويرزقهم رحمته وغفرانه ومما رزقناهم
ينفقون مع قيامهم في الليل تصدقوا من اموالهم وادوا زكوتهم واكرموا الايتام طلبا لمرضاة
ربهم فلا جرم اذا فعلوا ذلك فقد وعدهم ربهم وذكر في هذه الآية فقال فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون معناه اوجبت لهم الوعد وقبلت طا
عاتهم وعفوت عن سيئاتهم واعددت لهم بعد رضائي عنهم في الجنة ما تقر به اعينهم مكافاة
لما فعلوه من قيامهم الليالي وعن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال رسول الله عم
شرف المؤمن من قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وعن عبد الله بن مسعود عن النبي
عم انه قال من صلى بعد العشاء ركعتين واربعا بعدها عدلن له بمثلهن ليلة القدر وعن
شريك بن ابي نمير وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزام قال حدثنا انس بن مالك قال خدمت
رسول الله عشر سنين فلم يقل لي بشيء فعلته لم فعلته ولم يقل لي بشيء لم افعله لم لم تفعله وقال لي
يوما يا انس اني موصيك بوصية فاحفظها اكثر الصلوة في الليل تحبك الحفظة واذا دخلت على
اهلك فسلم عليهم يزيد الله تعالى في بركاتك وان استطعت ان لا تأوي على فراشك الا على طهارة فافعل
ذلك فان مت مت شهيدا واذا خرجت من اهلك فسلم على من لقيت يزيد الله تعالى في حسناتك